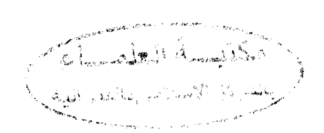
دراسات فى العربية المعاصرة



معجم

ألفاظ الكلام فى العامية المعاصرة

دراسة دلالية تأصيلية ومعجم

تأليف

الدكتور محمد محمد داود

كلية التربية - جامعة قناة السويس



الكتاب : معجم ألفاظ الكلام فى العامية المعاصرة

المؤلف : د . محمد محمد داود

رقم الإيداع : ١٨٠٥٨

تاريخ النشر : ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 215 - 635 - 0

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣

مقدمة

يهتم علم اللغة الحديث بدراسة الواقع الحى للغة فى صورتها المنطوقة بغرض الكشف عن أسرارها ، ومن هنا نشط الاهتمام بدراسة العامية بين الباحثين للتعرُّف على خصائصها ورصد حركة التغيُّر اللغوى من المستوى الفصيح إلى العامِّى ، والعكس .

وبالتالى فدراسة العامية تحقِّق لنا هدفيْن :

■ **الأول** : المقارنة بين مستوييْن (الفصْحى ، والعامية) والكشف عن سرّ التحوُّل من أحدهما إلى الآخر .

■ **الثانى** : وصْل المثقَّف المعاصر الذى يستخدم العامية – فى الأعم الأغلب من لغته – باللغة الفصحى من خلال تأصيل الألفاظ ودلالاتها .

يُضاف إلى ما سبق أنَّ تعبيرات العامية فى العربية لم تنل الاهتمام المناسب لها على نحو ما حدث فى لغات أخرى مثل الإنجليزية ؛ حيث خصِّصت معجمات كاملة لهذا الغرض (١) .

وأخيرًا ، فإنَّ تصنيف المعجمات الدلالية فى العربية المعاصرة يُعدُّ إضافة تتطلبها المكتبة العربية خدمةً لعربية القرآن .

ووفاءً بكل المقاصد السابقة ، قامت هذه الدراسة ، وأرجو أنْ تكون خطوة جادَّة على الطريق .

والله تعالى ولىُّ التوفيق . . والحمد لله ربِّ العالمين .

د . محمد محمد داود

مكتبة العلماء " بمعهد معلمى القرآن الكريم "

ت : ٥٦٨٥١٢٢

(١) NTG ' S , Dictionary of American slang and Colloquial Expressions Richard A. spears . USA . 1993 .

مادة الدراسة

ـ مصادرها :

رُوعِيَ فى جـمْع مادة هذه الدراسـة أنْ تكونَ من مصـادرَ متنوعـة تمثِّل العامـيَّةَ المعاصرةَ تمثيلاً صادقًـا ؛ حيث تمَّ جمعُها من **الكتابات العـامية** التى تتميَّـز بالشيوع لكتَّاب مشهورين ، مثل : عبد الرحمن الأبنودى ، وأحمد رجب ، ومن العامية التى وردت خـلال **نصوص فـصيـحة** لكتّاب مشهورين مـثل : نجيب محفوظ فى بعض رواياته .

أيضًا من **الصحافة الـيومية** من أشهر ثلاث جرائد فى مصر (الأهرام والأخبار والجمهورية) .

يُضاف إلى هذا : **الأمثال الشعبية المشهورة والكلمات الشعبية المأثورة** التى تتردد بصورة ملحوظة على ألسنة الناس فى حياتهم المعاصرة. واعتبر المؤلف نفسه هنا راويًا لهذه الشواهد .

ويُضاف إلى هذا أيضًا : ما يأتى في بعض **برامج التليفزيون والإذاعة** .

ـ زمن جمع المادة :

تمَّ جمع المادة فى الفـترة من (١٩٧٣) وحتى (١٩٨٠) ، وهى فـترة كافـية لرصد واقع اللغة المعاصرة .

ـ المنهج المتبع فى جمع المادة :

هو المنهج الوصفى ؛ حـيث يتمّ جمع المادة كما هى فى واقـعها الحى المنطوق أو المكتوب . ثمَّ التحليل والمناقشة.

تصنيف ألفاظ وتعبيرات العامية

تُصنَّف الألفاظ العامية - شكليًّا - إلى ثلاثة أنواع :

(١) ألفاظ لا تختلف دلالتها فى استعمال العامية لها عن دلالتها فى الفصحى ، والاختلاف محصور فى الصور النطقية المختلفة عن الفصحى .

واكتفيت بتحليلها فى الفصحى فقط [١]، وجملة هذه الألفاظ ثمانية وسبعون لفظًا مرتبة هجائيًّا كما يلى :

م	المادة	م	المادة	م	المادة
١	أكد	١٢	حقق	٢٣	سأل
٢	أنب	١٣	حلف	٢٤	سلم
٣	برك	١٤	خطب	٢٥	سمح
٤	برهن	١٥	درس	٢٦	سمر
٥	بشر	١٦	دعو	٢٧	سمى
٦	بكت	١٧	دلل	٢٨	سوم
٧	بوح	١٨	ذكر	٢٩	شتم
٨	بين	١٩	ذيع	٣٠	شرح
٩	رجم (ترجم)	٢٠	رأى	٣١	شكر
١٠	حذر	٢١	ردد	٣٢	شكو
١١	حرض	٢٢	رقى	٣٣	شنع

(١) راجع : الدلالة والكلام ، د / محمد محمد داود .

م	المادة	م	المادة	م	المادة
٣٤	شهد	٤٩	غنى	٦٤	لهج
٣٥	شيع	٥٠	فسر	٦٥	مثل
٣٦	صدع	٥١	فشى	٦٦	مونولوج (تعريب)
٣٧	صرح	٥٢	فصل	٦٧	ندى
٣٨	صرخ	٥٣	فضح	٦٨	نشد
٣٩	صوت	٥٤	فكه	٦٩	نقش
٤٠	ضجج	٥٥	فلسف	٧٠	نكف
٤١	طلب	٥٦	قرأ	٧١	نهر
٤٢	طلق	٥٧	قرر	٧٢	نهى
٤٣	ظهر (مظاهرة)	٥٨	قصص	٧٣	هتف
٤٤	عبر	٥٩	قصى	٧٤	هدد
٤٥	عرض	٦٠	قول	٧٥	همس
٤٦	عكس (يعاكس)	٦١	لعن	٧٦	وسل
٤٧	علق (يعلّق)	٦٢	لغو	٧٧	وصى
٤٨	علن	٦٣	لفظ	٧٨	وعد

(٢) الألفاظ التى تستعمل فى الفصحى والعامية كلتيهما ، والعامية أضافت إليها ملامح دلالية جديدة أو غيرت معناها ، أثبت تحليلها كاملاً .

(٣) الألفاظ المستعملة فى العامية ، وغير مستعملة فى الفصحى ، تم تحليلها بالكامل أيضاً ، وهذه المجموعة والمجموعة التى قبلها تم ترتيبهما هجائيًّا فى فصل واحد ؛ هو الفصل الأول .

(٤) أفردتُ الفصل الثانى لدراسة التعبيرات العامية ؛ ويشمل مبحثين :

الأول : تعبيرات عامية تضمُّ لفظة كلامية .

الثانى : تعبيرات عامية لا تضمُّ لفظة كلامية .

(٥) أفردت فصلاً خاصًّا (الفصل الثالث) للألفاظ والتعبيرات ذات الدلالة العامة ؛ التى تصف السلوك الإنسانى العام قولاً كان أو فعلاً ، لكن العامية تستعملها فى الكلام بصورة ملحوظة .

* * *



الفصل الأول

ألفاظ العامية الدالة على الكلام

ألفاظ العامية الدالة على الكلام

وهى الألفاظ التى شاع استعمالها فى العامية المعاصرة بدرجة ملحوظة ، ويشتمل هذا المبحث على الألفاظ التى لا تستعملها الفصحى ، أو التى تستعملها العامية بطريقة تخالف استعمالها فى الفصحى ، أو التى استحدثت العامية استخدامات جديدة لها . وجملة هذه الألفاظ مائة وسبعة ألفاظ ، وهى مرتبة هجائياً كالتالى :

م	اللفظة	م	اللفظة
١	أذن (يدّن)	٢٣	خبر
٢	أمر	٢٤	خبص
٣	أول	٢٥	خرف
٤	بجح	٢٦	خطرف
٥	برطم	٢٧	خنق (خناقة)
٦	يستف	٢٨	خوت
٧	بعبع	٢٩	دردش
٨	بكش	٣٠	دشش
٩	بلو (يتبلّى)	٣١	دغى
١٠	بوق (يبوّق)	٣٢	دوش
١١	ثمن (تمِّن)	٣٣	ذمم
١٢	جرس	٣٤	ربط
١٣	جمل (يجامل)	٣٥	ردح
١٤	جوب	٣٦	رطط
١٥	حجج (يتحجَّج)	٣٧	رطن
١٦	حرج	٣٨	رغى
١٧	حرجم	٣٩	روش

م	اللفظة	م	اللفظة
١٨	حمق (انحمق)	٦١	شان
١٩	حنس	٦٢	ضبش
٢٠	حور (محاورة)	٤٠	طحن
٢١	حول (يتحايل)	٤١	طقس (يِطقّسً)
٢٢	حيا	٤٢	طمطم
٤٥	ريق (تريقة)	٤٣	عبب (يعبعب)
٤٦	زرب (زربنة)	٤٤	عجرف
٤٧	زعق	٦٧	عجل (يستعجل)
٤٨	زفف	٦٨	عذل
٤٩	زنن	٦٩	عرف
٥٠	زيط	٧٠	عزم
٥١	سبخ	٧١	عشم
٥٢	سهر (يتساهر)	٧٢	عيب
٥٣	شحن	٧٣	عير
٥٤	شعر (يِشْعِر)	٧٤	فشر
٥٥	شفع	٧٥	فضض (يفضفض)
٥٦	شكل	٧٦	فطم
٥٧	شلق	٧٧	فكر
٥٨	شمت	٧٨	قرر (يقرّ)
٥٩	شوش	٧٩	قرق (يقرّق)
٦٠	شوشر	٨٠	قلس (يألّس)

م	اللفظة	م	اللفظة
٨١	كذب	٩٦	نقر (يناقر ، يتنقور)
٨٢	كرر (يكرّ)	٩٧	نقق (ينُقّ)
٨٣	كلم	٩٨	لوع (ملاوعة)
٨٤	لبب (لبلب)	٩٩	محك (يتمحك)
٨٥	لبخ	١٠٠	معر
٨٦	كلك (يلُكّ)	١٠١	ميس (يميِّس)
٨٧	لمض (لماضة)	١٠٢	نكر (ينكر)
٨٨	ندب	١٠٣	هزأ
٨٩	نده	١٠٤	هزر
٩٠	نزع (ينازع)	١٠٥	هلس (يهلوِس)
٩١	نصح	١٠٦	هلل
٩٢	نطق	١٠٧	همز (مهموز)
٩٣	نعر	١٠٨	هيص
٩٤	نغى (يناغى)	١٠٩	ودد (يتودود)
٩٥	نقد	١١٠	وشوش

(١) أذن (يِدَّن) :

تستخدم اللفظة (يِدَّن) فى العاميـة المعاصرة بمعنى : (يدعو إلى الصلاة بألفاظ الأذان المخصوصة) ، والدال فيها مقلوبة عن الذال كعادة العامية فى إبدال الذال دالاً مهملة، يقال (المَدْنة) بدلاً من المِئذنة للمكان الذى يعلن من فوقه الأذان . كما تقول العامية : الفجر بيدن ، ببناء الفعل للمعلوم ، وفى الفصـحى يبنى الفعـل للمجهـول (يُؤَذَّن له) - ويقال لصياح الديكة - فى العاميـة المعاصرة : أدان ، كما فى الأغنية المشهورة : « الديك بيدن كوكو كوكو .... إلخ » .

ومن شواهد المادة فى العامية المعاصرة :

- « والفجر إذ يِدَّن » (١) .

أى : يؤذن له .

- « عند آخر مَدْنة ولأعلى جرس » (٢) .

المَدْنة : المِئذنة .

وكل ما حـدث من تطور للمادة (أذِنْ) ، كـما هو فى المثالين الـسابقين ، هو إبدال الذال المعجمة دالاً مهملة ، وهو تغـير صوتى ، وبناء الفعل (يِدَّن) للفاعل ، وهو تغير تركيبى ، وتسمية صياح الديكة أذاناً وهو مجاز .

وفى المعجمات ، وردت المادة (أذِنَ) بصيـغة فَعَّل بنفس هذه الدلالة ؛ جاء فى اللســان : « أذِنَ بالشىء إذناً : علم ... وأذنت : أكثـرت الإعلام بالشـيد .... والمئذنة : موضع الأذان » (٣) .

* * *

(١) المشروع والممنوع . ص ٦٣

(٢) المرجع السابق . ص ٨٣

(٣) لسان العرب : مادة (أذن) .

(٢) أمر :

للأمر فى عاميتنا المعاصرة دلالات متعددة ؛ منها الدلالة الكلامية :

الكلام من الأعلى إلى الأدنى ، كـأوامر الآباء لأبـنائهم والقادة لمرؤوسـيهم والسـادة لخدمهم ...... إلخ ؛ كما فى :

- « نبوية : فرق الناس وتعال معايا

فرج : أمرك » (١) .

ويستخدم الأمر بمعنى الخبر ؛ كما فى :

- « أمرك فاح » (٢) .

وبمعنى الشأن ؛ كما فى :

« الإنسان المسرور

المسجون

خلف ضلال الأمر المذكور » (٣) .

وبمعنى الموقف الذى يمكن صاحبه من إلقاء الأوامر ؛ كما فى :

« .... فهو صاحب الأمر يا بنى ، وأنا عبد المأمور » (٤) .

وهناك اشتقاقات أخرى فى العامية ؛ مثل :

« ... بيتأمر قوى على عبده الفقير » (٥) .

---

(١) « ميت حلاوة » . - ص ٥٧ .

(٢) « المشروع والممنوع » . - ص ١٤٨ .

(٣) المرجع السابق . - ص ٥٧ .

(٤) « الولد الشقى فى المنفى » . - ص ١٥٧ .

(٥) « الماء العكر » . - ص ٩٤

يتأمَّر : يتكلم بطريقة متعالية ، ويتصرف بكبر وغرور ، وهو مشتق من الأمير ؛ كأن المقصود من الصيغة (يتفعل) : يتصرف كالأمراء .

- « سدوا الطريق ، كيف المؤامرة تفوت » [1] .

المؤامرة فى العامية بنفس دلالتها فى الفصحى المعاصرة والقديمة أيضاً : التشاور فى شىء كأن كلاً يأمر به أخاه إلا أنها أخذت صفة جديدة هى صفة السرية ، أى : الخطة السرية التى يتشاور فيها أثناء إعدادها ، وقد حدث للفظة تطور دلالى نقل معناها من العلنية إلى السرية .

وإذا تأملنا مصطلح (مؤامرة) فسوف نجد أن معناه كما يقول الخوارزمى : « عمل تجمع فيه الأوامر الخارجة فى مدة أيام الطمع ، ويوقع السلطان فى آخره بإجازة ذلك » ، فكأن (المؤامرة) هى صحيفة الأوامر الصادرة عن السلطان ، ولكن معنى الكلمة يتطور ، فإذا بالمؤامرة : اتفاق سرى بين جماعة من العصاة لارتكاب جريمة ما ، ولعل العلاقة بين المعنيين هى التضاد بين كون الأوامر قديماً علنية معتمدة من السلطان ، وكونها حديثاً فيما يدل عليه الكلمة فى عصرنا ، فجاز أن تطلق الكلمة على هذا المعنى الأخير مجازاً علاقته التضاد » [2] . ويقولون : فلان أمير بمعنى : طيب الخلق ، كأنهم أعطوه الإمارة فى هذا . والمأمورية هى المهمة فى لغة الوظائف ودواوين الحكومة .

وبالرجوع إلى المعجمات العربية ، نجدها تبتدئ ترجمة المادة بعبارة واحدة تقريبًا هى :

« الأمر : معروف ، نقيض النهى » [3] .

---

(١) « المشروع والممنوع » . - ص ١٠٩ .

(٢) انظر : « العربية لغة العلوم والتقنية » . - ص ١٢٨ .

(٣) انظر : لسان العرب ، والقاموس المحيط : مادة (أمر) .

ثم تورد المعجمات دلالات كثيرة تدور حول هذا المعنى ، كما تورد دلالات أخرى حسية ، مثل : « خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة . والعرب تقول : أَمِرَ بنو فلان أى كثروا . وقال أبو عبيد فى قوله : مهرة مأمورة : إنها الكثيرة النتاج والنسل » [1] .

ويبدو أن هذه الدلالة الحسية هى أصل المادة ، ومنه أخذت الدلالات الأخرى ، كلامية وغير كلامية . ذلك أن الأمر ذو شقين هما : كَدّ الذهن لتقرير ما يقال ، وهو لون من الإنتاج . والتكليف ، وهو طلب غير قابل للرفض ، فإن الأمر مرتبط بالسيادة ، والسادة عند العرب هم الذين يملكون المال الأمر (الكثير) . والأمر بمعنى الشأن والموضوع مأخوذ من كثرة الانشغال بالشىء والتفكير فيه (أمر فكره فيه أى كثر) .

وهكذا نستطيع رد الدلالات المتعددة للمادة فى العامية المعاصرة إلى أصلها الدلالى الحسى الذى أوردته المعجمات .

* * *

(٣) أوّل :

ترد اللفظة (أوّل) فى العامية المعاصرة بمعنى فَسَّر ، قال كلاماً مفسراً لأمر ما ، وقد تتخصص هذه الدلالة فى بعض السياقات ليصبح معنى التأويل : التفسير البعيد المقحم على الموضوع .

والمعنى الأول ورد فى الفصحى القديمة ، قال تعالى : ﴿ **قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين** ﴾ [2] . تأويل الأحلام : تفسيرها . والمعنى الثانى ورد

---

(١) لسان العرب : مادة (أمر) .

(٢) يوسف / ٤٤ .

أيضاً ، فى نحو قـوله تعالى : ﴿ **فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله** ﴾ [1] .

ومن شواهد المادة فى العامية المعاصرة - بالمعنى الثانى :

« وما كانش صوت الزمان والأرض يتأوّل » .

أى : يفسر على غير حقيقته .

وفى اللسان : « الأَوْل : الرجوع . . . أوّل الكلامَ وتأوّله : دبره وقدره . وأوّلَه وتأوله : فسره . . . قال ابن الأثير : هو من آل الشىء يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه ، والمراد بالتأويل : نقل ظاهر اللفظ عن وضعـه الأصلى إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ » [2] .

* * *

(٤) بَجَّح :

تستعمل فـى العامية المعاصـرة بمعنى : الكلام بوقاحة وسوء أدب ، وغـالباً ما يكون هذا الكلام ممن هو أدنى لمن هو أعلى ، كما فى :

- « على أيام المرحوم ما كانش حد يستجرى يبجَّح فى أقل واحد فينا »[3].

وهذه الدلالة واردة فى القديم فقد جاء فى اللسان :

« بَجِحَ بَجَحاً : فرح . وتبجَّح به : فخر . وفلان يتبجّح علينا ويتمجّح إذا كان يهذى به إعجاباً ، وكذلك إذا تمزح به » [4] .

* * *

---

(١) آل عمران / ٧ .

(٢) لسان العرب : مادة (أول) .

(٣) النمل الأبيض . - ص ١٣٨ .

(٤) لسان العرب : مادة (بجح) .

(٥) برطم :

ترد فى عاميتنا المعاصرة بمعنى الكلام الذى لا يفهم تماماً لسرعة النطق به ، ويكون ذلك عند الغضب خاصة ؛ كما فى :

- « يبدو عليه أثناء غضبه العنيف أنه يريد فعلاً أن يقتلهم وهو يبرطم بالكلام غير المفهوم » (١) .

- « كنت بتبرطم تقول إيه ؟ » (٢) .

- « انفجر الموقف بين الزوجين ، بدأته سامية بما نسميه البرطمة . . » (٣) .

ولا يوجد تطور دلالى فى هذه الكلمة ؛ فقد وردت فى الفصحى بهذه الدلالة نفسها ؛ جاء فى اللسان :

« البِرطام والبراطم : الرجل الضخم الشفة ، والبرطمة : عبوس فى انتفاخ وغيظ ، قال :

مبرطمٌ برطمة الغضبان بشفة ليست على أسنان

ويقال للرجل قد برطم إذا غضب » (٤) .

* * *

(٦) بَسْتِف :

ترد فى العامية المعاصرة بمعنى : الكلام الثقيل الوطأة على من يوجه إليه ، وفيه قسوة وإساءة ؛ كما فى :

---

(١) مالك الحزين . - ص ٦٢ .

(٢) الحب لعبة . - ص ٢٤٧ .

(٣) العمر لحظة . - ص ٢٨٩ .

(٤) لسان العرب : مادة (برطم) .

- « قعدت مرة ألعن فيها وأبستفها بالكلام ، وهى واقفة تبصّ لى بعينها » [1] .

ولم أجد لها أصلاً فيما بين يدى من معجمات ، ولا أعرف لها أصلاً أعجميًا .

* * *

(٧) بعبع :

تقول فى عاميتنا المعاصرة : « فلان عمال يبعبع » ، أى يتكلم بصوت عال وسرعة تجعل الكلمات تختلط بعضها فى بعض فلا يبين كلامه ، ويكون ذلك عند الغضب والانفعال الشديد، وخاصة إذا كان يتكلم ولا أحد يسمع له .

وليس فيها تغير دلالى ؛ جاء فى اللسان :

« البعبعة : حكاية بعض الأصوات ، وقيل : هو تتابع الكلام فى عجلة » [2] .

والعلاقة بين البعبعة بمعنى تتابع الكلام وبمعنى حكاية الصوت واضحة ، فحكاية الصوت فيه تتابع للحروف ، وملمح التتابع هو الذى يميز اللفظة فى استعمالها فى العامية المعاصرة أيضاً .

* * *

(٨) بكش :

ترد هذه اللفظة فى العامية المعاصرة بمعنى : الكلام العابث الذى يميل إلى المبالغة

(١) الماء العكر . - ص ٥٠ .

(٢) لسان العرب : مادة (بعبع) .

والتهويل ، وقد يجنح إلى الكذب .

وهذه الدلالة المعاصرة ليس لها وجود فى القديم ، ورد فى القاموس :

« بكش عقال بعيره : حلَّه » [1] .

وليس ثمت صلة واضحة بين هذه الدلالة ودلالة اللفظة فى العامية المعاصرة ، اللهم إلا إذا اعتبرنا حل العقال فيه دلالة على عدم وجود ضابط ، وكذلك البكش كلام لا ضابط له من الدقة والواقعية .

ويحتمل أن يكون الأصل فى بكّاش : بكّاش وهو المنتسب إلى الطريقة التى اعتبرها العامة مجرد ادعاء للتصوف دون حقيقة .

* * *

(٩) بلو (يِتْبَلّى) :

تقول العامية المعاصرة : فلان بيتبلّى علينا ! أي يكذب ويختلق وقائع لا صلة لها بالحقيقة وينسبها إلينا عدواناً وظلماً .

وليس فيما أوردته المعجمات من هذه المادة صيغة (تفعَّل) ، وغالباً ما تستخدم هذه الصيغة فى العامية المعاصرة بمعنى التكلف ، وهو أحد معانى الصيغة فى القياس الصرفى : « تفعَّل لمطاوعة فَعَّل ، وللتكلف ، نحو : تشجع وتحلَّم » [2] . وبذلك يصبح المعنى - طبقاً للصيغة الصرفية والاستعمال الغالب فى العامية - هو : تكلف البلاء ، والعامية تضيف إليه ملمح الكثرة ، فيكون المراد من استخدام الفعل (يتبلى) : يكثر من البلوى متكلفاً (وذلك غير أصيل فيه) ؛ أى إن هذا الابتلاء غير صادق ، أي يكذب عليه .

---

(١) القاموس المحيط : مادة (بكش) .

(٢) المفتاح فى الصرف / عبد القاهر الجرجانى . - ص ٥٠ .

ونلاحظ أن دلالة الكلام فى هذه اللفظة قد أتت من الصيغة الصرفية لا من الأصل الدلالى للكلمة ، فلا الأصل الدلالى ولا الدلالات الفرعية للمادة لها صلة مباشرة بهذا المعنى الكلامى ، وبإمكاننا أن نصوغ التطور الدلالى (النابع من البنية الصرفية المستحدثة فى العامية المعاصرة) على هذا النحو :

صيغة تفعَّل فى القياس الصرفى من بين معانيها التكلف ، ثم أضيف إلى هذا المعنى - فى العامية المعاصرة - ملمح الكثرة ، فصار للكلمة ملمحان دلاليان هما : الكثرة والتكلف .

التكلف يناقض الأصالة (صرفيًّا) .

التكلف = الاختلاق .

الاختلاق + الكثرة = كثرة الاختلاق وتلفيق الأخبار والاتهامات الكاذبة ، وهو المعنى الذى ترد به الكلمة فى العامية المعاصرة .

وتشير المعجمات العربية إلى أن الأصل الدلالى للمادة (بلى) هو الاختبار (بالخير أو بالشر) ، وقد رأينا أن العامية المعاصرة قد خصصت دلالته فى الاختبار بالشر وحده . ونستطيع أن نلمس وجود ثلاثة عناصر أثرت فى دلالة الكلمة وأحدثت هذا التطور الدلالى فصارت الكلمة إلى معناها المستعملة به فى العامية المعاصرة ؛ وهى :

(١) - العنصر المعجمى : فإن من تنسب إليه أقوال كاذبة (وهو المعنى المستخدم فى العامية المعاصرة) قد وقع عليه بلاء .

(٢) - عنصر الاستخدام اللغوى : ذلك أن العامية المعاصرة قد خصصت اللفظة فى معنى البلاء بالشر دون الخير .

(٣) - العنصر الصرفى : وهو العنصر الحاسم فى تطور دلالة هذه الكلمة ، كما

سبق الإشارة إليه .

وفى اللسان :

« بلوت الرجل بَلْواً أو بلاءً وابتليته : اختبرته » [1] .

* * *

(١٠) بوق (بوّأ) :

نقول فى عاميتنا المعاصرة ، نصف من وجه كلاماً - إلى شخص أرفع منه مقاماً خاصة - بطريقة غير لائقة : بَوَّق فيه .

والأصل الدلالى للمادة هو المعنى الحسى الذى تورده المعجمات (الدفعة المنكرة من المطر) ، وقد حدث للمادة تعمم فصار كل منكر بوقاً ، ومن ذلك الكلام المنكر .

جاء فى اللسان : « البَوْق والبُوق والبوقة : الدفعة المنكرة من المطر . . . البوق : الظلم والباطل . البوق : الكذب » [2] .

وقد حدث للفظة تطور دلالى بالانتقال من الحسى إلى المعنوى .

* * *

(١١) ثمن (يتَمِّن) :

تقول العامية : تَمِّن البيعة دى .

أى : اذكر ثمنها ، ثم أبدلت الثاء تاءً كعادة العامية .

---

(١) لسان العرب - مادة (بلو) .

(٢) لسان العرب : مادة (بوق) .

ولم تورد المعجمات صيغة (فعَّل) فى مادة ثمن ، وأوردت صيغة فاعل (ثامن) ، التى تدل على الاشتراك فى الفعل ، وذلك أنَّ المتبايعين هما البائع والمشترى . ولكن العامية المعاصرة تستخدم صيغة فعَّل ، وتجعل المفعول هو الشىء المبيع كما فى المثال (تَمِّن البيعة دى) ، وعلى هذا فلا خطأ فى البنية الصرفية للكلمة ، ولا يوجد تطور دلالى ، فالتطور هنا صرفى بتحويل ثامنت إلى : ثمنت ، ونحوى بتغيير ثامنت الرجل إلى : ثمَّنتُ الشىء ، وصوتى من الثاء إلى التاء .

وفى اللسان :

« ثامنت الرجلَ فى المبيع أثامنه إذا قاولته فى ثمنه وساومته على بيعه وشرائه » [1] .

* * *

(١٢) جرس :

هذه الكلمة من توليد العامية المعاصرة وتستخدم بمعنى الكلام الذى يعلن الفضائح والأمور المشينة ؛ كما فى :

- « حاسب م الفضايح والجُرَسْ » [2] .
- « ما تجرسناش ، روح شوف » [3] .

ولعل هذه الدلالة الكلامية قد اكتسبتها اللفظة فى العامية المعاصرة لما كان لها فى

(١) لسان العرب : مادة (ثمن) .

(٢) أغوار النفس . - ص ٢٢ .

(٣) أغنياء ، فقراء ، ظرفاء . - ص ٥٧ . (تجرسناش : يلحظ هنا ظاهرة استخدام العامية حرف الشين زائداً فى آخر الكلمة بقصد تأكيد النفى) .

العصر المملوكى من دلالة تمهد للمعنى الكلامى المعاصر ، والتجريس فى ذلك الزمان كان لوناً من العقاب الذى توقعه السلطات على المخالفين ، وهذا الشاهد يوضح لنا معنى التجريس فى العصر المملوكى :

- « شرع الشيخ أبو السعود فى تجريس الزينى بركات على حماره ، شهره فى الطرقات راكباً بالمقلوب . . . » (١) .

فكان التجريس بأن يركب المخالف حماراً بالمقلوب ويطاف به وتدق عليه الأجراس لإعلان جريمته أو مخالفته بين الناس ، ومن هنا أخذت (الجُرسة) معنى الفضيحة الكلامية فى العامية المعاصرة وكثيراً ما تحل إحداهما محل الأخرى ، ولعل الشاهد التالى يبرز هذا الترادف الدلالى بوضوح :

- « إنه عقاب بالجرسة ، أي الفضيحة ، والجُرسة من الجرس ، والجرس صوت وإزعاج وإعلان ، إعلان الفضيحة والتشهير بصاحبها » (٢) .

ولم تشر المعجمات العربية إلى أي دلالة قريبة من تلك الدلالة التى تستعمل بها اللفظة فى العامية المعاصرة ؛ جاء فى اللسان :

« الجرس : الذى يضرب به ، الذى يعلق فى عنق البعير » (٣) .

ومنه أخذ المصدر (تجريس) - أي دق الجرس - أما دلالة الفضيحة وإشهارها فقد أضافها البعد الاجتماعى ؛ أي إنه استعمال مجازى علاقته الأداة . وبذلك يمكننا أن نلاحظ فى منحنى التطور الذى مرت به هذه اللفظة أربعة مراحل هى :

(١) - الجَرْس : الصوت (وهو الأصل الدلالى) .

---

(١) الزينى بركات . - ص ٢٦٥ .

(٢) كيف يسخر المصريون . - ص ١١٧ .

(٣) لسان العرب : مادة (جرس) .

(٢) - الجَرْس : آلــة يـضـــرب بـهـا فـــتُـحـدث صـــوتًا (وقـــد ورد فـى الـقـديـم) .

(٣) - استخدام الجـرس أداة لإعلان مخالفة أو جريمة (التـجريس) وكان ذلك فى العصر المملوكى ، مما مهد لإضفاء دلالة الكلام على الكلمة .

(٤) - الانتقال المجازى من ضرب الأجراس لإشـهار الفضيحة إلى الكلام الذى يقصد به نشر الأخبار المشينة وإعلانها .

* * *

(١٣) جمل (يجامل) :

ترد المجاملة فى العامـية المعاصرة بدلالات متـعددة حسب السياق ، فـأحياناً ترد بمعنى : الهدية التى تقدم فى مناسبة سارة ، أو المشـاركة فى مواقف الحزن ، وأحياناً بمعنى القــول ، على تنوع ألوان هذا القول ، فـتارة تطلق على عبـارات الثناء والمدح والتهنئة التى تقال فى المناسبات وغيرها على سبيل التودد والتلطف ، وتارة تطلق على عبـارات العزاء والمـواساة . . . إلخ . كمـا تطلق على الكلام الذى يقـال من بعض الناس نفاقاً ومداهنة للآخرين .

وفى المثال التالى تأخـذ المجاملة دلالة كلامية هى : الـكلام الذى يقال للشخص تلطفاً معه أو رفقاً به ، كما فى :

- « يا فرج أفندى ، أنا كنت باجاملك » [١] .

والدلالة القـديمة للفظة عـامة وهى المعـاملة بالجمـيل ، وبذلك تكون العـاميـة المعاصرة قد خصصت دلالتها قليلاً على نحو ما سبق بيانه .

---

(١) ميت حلاوة . - ص ٣٣ .

وفى اللسان :

« المجاملة : المعاملة بالجميل »[1] .

* * *

(١٤) جوب (جاوب) :

تقول العامية : جاوب على السؤال . بمعنى أجب عنه ، أى قل كلامًا ردًّا على سؤال ؛ كما فى :

« ولا أنا ولا أنتَ

ولا حد تانى

جاوبوا على السؤال »[2] .

والتطور الدلالى الذى حدث هو انتقال سببه صرفى ، ذلك أن الصيغة المستعملة قديماً ، وفى الفصحى المعاصرة أيضاً ، هى صيغة (أفعل) ، وهى لا تستخدم فى العامية مطلقاً ، وأما صيغة فاعل التى أحلتها العامية المعاصرة محل أفعل فكان لها دلالة أخرى هى - كما جاء فى اللسان - :

« المجاوبة والتجاوب : التحاور »[3] .

فالتغير الدلالى الطفيف الذى أصاب اللفظة هو بسبب الانتقال الصرفى داخل المادة نفسها .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (جمل) .

(٢) صمت الجرس - ص ١٢٨ .

(٣) لسان العرب : مادة (جوب) .

(١٥) حجج (يتحجج) :

تقول العامية المعاصرة : فلان بيتحجج بكذا ، بمعنى يتخذ من هذا الشىء حجة يعتمد عليها دليلاً على صحة ما يقول ، أي يدافع (بالكلام) عن تصرف بدر منه فى مواجهة من يلومه أو يطالبه بالحجة .

ولم تختلف دلالة الكلمة فى العامية المعاصرة عنها فى القديم ، فقط تغيرت الصيغة الصرفية من افتعل إلى تفعّل . جاء فى اللسان :

« الحجة : البرهان ؛ وقيل : الحجة ما دوفع به الخصم . . . واحتجّ بالشىء : اتخذه حجة ؛ قال الأزهرى : إنما سميت حجة لأنها تحجّ أى تقصد لأن القصد لها وإليها » (١) .

* * *

(١٦) حرج :

أحرجه ، فى العامية المعاصرة ، أى قال له كلامًا سبب له حرجًا (ضيقًا وخجلاً) . ويقال : حرَّج عليه فى كذا : منعه من أن يفعل هذا ، أي ضيق عليه فيه (والكلام وسيلة المنع) .

والأصل الدلالى للمادة من الحرج وهو الضيق ، وقد اشتقت الصيغتان أفعل وفعَّل من الأصل ، وكأن المعنى : قال له أنت فى حرج من . . . ثم اندثر هذا التعبير المحكى وبقيت حكايته .

ولا يوجد تغير دلالى ، فقد وردت الصيغتان فى الفصحى القديمة بنفس دلالتهما فى العامية المعاصرة ؛ جاء فى اللسان :

---

(١) لسان العرب : مادة (حجج) .

« الحرج : الضيق . وفى حديث ابن عباس فى صلاة الجمعة : كره أن يحرجهم ؛ أى يوقعهم فى الحرج . . . ومن أحاديث الحرج قوله ﷺ فى قتل الحيّات : فليحرج عليها ؛ هو أن يقول لها : أنت فى حرج ، أي فى ضيق » (١) .

* * *

(١٧) حرجم :

نقول فى عاميتنا المعاصرة : فلان بيحرجم على . . . . .

أى : يحاول الوصول إلى هدفه من خلال الكلام عنه خفية ودون تصريح بالهدف مباشرة .

ولم ترد المادة فى الفصحى القديمة بدلالة كلامية ؛ جاء فى اللسان :

« حرجم الإبل : رد بعضها على بعض . . . » (٢) .

والعلاقة بين الأصل الحركى للمادة فى القديم ، وتلك الدلالة الكلامية فى العامية المعاصرة علاقة تشابه ، فمن خلال الاستعارة تم الانتقال من الحركة إلى الكلام ؛ لما فى المحاولة الكلامية (وهو المعنى المعاصر) من شبه بالمحاولة الحركية فى رد الإبل بعضها على بعض (وهو المعنى القديم) .

* * *

(١٨) حمق (اتحمق) :

تقول العامية المعاصرة : انت اتحمقت ليه ؟

---

(١) لسان العرب : مادة (حرج) . (٢) لسان العرب : مادة (حرجم) .

أى : تكلم بغضب وانفعال .

وأصلها الحمق الذى يظهر فى الفعل والقول كليهما ، ونصف من يتصف كلامه بالحمق ، أى الغضب المتجاوز للحد المعقول بقولنا : اتحمق .

وفى اللسان : « الحمق : ضد العقل ، وحمق وانحمق واستحمق الرجل إذا فعل فعل الحمقى » (١) .

* * *

(١٩) حنس (يِحَنِّس) :

انت بتحنسنا !

تستعمل العامية المعاصرة هذا التعبير بمعنى : يجعله يرغب فى شىء (بكثرة كلامه عنه) ، ثم يمنع عنه هذا الشىء ، كما فى :

- « الحب اللى انت بتكلمنى عليه زى اللى عايز يحنسنى بدون رحمة أو شفقة » (٢) .

ولعل أصله (حنث) - أى أخلف قسمه - كأن من يفعل هذا قد أقسم أن يفعل شيئاً ثم أخلف وعده ويمينه . وبذلك فلا تغير دلالى فى هذه اللفظة ، وقد أصابها تغير صوتى بإبدال الثاء سيناً - لأن العامية لا تستخدم الثاء - ، وتغير تركيبى ، بتعدية الفعل بنفسه ، والأصل تعديته بحرف الجر ؛ جاء فى اللسان : « الحنث : الخلف فى اليمين » (٣) .

* * *

---

(١) المرجع السابق : نفس المادة .
(٢) الحب لعبة . - ٢ ٢٧٨ .
(٣) لسان العرب : مادة (حنث) .

(٢٠) حور (محاورة) :

تستعمل المحاورة فى العامية المعاصرة بدلالتين ، إحداهما كلامية هى : الكلام الذى يقصد به الخداع ، فالمتكلم يظل يحوم حول نقطة ما مخادعاً سامعه الذى يفهم هذه المراوغة من المتكلم ، وكأن المتكلم يحاول المرور من السامع بالكرة (وهو المعنى الثانى للمحاورة فى العامية المعاصرة) ، كما فى :

- « جابونى هنا ليه ؟ لا ليّا فى المحاورة ولا فى الباكات ! » (١) .

والأصل الذى تورده المعجمات يبرر هاتين الدلالتين اللتين تستعمل بهما اللفظة فى العامية المعاصرة ، فالدلالة الحركية (المرور بالكرة) موجودة فى القديم (الرجوع إلى الشىء) ، ولكن خصصت فى الرجوع - أو الحركة - بالكرة خاصة ، والدلالة الكلامية فيها مراوغة تشبه الرجوع إلى الشىء وعنه ونحو ذلك من أساليب المراوغة ؛ وفى اللسان :

« الحَوْر : الرجوع عن الشىء وإلى الشىء » (٢) .

* * *

(٢١) حول (يتحايل) :

تستخدم فى العامية المعاصرة بمعنى : يتلطف فى الكلام محاولاً استرضاء سامعه ، وخاصة إذا كان المخاطب طفلاً ، ومثله يحايله ، كما فى :

- « أنا سايباه عمّال يتحايل عشان ينزّل ماما هنا » (٣) .

وهو مأخوذ من الحيلة ، ويقصد به : الكلام الذى يعتمد على الحيلة (وهى التلطف وإبداء الأعذار والتزلف بالدعوات وغيرها) للوصول إلى إرضاء المخاطب .

(١) أخبار اليوم . - س ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) . - ص الأخيرة .

(٢) لسان العرب : مادة (حور) .

(٣) الطبق . - ص ٢٦ .

وفى الفصحى القديمة ، لم ترد دلالة الكلام فى هذه المادة ، وبذلك تكون العامية المعاصرة قد أضافت الدلالة الكلامية باعتبار أن الكلام لون من الحيلة ، فالدلالة الكلامية فى الفعل (يتحايل) فى العامية جاءت من كون هذا الفعل (الحيلة) يتحقق من خلال الكلام . وفى اللسان :

« احتال : من الحيلة ، وإنه لذو حيلة » (1) .

* * *

(٢٢) حيا (يُحَيِّى) :

تستخدم فى العامية المعاصرة بدلالتين : الكلام الذى يقال للمدح والثناء ؛ كما فى :

- « مش لاقى وصف أحيى بيه ذوقك ونبل أخلاقك » (2) .

وبمعنى كلمات التحية .

والمعنى الثانى هو الذى ورد فى القديم ، وأصله من قولهم حياك اللّه ، أى أبقاك حيًّا ، ثم صار يطلق على كل ألوان التحية كما نعرفها ، ولم تشر المعجمات إلى ورود المعنى الأول فى الفصحى القديمة ، وهو تعميم للدلالة ؛ ذلك أن التحية لون من المدح ، ثم عممت فى المدح بوجه عام دون تخصيص فى العامية المعاصرة . وفى اللسان :

« التحية : السلام ، وقد حيّاه تحية ، والتحية : البقاء ، وهى تفعلة من الحياة ، وإنّما أدغمت لاجتماع الأمثال » (3) .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (حول) .

(٢) الطبق . - ص ١٠٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (حيى) .

(٢٣) خبر :

ترد هذه الكلمات فى العامية المعاصرة بدلالات متعددة ، فى تعبيرات سياقية تختلف دلالاتها باختلاف التركيب اللغوى لها وباختلاف السياقات ؛ وذلك على النحو التالى :

- يا خبر : ياله من خبر غريب أو مفاجىء هذا الذى تقوله ؛ كما فى مثل :

- « آمال : أنا حاسّة إن الوزارة هتقدم استقالتها .

محفوظ : يا خبر ، للدرجة دى ؟ » [1] .

- « يا خبر يا جدع !! كدهه ؟ » [2] .

وقد صار لهذا التعبير دلالة التعجب وأصبحت كلمة الخبر فيه لا تدل على المعنى الكلامى فى الخبر ، بل هى جزء من التعبير الذى يفيد التعجب بإجماله .

- وعندما تدعو فلاحة مصرية على أحد تقول : « إن شاء الله ييجى خبره » .

وهذا التعبير السياقى يخصص الخبر فى شىء بعينه ، وهو خبر الموت . وعندما يحيى أحدهم أخاه ويسأله عن أحواله يقول له : أخبارك إيه ؟

أي : كيف أحوالك وصحتك . . . وما إلى ذلك .

- والتعبير : يقطع خبره ، يجيب خبره ؛ معناه : يقتله ، كأنه أتى بخبر قتله .

- والتعبير : خبر ونساه ؛ معناه أمر لم يعد فى دائرة الاهتمام ، كما فى :

- « الموج يردد صمتك الخاشع

فى بحور خلقها الله خبر . . ونساه » [3] .

---

(١) أخبار اليوم . - س ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) ص ٧ .

(٢) أغوار النفس . - ص ٨٣ .

(٣) صمت الجرس . - ص ١٢ .

- خبّره بكذا : أخبره به ، كما فى :

« سرّك شرد فى الريح

وخبّر المجاريح » [1] .

- ويقول المثل الشعبى : « بخيرهم ما خيّرونى ، وبشرهم خبّرونى » [2] .

يقال هذا المثل فى شأن من طلب المساعدة وقت الحاجة ، ونسى وتجاهل من ساعدوه بعد زوال الأزمة ، وبذلك يكون معنى (خبّرونى) : أتونى ، وتنتفى عنه الدلالة الكلامية .

- وفى صعيد مصر يستعمل التعبير : ماخابرش ، بمعنى لا أدري ، وكان المقصود : لم يخبرنى أحد بذلك .

- إخبارية : رسالة تخبر بشىء ما ، وتكون منقولة كلاماً منطوقاً أو مكتوبًا .

وكل هذه التعبيرات تشترك فى معنى الجِدّة ، فقولهم : يا خبر ، معناه أن هذا أمر جديد ، وقولهم : خبر ونساه ، معناه : كان خبراً (شيئًا جديدًا) ثم صار قديمًا (نساه) ، وأخبارك إيه ؟ معناه : ما هى أخبارك أو الأمور التى استجدت عنك . . . إلخ .

وكل هذه التعبيرات والدلالات تمت إلى الأصل الدلالى للمادة ، وقد صارت تؤدى معناها الجديد فى العامية المعاصرة بالتصرف المجازى في معنى الخبر ، فمثلاً قولهم : يجيب خبره ، هو مجاز مرسل علاقته الكلية ، والمراد خبر موته .

وفى اللسان :

« الخبر : واحد الأخبار ، والخبر : ما أتاك من نبأ عمن تستخبر . وخبّره بكذا أو أخبره : نبأه » [3] .

* * *

(١) الممنوع والمشروع . - ص ٩٤ .

(٢) « الأمثال الشعبية المصرية » . - ص ١٨٣ .   (٣) لسان العرب : مادة (خبر) .

(٢٤) خبص :

تقول العامية المعاصرة : فلان خبص على فلان ، أى قال عنه كلامًا بقصد الإيقاع بينه وبين آخر (غالبًا ما يكون هذا الآخر رئيسًا للشخص الذى قيل عنه الكلام ، أو أكبر منه مقاماً وشأناً) ، ويساويها فى الفصحى : وشى به .

ويقال : فلان خباص ، إذا اشتهر بالخبص (الوشاية) . ولا تشير المعجمات العربية إلى وجود هذه الدلالة من بين ما أوردته من معانى المادة (خبص) ؛ ففى اللسان :

« خبص الشىء : خلطه » (١) .

ولعل دلالة الوشاية التى تستعمل بها الكلمة فى العامية المصرية المعاصرة مأخوذة من معنى الخلط ؛ لأن الوشاية سبب فى الاختلاط : اختلاط الصدق بالكذب وغيرهما من الأمور (فيما قيل من كلام الوشاية) حتى لا يستطاع تمييز الصواب من الزيف .

* * *

(٢٥) خرف (يخرّف) :

ترد فى العامية المعاصرة بمعنى : الكلام غير المعقول المتجاوز للواقع ، كما فى :

- « يا ولاد دا راجل عجوز بيخرّف » (٢) .
- « ولا خط

إن جميع اللى اتعلمناه

عن تحرير الأوطان

---

(١) لسان العرب : مادة (خبص) .

(٢) الناس فى كفر عسكر . - ص ٣٨ .

وخلاص الإنسان

لا يخرج عن كونه تخريف وجنان » (١) .

وليس للمادة فى الفصحى القديمة دلالة كلامية ؛ جاء فى اللسان : « الخرف : فساد العقل من الكِبَر » (٢) .

وهو تطور دلالي من خلال المجاز وعلاقته الكلية ، فالتخريف (أى الكلام المتصف بالتناقض مع العقل والمنطق) هو جزء من الخرف بمعناه الواسع كما ورد فى اللسان .

* * *

(٢٦) خطرف :

(الخطرفة) فى العامية المعاصرة تعنى : الكلام غير المترابط الذى لا يفهم لتفككه وافتقاره إلى المنطقية ، ويتكلم به النائم والمحموم والمخمور والمريض عقلياً ، أو الكلام الذى يشبه كلام هؤلاء ؛ كما فى :

- « - واشمعنى سميتها مظلومة يعنى ؟
- اعتبرها خطرفة أفيون يا سيدى » (٣) .

وقد تطورت دلالة الكلمة من التجاوز بمعناه الحسى إلى التجاوز المعنوي ، كأن المخطرف قد تجاوز حدود العقل والمنطق ، وفى اللسان :

« خطرف فى مشيه وتخطرف : توسع . تخطرف الشىءَ : إذا جاوزه وتعداه » (٤) ، وربما كانت خطرف من (خرَّف) عل سبيل المخالفة .

* * *

(١) المشروع والممنوع . - ص ٥٠ .
(٢) لسان العرب : مادة (خرف) .
(٣) الماء العكر . - ص ٤٨ .
(٤) لسان العرب : مادة (خطرف) .

(٢٧) خنق (خناقة) :

تستعمل هذه اللفظة فى العامية المعاصرة بمعنى : الكلام الذى يقال أثناء الشجار وفيه تنازع ولعن وسباب . وقد تطلق على المعركة التى يحدث فيها تشابك بالأيدى . ولعل التشابك بالأيدى هو الأصل فى استعمال الكلمة فى العامية المعاصرة ، وربما تكون مشتقة من (أخذ بخناقة) ، وتُوسِّع فى استعمال اللفظة لتشمل المعارك بنوعيها : كلامية وحركية .

وفى اللسان :

« الخناق : الحبل الذى يخنق به . . قال أخذ بخناقة » (١) .

* * *

(٢٨) خوت (خَوْتة) :

تقول العامية : بلاش خوتة !

أى لا تكثر من كلامك الذى (يخْوِت) الدماغ ، أى يجهد الذهن لفقدانه المعنى وكثرته . وقد استعير من مجال الصوت ليعبر عن الكلام الذى يؤدى إلى وجع الرأس ، وكأنه مجرد أصوات تخلو من المعنى ، والأصل الدلالى يؤكد هذا الانتقال ؛ جاء فى اللسان :

« الخوات والخواتة : الصوت ، وخص به أبو حنيفة صوت الرعد والسيل . وخوات الطير : صوتها ، وقد خَوَّتت » (٢) .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (خنق) .

(٢) لسان العرب : مادة (خوت) .

(٢٩) دردش :

تستعـمل فى العامية المعاصـرة بمعنى الكلام فى أمور متنوعة على سبـيل التسلية والتفكه مع الأهل والأصحاب ؛

« قلت أفوت عليك أدردش معاك شوية » (١) .

« خلينا مع بعض :

نتونِّس وندردش » (٢) .

وفى القـديم ؛ استـدرك الزبيدى فى التـاج مادة « دروش » علـى القـامـوس ؛ وقـال فيه :

« الدردشة : وهو اختلاط الـكلام وكثرته ، أهمله الجماعة ، وهو مـستعمل فى كلامهم كثيراً » (٣) .

ويلاحظ أن العامية قد أضافت إلى المعنى الذى استدركه الزبيدى صفة أخرى إلى جانب صفة الاختلاط والكثرة ، هى صفة الودية واللين فى الحديث طلباً للتواصل مع الأهل والأصحاب والتسلى والتفكه معهم .

* * *

(٣٠) دشش (دَشّ) :

تقـول العاميـة : « عَمَّـال يدش علـى دماغى » ، « فِضـل يدش طـول مـا هـو قاعد » . .

والمعنى : أى يتكلم كثيراً بطريقة رتيبة مملة .

وأوردت المعجمات فى القديم ما يفيد علاقـة الشبه القائمة فى استعارة اللفظ من

(١) مذبحة الأبرياء . - ص ١٠٥ .　　(٢) أغوار النفس . - ص ٦٣ .

(٣) تاج العروس : مادة « دردش » .

عملية طحن الرحى للحبوب بمن يتكلم كثيراً برتابة وملل ؛ جاءت فى اللسان :

« الدَّشّ : اتخاذ الدشيشة ، وهى لغة فى الجشيشة » [1] .

واستدرك الزبيدى على الفيروزآبادى فى التاج :

« الدَّشّ : كثرة الكلام ، يقال فلان يَدِشُّ ، وهو كناية » [2] .

ولم يشر الزبيدى إلى المرجع الذى أخذ عنه الدلالة الكلامية فى « الدَّش » ، ولكنه جعل الدلالة الكلامية فيه على الكناية ، ويظهر أن العلاقة - فى العامية المعاصرة - التى تربط هذه الدلالة الكلامية بالدلالة القديمة « اتخاذ الدشيشة » هى علاقة التشبيه ، يشبهون الكلام الممل الكثير الرتيب بصوت الرحى التى تطحن الحبوب (فتحولها إلى دشيشة) ، وهو انتقال دلالى قائم على الاستعارة لا الكناية كما بَيَّن الزبيدى فى استخدام الكلمة فى الفصحى ، وذلك لسبب واضح ؛ هو وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلى ، عندما نقول : « فلان فِضل يدش لَمَّا وجع دماغنا » .

* * *

(٣١) دغى (الدَّغى) :

تقول العامية : « بلاش دغى ، إيه الدغى ده » .

ويقصد بالدغى هنا الكلام الهامس المتداخل غير الواضح الصادر عن مجموعة من الناس .

وفى القديم ، جاء فى اللسان :

« الدَّغْية والدَّغْوة : السقطة القبيحة ، وقيل : الكلمة القبيحة تسمعها ؛ وقيل تسمعها عن الإنسان » [3] .

---

(١) لسان العرب : مادة « دشش » .   (٢) تاج العروس : مادة « دشش » .

(٣) لسان العرب : مادة (دغى) .

واستدرك الزبيدى فى التاج على صاحب القاموس :

« الدغى : الصوت ، سمعت طغيهم ودغيهم أى صوتهم ، كذا فى النوادر » [1] .

ويلمح أن العامية اتسعت فى استعمال الكلمة ؛ فلم يعد مقصوراً على معنى الكلمة القبيحة ، بل تجاوزه إلى عموم الكلام الكثير الهامس المتداخل غير الواضح .

* * *

(٣٢) دوش (دوشة) :

جاء فى العامية :

- « نبوية : إيه الدوشة دى انت وهو ؟ » [2] .
- « قلت لها محاولاً تقليد خالى فى جسارته عندما يحدثها :
- ما بلاش دوشه يا ولية . . » [3] .

ويقصد بها هنا : الكلام الصاخب المتداخل الذى يؤدى إلى ألم فى الدماغ (أى الصداع) .

وثمت صلة بين هذه الدلالة المعاصرة ، وما ورد فى اللسان :

« الدَّوَش : ظلمة فى البصر ، وقيل هو ضعف فى البصر . . » [4] ، وذلك لارتباط آلام الرأس بالإجهاد البصرى ، فالعامية نقلت (الدوش) من إجهاد البصر إلى ألم الرأس كله ، ثم أعطته الدلالة الكلامية مجازياً ، والعلاقة السببية : (الكلام الكثير الصاخب المتداخل سبب فى وجع الرأس) .

* * *

---

(١) تاج العروس : مادة (دغى) .

(٢) ميت حلاوة . - ص ٥٦ .

(٣) الناس فى كفر عسكر . - ص ١٦٠ .

(٤) لسان العرب : مادة (دوش) .

(٣٣) ذمم :

تقول العامية :

فلان بيذم فيك : يتكلم عنك بالسوء .

يِذَمِّمهُ : يستحلفه بذمته (بعهد منه) .

بِذِمِّتكْ : استحلفك بذمتك (القول مضمر هنا) .

- « لكن بالذمة . . دا كفاية » (١) .

والعامية فى كل هذه الاشتقاقات تقلب الذال زايًا أو دالاً أحيانًا ، فتقول : بيْزِمّ ، بيدِمّ .

واستعمال المادة فى الفصحى المعاصرة لا يخرج عن الاستعمال القديم للمادة . جاء فى اللسان : « الذم نقيض المدح ، والعرب تقول : ذم يذم ذماً ، وهو اللوم فى الإساءة . . وفى الحديث ذكر الذّمة والذِّمام ، وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق » (٢) .

ولعل الذمة بمعنى العهد والأمان ، صيغت من الأصل الدلالى (بمعنى اللوم فى الإساءة) ؛ لأن العهد يمنع من وقوع الذم ، فقولهم (له ذمة) معناه : كان يذمه لولا وجود هذا العهد والميثاق والعامية تقول : بذمتك كذا ، وتضمر القول فيه أى :(استحلفك بعهد منك) واشتقت العامية من (الذمة بمعنى العهد) فعلاً : يِذَمِّمُه .

* * *

(١) أغوار النفس . - ص ١٤٧ .

(٢) لسان العرب : مادة (ذمم) .

(٣٤) ربط (يَربَّط) :

تقول العامية :

يربط مع فلان : يتفق معه على موعد يرتبط به كلاهما . وأصل مادة (ربط) كما جاء فى اللسان :

« ربَط الشىء : شدَّهُ » .

ولم يشر اللسان ولا القاموس ولا تاج العروس إلى المعنى الذى نفهمه من اللفظ (ارتبط) فى لغتنا المعاصرة ، فصحاها وعاميتها ، أى معنى : الاتفاق على موعد أو تأكيد اتفاق وهو فى العامية الحديث بصيغة فعَّل ، وفى الفصحى بصيغتى (افتعل) و(فَعَلَ) .

وهو استخدام مجازى استعارى ، يشبهون الموعد المؤكد أو الكلام المتفق عليه نهائياً بالقيد الذى نشد به الدواب والأشياء ثم حذفوا المشبه به وأبقوا على شىء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية .

وفى العامية أيضًا (مرتبط) أى : خاطب أو مخطوبة وهى ترجمة للكلمة (engaged) .

* * *

(٣٥) ردح :

(الردْح) فى العامية المعاصرة هو كلام السباب واللعان المتبادل فى المعارك ، خاصة تلك التى بين النساء ، وإذا قيل عن الرجل إنه « يردح » ، فذلك سخرية منه وتشبيه له بالنساء .

وفى اللسان : « الرَّدح والترديح : بسطك الشيء بالأرض حتى يستوى . . .

وامرأة رداح ورداحه : عجزاء ثقيلة الأوراك » [1] .

وتدور دلالة الردح فى القديم فى معنيين هما : البسط والثقل ، كما يتبين من عبارة اللسان ، أما الدلالة الكلامية التى أضافتها العامية المعاصرة ، فهى على حذف موصوف مقدر - هو الكلام ، والإبقاء على هاتين الصفتين : الثقل والبسط ، ثم إطلاق اللفظة (ردح) بمعنى الكلام الذى فيه ثقل (معنوى) ، المبسوط (لما فى معنى الردح فى العامية من استمرار وامتداد) .

* * *

(٣٦) رطط (يرُطّ - رطّاط)

الرَّطّ : هو الكلام الذى لا معنى له ، وليس من ورائه إلا المتاعب ، وهذه الدلالة مأخوذة من المعنى القديم للكلمة ، وهى كما جاء فى اللسان : « الرطيط : الحمق والأحمق ، وأرط القوم : حمقوا . والرطيط : الجلبة والصياح ، وقد أرطّوا ، أى جلَّبوا » [2] .

والعامية المعاصرة تضيف دلالة المتاعب التى تترتب على هذا الكلام ، والعلاقة بين الأصل القديم والمعنى المستعمل فى العامية قائمة على المجاز المرسل ، وعلاقته السببية ، فالحمق سبب فى إحداث الجلبة ، وسبب فى المشاكل المترتبة عليها .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (ردح) .

(٢) لسان العرب : مادة (رطط) .

(٣٧) رطن :

تستعمل هذه الكلمة فى العامية المعاصرة بمعنى : يتكلم بلغة أجنبية ، كما فى :

- « الخواجة بتاعهم أبو شنب بيجى يرطن مع الواد الدبلان ، والواد الأكادة يرطن معاه » [١] .

- « يومها جه سيدى وبص له لقاه بيرطن بربرى » [٢] .

وقد تستعمل مجازاً بمعنى : يتكلم بطريقة غير مفهومة ، لتداخل الحروف والكلمات ويكون ذلك عند الغضب الشديد .

وفى اللسان : « رطن العجمى يرطُن رطْناً : تكلم بلغته » [٣] . فليس هناك تطور دلالى فى الاستعمال المعاصر للكلمة .

* * *

(٣٨) رغى:

تقول العامية :

بَطَّل رَغْى ! فلان رَغَّاى (كثير الرغى) .

« بعض ما ينشر فى الصحف الحزبية عن الأمور العامة قد يهبط أحياناً إلى مستوى النميمية الشخصية ، وما تتداوله شلل الرغى فى جلسات النوادى . . . » [٤] .

وهو بنفس الدلالة فى العامية ، وكلاهما بنفس دلالته القديمة وأصل

---

(١) المحاكمة . - ص ٤٩ .

(٢) الناس فى كفر عسكر . - ص ١٧٨ .

(٣) لسان العرب : مادة (رطن) .

(٤) الأهرام . - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) . - ص ١ .

مـادة (رغا) كما جاء فى اللسان :

« الرغاء : صـوت ذوات الخف ، وفى حديث المغيـرة : مليلة الإرغاء أى مملولة الصوت ، يصفها بكثرة الكلام ، ورفع الصوت حتى تضـجر السامعين ، شبه صوتها بالرغاء . أو أراد إزباد شـدقيهـا لكثرة كلامـها من الرغوة والزبد - وتراغـوا إذا رغا واحد ههنا وواحـد ههنا ، وفى الحديث : إنهـما واللَّه تراغـوا عليه فـقتلوه . أى : تصايحوا وتداعوا على قتله » (1) .

والعلاقة بين الأصل الدلالى للمادة ، والدلالة الفرعية فى القديم والحديث قائمة على الاستـعارة ، يشبـهون كثـرة الكلام مع عدم جدواه برغـاء الإبل (أصـواتها أو زبدها ،عندما تكثر من التصويت) ، ثم حذف المشبه به .

* * *

(٣٩) روش :

تقول العامية : فلان عمل لى روشة ، فلان دا رَوْشة ، فلان رَوَشنى .

أى : يظل يتكلم حتى يصيب السامع بإجهـاد الذهن . . . وأصل استعمال كلمة (رَوْشة) فى العاميـة المعاصرة ، يكون بمعنى : خفة العقل ، فيكون التعـبير : عمل روشة مجازى الدلالة على الكلام .

وفى اللسان : « الرَّوْش : الأكل الكثير » (2) .

وفى القاموس : « راشه المرض : ضعّفه » (3) .

وبإضافة دلالة الكثرة إلى دلالة الضعف يصبح المعنـى : سبب له ضعفاً وإجهاداً للذهن بكثرة كلامه .

---

(1) لسان العرب : مادة (رغى) .

(2) لسان العرب : مادة (روش) .

(3) القاموس المحيط : مادة (روش) .

وفى المعجم الوسيط : « روش روشاً : خف عقله » [1] .

وهذه هى الدلالة الأصلية للكلمة فى العامية المعاصرة ، ومنها نقلت إلى الدلالة الكلامية مجازاً علاقته السببية .

* * *

(٤٠) ريق (يتَّرْيق) :

تستخدم العامية هذه الكلمة بمعنى الكلام بسخرية ، كما فى :

- « دا سخر مننا واتّرْيَق علينا واستهزأ بينا » [2] .
- « اعملى معروف يا فاطمة أنا النهارده مش فايق للتريقة » [3] .
- « من غير تريقة يا رأفت ! » [4] .

ولعلها مأخوذة من الرَّيْق بمعنى الباطل ، ثم توسعت العامية فى دلالة (الحديث فى الباطل) إلى كل حديث فيه مظنة الباطل ، كما حدث لكلمة (هزار) - فى العامية المعاصرة ، فالمعنى القديم لها كما ورد فى اللسان (هذر كلامه هذراً : كثر فى الخطأ والباطل) [5] . وكذلك حدث للفظة (يتَّرْيق) - وهى مصوغة على غير قياس صرفى صحيح - فاشتقت من (الريق) بمعنى الباطل ، أى الحديث فى الباطل ، ثم عممت هذه الدلالة لتشمل كل حديث فيه سخرية لكونه مظنة للوقوع

---

(١) المعجم الوسيط : مادة (روش) .

(٢) البروفة لمين . - ص ١٠٨ .

(٣) مجمع الشياطين . - ص ٣٨٦ .

(٤) رأفت الهجان . - ص ٣٤٧ .

(٥) لسان العرب : مادة (هذر) .

فى الباطل . وفى اللسان : « ذهب رَيْقاً أى باطلاً ؛ وأنشد :

حماريكِ سُوقى وازجرى إن أطعتنى ... ولا تذهبى فى ريق لُبٍّ مضلَّل

ويقال : أقصر عن ريقك أى عن باطلك » (١) .

* * *

(٤١) زرب (زربنة) :

هى : الكلام المحتد الغاضب بحيث تتداخل الألفاظ بعضها ببعض ويتعذر فهمها ، وقد يطلق على صفة الاحتداد وشدة الانفعال ، ويوصف الشخص الحاد الانفعال بأنه « زربون » .

وبالنظر فى المعجمات نجد أن دلالة المادة « زرب » تدور حول الحركة على اختلاف نوعية الحركة ، فمثلاً « زرب للماشية زرباً ، أي عمل لها زريبه ، وزرب الماشية فى الزريبة : أدخلها ، وزَرِب الماء : سال ، وانزرب : دخل فى الزريبة ، وانزرب الصائد : دخل فى حفرته . . والزريبة : حفرة الصائد وحظيرة الماشية ومأوى الشبع » (٢) .

ودلالة اللفظة فى العامية المعاصرة ، فيها ملمح الحركة مع اختلاف نوع الحركة ، إذ الحدة والانفعال لون من حركة الشعور وتتصاعد حركة المشاعر حتى تظهر فى شكل الملامح الخارجية ، والعامية أضافت النون (لاماً أخرى إلى الفعل الثلاثى) فصار الفعل رباعيًّا، ولعله قياس خطأ على مادة (زرجن) ، وكلاهما فى العامية بنفس الدلالة ، والعامية من عادتها أن تضيف حرفاً رابعاً إلى الثلاثى ، قد يكون العين فى مثل (ربرب) .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (ريق) .

(٢) المعجم الوسيط : مادة (زرب) .

(٤٢) زعق :

(زعق) ترد فى العامية بدلالتين : الصراخ (وصف للصوت المرتفع فقط) . والكلام (وصف للصوت المرتفع الغاضب والكلام المصاحب لهما) .

وربما استعملت بمعنى النداء بصوت مرتفع ، وهذه الأمثلة توضح الملامح الدلالية للكلمة :

- « فى الشكوى أو فى القول

فى الصمت أو فى الزعق » (١) .

- « يتخانقوا ويزعقوا . . كل واحد عنده حتة أرض ولا غنمة يحصل لها حاجة يروح مزعق . . هو العزيق حيجيب إيه ؟ » (٢) .

وفى اللسان : ماء زُعاق : مُرٌّ غليظ لا يطاق شربه لأجوجته . . . وزعَقَ الدابّةَ : طردها مسرعاً . . . وقيل : الزاعق الذى يسوقها ويصيح بها صياحاً شديداً . . . والزّعْق : الصياح ، وقد زَعَق زعْقاً » (٣) .

وقد ورد هذا الأصل الدلالى فى عاميتنا المعاصرة ، فكلمة زاعق فى لهجة صعيد مصر معناها : لاذع الطعم ، وقد اختلفت الصيغة الصرفية فقط .

والعلاقة بين الأصل الدلالى (المذاق المر أو الملح أو اللاذع) ، والدلالة الفرعية (الصوت والصياح الشديد) علاقة مشابهة (فى الشدة) : شدة الصوت وشدة الملوحة أو المرارة ؛ فهو انتقال دلالى استعارى قد حدث للفظة فى الفصحى القديمة وظل موجوداً فى العامية المعاصرة حيث تستخدم المادة بالدلالتين كما هى فى القديم دون تطور دلالى .

* * *

(١) صمت الجرس . - ص ١٤١ .

(٢) ميت حلاوة . - ص ٤٤ .

(٣) لسان العرب : مادة (زعق) .

(٤٣) زفف (زفة) :

تستعمل هذه الكلمة فى العامية المعاصرة بمعنيين هما :

المعنى الأصلى فى الاستعمال : الغناء والرقص فى الأعراس وما يصاحبها من ضجة .

- المعنى المجازى فى نحو : عامل زفّة ، أى صخب وكلام كثير يشبه ذلك الذى يكون فى الأعراس .

والأصل الدلالى للمادة فى القديم هو سرعة المشى ومنه أخذ زفاف العروس ، ولمصاحبة الكلام والغناء لزفاف العروس أصبح للفظة (زفة) فى العامية المعاصرة دلالة الكلام الكثير الصاخب ، وخاصة في مواقف السخط والضيق .

وفى اللسان : « الزفيف : سرعة المشى مع تقارب خطو وسكون .... والزفزفة : حنين الريح وصوتها فى الشجر ... وزففت العروس أزفها : أهديتها إلى زوجها » [1] .

وقد تطورت دلالة الكلمة كثيراً ، فمن الحركة إلى الحركة المصاحبة للكلام والصخب ، ثم حذف عنصر الحركة من دلالة الكلمة وأصبحت بمعنى الكلام الصاخب ، وأحياناً ترد بمعنى الكلام الصاخب المعبر عن سخط قائله على من يخاطبه وتوبيخه له .

* * *

(٤٤) زنن (زَنّ) :

تقول العامية : فلان بيزن على دماغ فلان ، وهو زنّان بمعنى : يكثر الكلام فى موضوع بعينه ، كأن يلح فى طلب ما .

والطفل يزن : يبكى أو يتكلم كثيراً بلا معنى .

---

(١) لسان العرب : مادة (زفف) .

والنحل يزن : يَطِنّ .

وبعض الباحثين ربط بين دلالتها في العامية المعاصرة ، والدلالة القديمة فى نحو قولهم زنّ عصبه : يبس [1] .

لكن هذا الربط لا يفسر الدلالة الكلامية فى اللفظة (الإلحاح فى الطلب) ، وأرى أنها من مادة (ذَنَّ) ثم أبدلت الذال زاياً فى العامية ، وهذا الإبدال الصوتى معروف فى العامية مثل : يزم زَنب ، زُل ، وكلها بالذال فى الأصل .

جاء فى لسان العرب :

« ذَنَّ الشيء يذن ذنينا : سال . . . والـذَّنّاء : المرأة لا ينقطع حيضـها . وأصل الذنين فى الأنف إذا سال .

وفلان يزانُّ فلاناً على حاجة يطلبها منه ، أى يطلب إليه ويسأله إياها » [2] .

والعلاقة بين دلالة الطلب والأصل الدلالى هو معنى الإلحاح المتضمن فى الطلب ، ويشبهون كثرة الطلب والإلحاح بسيلان الماء . وهو انتقال دلالى استعارى .

* * *

(٤٥) زيط (زيطة) :

تقول العامية : « بكرة نقعد على الحيطة ونسمع الزيطة » .

والزيطة هى الكلام الصاخب الكثير ، كالصخب والصياح الذى يحدثه الأطفال ، وهى فى المثال السابق بمعنى : الخبر المنتشر المعلن بين الناس كأنهم يتصايحون به . ويقال : زاط فيه بمعنى : كلمه بانفعال وصوت مرتفع . وقد وردت

---

(١) معجم الألفاظ العامية / د . عبد المنعم سيد عبد العال . - ص ٢٨٥ .

(٢) لسان العرب : مادة (زنن) .

فى القديم بمعنى المنازعة واختلاف الأصوات ؛ ولم ترد بالدلالة المجازية كما هى فى المثل المذكور ؛ جاء فى اللسان :

« زاط يزيط زيطًا وزياطًا : نازع ، وهى المنازعة واختلاف الأصوات ... ورجلٌ زيّاط : صيَّاح »(١) .

* * *

(٤٦) سبَّخ :

تقول العامية : عمّال يسبَّخ ، بمعنى : يشتم ويسب كأنه يأتى بالسباخ (التراب) ويهيله على من يخاطب ، والسباخ هو الطمى والروث ، يشبهون القبيح من الكلام به .

والأصل الدلالى لمادة (سبخ) كما جاء فى اللسان :

« التسبيخ : التخفيف ، وفى الدعاء : سَبَّخَ اللَّه عنك الشدة وقال : اللهم سبِّخ عنى الحُمَّى ، أى خفِّفها ... ولهذا قيل لقطع القطن إذا ندف : سبائخ .... والسبخة ؛ أرض ذات ملح ونَزْ .... والسَّبَّخة : الأرض المالحة ... وأرض سَبِخَةٌ : ذات سباخ »(٢) .

* * *

(٤٧) سهر (يتساهر) :

يقال فى العامية : الناس بيتساهروا ، أى يتحدثون فى أمور شتى ساهرين بالليل . والسهراية اسم لحديث الليل خاصة ، وقد تطلق على حديث النهار أيضاً .

---

(١) لسان العرب : مادة (زيط) .

(٢) لسان العرب : مادة (سبخ) .

وهى مأخوذة من السهر ، وقد تطورت دلالتها وانتقلت إلى مجال الكلام من خلال المجاز والعلاقة الزمنية ، كما حدث - فى القصص القديمة - لكلمة (سمر) . ثم تجاوزت العامية تقييد زمن الحديث وأصبحت تستخدمها بمعنى كل كلام يقصد به التسلّى وقضاء الوقت

وفى اللسان : « السهر : الأرق . . . فهو ساهر : لم ينم ليلاً » [1].

وربما كانت من السمر وأبدلت العامية الميم هاءً (يتسامر : يتساهر) .

* * *

(٤٨) شحن :

فى تعليق على مباراة فى كرة القدم ، قال المعلق :

« جمهورنا مش محتاج إن احنا نشحنه ولا نحقنه ولا نصحيه » .

ومعنى نشحن هنا : نثير حماسه للتشجيع بكلام يدفع إلى ذلك ، وكلما فتر حماسه ، نقول له كلاماً يجدد حماسه كأنه يعطيه شحنة .

ويحتوى اللفظ على ملامح دلالية : الطاقة الدافعة ، الامتلاء وهو المميز الدلالى (شحن) ، ومنه أطلق على الناقلات الضخمة شاحنات ، وكلام مشحون بالعاطفة كأنه مملوء بها ، وهى نفس الدلالة الأصلية للمادة فى العربية .

جاء فى اللسان :

« قال الله تعالى : ﴿ فى الفلك المشحون ﴾ [2] أي المملوء . . . وشحن البلد بالخيل : ملأه . . . والتشاحن : كفاعل من الشحناء العداوة . . . وقيل : المشاحنة

---

(١) لسان العرب : مادة (سهر) .

(٢) يس / ٤١ .

ما دون القتال من السب والتعاير ، من الشحناء مأخوذ » [1] .

والدلالة الفرعية (المشاحنة) موجودة فى العامية الحديثة بنفس معناها القديم .

* * *

(٤٩) يشْعِر :

تقول العامية : فلان بيشعر ، أى يقول شعراً ، أو كلاماً يشبه الشعر فى حلاوته أو لما فيه من خيال ، أو سخرية من المتكلم إذا كان يذهب فى كلامه كل مذهب من الخيال .

وقد ورد فى الفصحى القديمة (شَعَـر) بمعنى قال شعراً ، ولم يرد بالمعانى بالأخرى التى زادتها العامية توسعاً فى الدلالة .

وفى اللسان : « يقال : شعرت لفلان ، أى قلت له شعراً » [2] .

* * *

(٥٠) شفع :

تستعمل فى العامية المعاصرة بمعنى : الكلام الذى يطلب العفو والمعذرة لشخص من شخص آخر . وقد وردت هذه الدلالة فى الفصحى القديمة ، جاء فى اللسان :

« الشفع : خلاف الوتر ، وهو الزوج ... وشفع لى وتشفع : طلب .... والشفاعة : كلام الشفيع للملك فى حاجة يسألها لغيره .... وسئل أبو العباس عن اشتقاق الشفعة فى اللغة فقال : الشفعة الزيادة ، وهو أن يُشَفِّعك فيما تطلب حتى تضمه إلى عندك فتزيده وتشفعه بها » [3] .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (شحن) .

(٢) لسان العرب : مادة (شعر) .

(٣) لسان العرب : مادة (شفع) .

(٥١) شكل :

تقول العامية : بطل شكل . أى : خـلاف ونزاع بالقول أو بالفعل . وشاكله : نازعه (يجر شكله) : يجادله وينازعه مبتدئاً معركة معه .

والأصل فى (شكل كما جاء فى اللسان) :

« الشَّكْل : الشبه والمثـل . وأشكل الأمـر : التبس . . . وبينهم أشكله أى لبس . . . وأشكل علىَّ الأمر إذا اختلط . . . والشكال : العقال » [١] .

ولعله مأخوذ من الشكال بمعنى العقال ، خاصة فى قولهم (يجر شكله) ، كأن المتحدث بكلام يؤدى إلى النزاع قد جذب عـقال من يخاطبه ، كأن المخاطب دابة فى شكالها إذا جذبت منه ثارت ، وهو معنى النزاع .

* * *

(٥٢) شلق :

ترد هذه اللفظة فى العامية المعـاصرة بمعنى الكلام الخارج على الأدب والمصاحب له حركات مبتذلة ، كما فى :

- « قـدام الرايـح والجـاى . . . وقفـت أشـلّق لـه تحـت : يا ضـلالى يا ظـالـم يا قاتل . . . » [٢] .

ومادة (شلق) - كما جاء فى المعجمات - ليس لها أى دلالة كلامية ؛ جاء فى اللسان :

« شلقه يشلقه : ضربه بسوط أو بغيره » [٣] .

---

(١) لسان العرب : مادة (شكل) .

(٢) أغنياء ؛ فقراء ، ظرفاء . - ص ١٢٨ .

(٣) لسان العرب : مادة (شلق) .

ولعل الدلالة المعاصرة مأخوذة من هذه الدلالة ، على الاتساع فى معنى النزاع ليشمل كل نزاع بالقول أو غيره .

وأحد الباحثين [1] يردها إلى الأصل (شقّق) وفك إدغام القاف المضعفة وأبدلت الأولى لاماً .

وفى القاموس : « شقّق : أخذ فى الكلام وفى الخصومة يمينًا وشمالاً » [2] .

* * *

(٥٣) شمت :

تقول العامية : ما تشمتش الناس فينا !

أى : لا تجعل الناس يتكلمون عنا بشماتة ، وهى استحسان وقوع المكروه .
والدلالة الكلامية فى هذه اللفظة هامشية ، وليس بها أى تطور ؛ جاء فى اللسان :
« الشماتة : فرح العدو . . . ويقال شُمِّتَ الرجل ، إذا نسب إلى الخيبة » [3] .

* * *

(٥٤) شوش :

تقول العامية : فلان بيشوش على فلان .

أى : يغطى على كلامه رافعاً صوته بكلام حتى لا يتمكن المتحدث من إتمام كلامه ، وأحياناً يراد به : رفع صوته بكلام فضايقه كأن يرفع صوته بجانب شخص يكتب أو يصلى ، أو يعمل عملاً يحتاج إلى تركيز . وهذه الدلالة المستخدمة فى

(١) « معجم الألفاظ العامية » / د . سيد عبد العال .

(٢) القاموس المحيط : مادة (شلق) .

(٣) لسان العرب : مادة (شمت) .

العامية المعاصرة مأخوذة من الدلالة الصريحة .

جاء فى لسان العرب :

« وأما التشـويش فقال أبو منصور : إنه لا أصل له فى العـربية ، وإنه من كلام المولدين ، وأصله التـهويش ، وهو التـخليط . وقال الجـوهرى فى ترجمـة شيش : التشويش التخليط ، وقد تشوش عليه الأمر » (١) .

وعليه فالجامع بين المعنيين المعـاصر والقديم هو الخلط .. شوش بمعنى خلط .. وأجـمـع أهـل اللغة أن التـشـويش لا أصل لـه فـى العـربية ، وإنما هـو مـن كـلام المولدين » (٢).

* * *

(٥٥) شوشر :

ترد هذه الكلمة فى العامية المعـاصرة بمعنى : الكلام الذى يحدث ضجة لا أصل لها فى الحقيقة ، كما فى :

- « انت تنسحب من غير شوشرة » (٣) .

وتستعمل أيضاً بمعنى اختلاط الأمور بعضها ببعض والكلام الكثير الذى ينتج عن ذلك ، وبمعنى الكلام الذى يقـال بصوت مـرتفع ليغطى عـلى كلام آخر يـقال ، أو الأصوات المزعجة .

ولم أجد لهذه الكلمة - بصيغة الرباعى - أصلاً عربياً أو مولداً ، ولعلها مأخوذة من (شَوَّش) ، وهى كلمة مولدة معناها التخليط ، وقد سبق تناولها .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (شوش) .

(٢) راجع شفاء العليل . - ص ١٤ ، ١٥ / والمظاهر الطارئة على الفصحى .

(٣) الحب لعبة . - ص ٢٧١ .

(٥٦) شان :

يقال فى العامية : الناس شانونا . . قالوا كلاماً عابوا به علينا ، وهى نفس الدلالة القديمة ، جاء فى لسان العرب :

« الشَّيْنُ : معروف خلاف الزين ، وقد شانه : يشينه » [١] .

* * *

(٥٧) يضبِّش :

تقول العامية : فلان بيضبش وقت الزعل .

أي يتكلم بلا ضابط يحكم كلامه بالحق أو بالباطل واعياً بما يقول أو غير واع . ولعلها مأخوذة من ضبس ، ثم قلبت السين شيناً معجمة [٢] .

وفى اللسان : « الضبِس والضبيس : الحريص الشرس الخلق . . . . والضبيس : القليل الفطنة الذى لا يهتدى للحيلة . . . . والضِّبْس : الأحمق » [٣] .

وقد جمعت العامية المعاصرة ملامح قلة الفطنة والشراسة والحمق فى كلمة واحدة تجمع هذه الملامح الدلالية هى (يضبِّش) .

* * *

(٥٨) يطَجِّن :

تقول العامية : فلان بيطجن . أى يخلط الأشياء بعضها ببعض ، فيبدو كلامه سخيفاً وغير عقلانى ، كفعل الطاهى فى صنع هذا النوع من الطعام (المطجَّن) فهو خليط من أنواع عديدة .

---

(١) لسان العرب : مادة (شين) .

(٢) العامية قد تحول السين إلى شين ، كما فى الشمس : الشمش .

(٣) لسان العرب : مادة (ضبس) .

وفى اللسان : « الطاجن : المقلى ، وهو بالفارسية تابه .... الجوهرى : الطيجن والطاجن يقلى فيه ، وكلاهما معرب لأن الطاء والجيم لا يجتمعان فى أصل كلام العرب » (١) .

* * *

(٥٩) يِطَّقَّس :

ترد فى العامية بمعنى : يسأل ويتحرى الحقيقة فى شيء ما باهتمام ، كما فى :

- « الهانم بتاعتك عندها خصلة أنها تِطَّقَّس كده من تحت لتحت » (٢) .
- « فضل خمس ساعات يلف ويدوَّر ويسأل ويطَّقَّس » (٣) .

ولم أجد لها أصلاً فى أى من المعجمات العربية فى حدود ما أطلعت عليه وأصلها - فيما أرى - أن الذى يطقس يحاول أن يجس النبض ، ويعرف الطقس أو الجو - فهى مولدة من (طقس) .

* * *

(٦٠) طمطم :

الطمطمة ، فى العامية المعاصرة ، هى الكلام غير المفهوم ، ويكون ذلك عند الغضب فتتداخل الكلمات بعضها فى بعض ويصعب فهمها ، أو لأن المتكلم أجنبى ، وفى القديم كانت تعنى العجمة ، وقد توسعت العامة فى استعمالاتها لكل كلام غير مفهوم لعارض كالغضب مثلاً ، أو لأصل كأن يكون المتكلم أجنبيًّا .

وفى اللسان : « الطمطمة : العجمة ... وفى لسانه طمطمانية ، وهى الطمطمة أيضًا ، وقد طمطم فى كلامه » (٤) .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (طجن) .
(٢) الناس فى كفر عسكر . - ص ١٧ .
(٣) البروفة لمين . - ص ٧٠ .
(٤) لسان العرب : مادة (طمطم) .

(٦١) يعبعب ، يبعبع :

تستخدم العامية المعاصرة كلتا الكلمتين بدلالة واحدة ، فيقال : فلان بيعبعب ع الفاضى ، أي يتكلم بكلام ضخم ولا يحقق ما يقول .

واللفظة (يعبعب) موجودة فى الفصحى القديمة ، بهذه الصيغة ، ولكنها كانت تعنى : الكلام الجليل (مجاز أصله سعة الحلق والجوف) ، وقد طرأ على اللفظة ، فى الاستعمال المعاصر ، تطور دلالى ، فلم تعد اللفظة تعنى الجليل من الكلام إلا على سبيل السخرية ، أي الكلام الضخم الأجوف الخالى من المعنى ، أو الذى لا يهتم له أحد ، لأنه كذلك ، أو لعدم قدرة صاحبه على تحقيق ما يزعم ؛ وفى اللسان : « العَبُّ : شرب الماء من غير مصّ . . . ورجلٌ ، عبعاب قبقاب إذا كان واسع الحلق والجوف جليل الكلام ، وأنشد شمر : بعد شباب عبعب التصوير .

يعنى ضخم الصورة جليل الكلام » (١) .

ومثلها فى العامية المعاصرة (بعبع) ، ولعلها مقلوبة عنها .

* *

(٦٢) يعبَّر :

تستعمل كلمة (عبر) فى العامية بدلالة غير كلامية أو قريبة من الدلالة الكلامية ، ففى نحو قولهم : لما تعبَّرنى أعبَّرك . المعنى : عندما تقدرنى وتحترمنى أقدرك وأحترمك .

والتعبير يستخدم كثيراً فى العامية بمعنى التقدير والاحترام والاهتمام .

ودلالة المادة (عبر) فى المعجمات بعيدة عن دلالة الكلمة فى العامية المعاصرة ، ذلك أن كل ألفاظ المادة عبر ، كما تورد المعجمات ، يدور حول معنى : الناحية ؛ ومنه أخذت كل الدلالات الفرعية :

---

(١) لسان العرب : مادة (عبب) .

« أخذ هذا كله من العِبْر ، وهو جانب النهـر ، وعبرت النهر والطريق إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العـبر ، فقيل لعابر الرؤيا يا عابرٌ ؛ لأنه يتـأمل ناحيتى الرؤيا فيتفكر فى أطرافـها ..... والمعتبر : المستدل بالشىء على الشىء .... وعـبَّر عما فى نفسه : أعرب وبين .. » [1] .

ويمكن التماس العلاقة بين الدلالتين الفصـحى والعامية عن طريق المجاز ؛ حيث إنَّ احترام الشخص وتقديره لون من العبور إليه .

* * *

(٦٣) عجرفة :

تقول العاميـة : فلان فيه عجرفة ، أي يتكلم بغلـظة وكبر . وليس بها تطور ، فهى نفس الدلالة الواردة فى المعجمات :

« العجرفة : الجفوة فى الكلام ، والخرق فى العمل » [2] .

* * *

(٦٤) يستعجل :

« أرجوك يا مكرم .. تعالى معاى نستعجل الست نبوية » [3] .

استـعجله : قال له أن يعجل أى يسـرع . والصيغـة استفعل هى التى أكـسبت اللفظة دلالتها الكلامية .

وقد وردت الصيغة (استفعل) من هذه المادة بدلالة كلامية فى الفصحى القديمة :

- « العجل والعجلة : السرعة .... واستعجلته : طلبت عجلته » [4] .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (عبر) . (٢) لسان العرب : مادة (عجرف) .

(٣) ميت حلاوة . - ص ٤٠ . (٤) لسان العرب : مادة (عجل) .

(٦٥) عذل :

تستعمل هذه اللفظة فى الفصحى والعامية المعاصرة بدلالة واحدة ، غير أن العامية قد انفردت بتخصيص صيغة من صيغ المادة هى (عذول) ، - وينطق فى العامية بالزاى بدلاً من الذال - وقد قصرت العامية دلالة الكلمة فيمن يكثر من اللوم فى العشق خاصة ؛ كما فى :

« تهجرنى وتعشق غيرى ، وعواذلى مهنيين » (١) .

وفى اللسان : « العذل : اللوم ... والاسم : العَذَل ، وهم العَذَلة والعُذّال والعُذَّل ... » (٢) .

* * *

(٦٦) عرّف :

عرّفه شيئاً : جعله يعرفه ، والوسيلة الكلام . وقد لا تحمل اللفظة بهذه الصيغة دلالة كلامية بطبيعة التركيب الأسلوبى للجملة ، كما فى :

- « إيه عَرَّف الناس فى المدن ممالكها

وكنوزها وسككها ... ؟ » (٣) .

والمعنى : هم لا يعرفون . وقال : إيش عَرَّفك كذا ؟ أى : أنت لا تعرف ..

وقد وردت الصيغة (فعَّل) من هذه المادة بدلالة كلامية فى الفصحى القديمة : « العرفان : العلم ... ويقال : أعرف فلاناً وعرَّفه ، وعرَّفه الأمر : أعلمه إياه » (٤) .

* * *

---

(١) حكايات حارتنا . - ص ١١١ .

(٢) لسان العرب : مادة (عذل) .

(٣) المشروع والممنوع . - ص ٧٢ .

(٤) لسان العرب : مادة (عرف) .

(٦٧) عزم :

ترد هذه الكلمة فى العامية بدلالة كلامية هى : الدعوة إلى طعام أو شراب أو عرس ونحو ذلك ؛ كما فى :

- « بيقولوا إنك مستنى عزومة منى ؟! » (١) .

- « قلت لنفسى : يا دمك .. عزومة مراكبية .. كلام فض مجالس ؟ » (٢) .

وقد وردت فى الفصحى القديمة بمعنى أقسم وشدد فى القسم ، لكن العامية خصصت دلالة الكلام بعزم فى الدعوة إلى الطعام ، ثم اختفت دلالة العزم وبقيت الدعوة .

وفى اللسان :

« العزم : الجدّ . . . وعزم عليه ليفعلن : أقسم . وعزمت عليك ، أي أمرتك أمراً جدًّا » (٣) .

ومن ألفاظ المادة فى العامية المعاصرة (يعَزِّم ، تعزيم) أى : يقرأ التعازيم ، وهى الرقى . وليس ثم علاقة بين (عزَم عليه و(عزَّم) بتضعيف العين ، اللهم إلا إن كان الكلام الذى يتلى فى التعازيم من أجل الاستشفاء أو طرد الشياطين ، فيه عزم على إخراج الداء أو الشيطان . وقد وردت هذه الكلمة فى الفصحى القديمة ؛ جاء فى اللسان :

« العزائم : الرقى . وعزم الراقى : كأنه أقسم على الداء » (٤) .

* * *

(١) رأفت الهجان . - ص ٦٤٤ .

(٢) الناس فى كفر عسكر . - ص ٢٥ .

(٣) لسان العرب : مادة (عزم) .

(٤) لسان العرب : مادة (عزم) .

(٦٨) عشم :

« أنبّه علــى الـولـيـة والعــيـال ، وأصـحّـى .. وأوشــوش ده .. وأعـشّـم ده ... » [1] .

عشّـمه : جعلـه يطـمـع فى شـىء مـا ، بكـلامـه الـذى يسـتـميـله لهذا الشئ ويقربه إليه .

وفى اللسان : « العشْم والعَشَم : الطمع » [2] .

والصيغة (فعَّل) هى التى أعطت للكلمة دلالتها الكلامية ، فالكلام هو الوسيلة للتعدية .

* * *

(٦٩) عيب :

تقول العامية : عاب فى فلان : تكلم فى حقه بكلام يعيبه :

- « حاتكلم تقول إيه بعد ما عبت فينا » [3] .

شىء يتعايب : يوصف بالعيب ، كما فى :

- « راح أقولّها إيه

ولا فيها شىء يتعايب » [4] .

ويقال : عيِّب عليه ، أي قلده فى طريقة كلامه بصورة مضحكة ساخرة . وليس هناك تطور دلالى فى ألفاظ هذه المادة ، وإن كانت العامية قد اشتقت صيغاً صرفية لم ترد فيها مثل صـيغة (يتعايب) ، (يعيِّب) ؛ وهـنـاك اخـتـلاف فى استعمال الفعل

(١) البروفة لمين . - ص ٩٢ .

(٢) لسان العرب : مادة (عشم) .

(٣) النمل الأبيض . - ص ١٩ .

(٤) أغوار النفس . - ص ٣٦ .

(عابَ) بتعديته بحرف الجر ، والأصل أنه يتعدى بنفسه :

« العاب والعيب والعيبة : الوصمة . . . وعابه وعيّبه : نسبه إلى العيب » [١] .

* * *

(٧٠) عير (عاير) :

يعايره ، فى العامية ، أى : يذكر له عيوبه بقصد سبه وإذلاله ، كما فى :

« ومهما عيّرونى بكل ذلك

حقيقة الأمر فى الآخر تفوح » [٢] .

ومن النادر استعمال صيغة (فعَّل) فى العامية ، كما فى المثال السابق ، والصيغة المستعملة بكثرة هى (فاعل : عاير) .

والاسم من ذلك على صيغة (مفعلة : معيرة) ، والعامية تستخدمها بدلاً من (تفعيل - تعيير) ؛ كما فى :

- « ياما سمعت معيرة بسببك » [٣] .

وقد وردت الصيغتان فعَّل وفاعَل فى الفصحى القديمة من هذه المادة ولكل منهما ملمح دلالى مختلف ، فالأولى مأخوذة من العار والمعنى سبه بما عنده من عيوب تجلب العار ، والثانية بمعنى فاخره (وهى مأخوذة من العيار) ، وفيها ملمح الإكثار من الفخر ، فالدلالتان تختلفان قليلاً وإن اتحد الأصل فى كل منهما ؛ وفى اللسان :

« العير : الحمار . . . ويقال : فلان يعاير فلاناً ويكايله ، أى يساميه ويفاخره ، وقال أبو زيد : يقال هما يتعايبان ويتعايران ، فالتعاير التسابّ ، والتعايب دون التعاير . . . والعار : السبة والعيب . . . والفعل منه التعيير . . . وقد عيّره الأمر . . . وتعاير القوم : عيَّر بعضهم بعضًا » [٤] .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (عيب) . (٢) المشرع والممنوع . - ص ١١٨ .

(٣) « الناس فى كفر عسكر » . - ص ١٠١ . (٤) لسان العرب : مادة (عير) .

(٧١) فشر :

يقال فى العامية : ما تصدقش فلان ، بيفشر عليك ، فلان نازل فَشْر ، فلان فَشّار .

أى يبالغ فى كلامه إلى حد الكذب ، وكذلك يطلق على أكاذيب الأطفال غير المحكمة وما يشابهها من حكايات تفتقر إلى المنطق وتميل إلى المبالغة وتصوير الأمور على أنها خوارق ، والذى يقص هذه الحكاية يحرص على أن يكون هو محور الأحداث .

ولم ترد هذه المادة فى أى من المعجمات ، وفى التاج : « الفاشِرِىّ : أهمله الجوهرى والصاغانى وصاحب اللسان ، وهو : دواء ينفع لنهش الأفعى وسائر الهوامّ ، ذكره الأطباء هكذا ، وأنا أخشى أن تكون كلمة يونانية استعملها الأطباء فى كتبهم بدليل أنه ليس فى كلامهم « فشر » . والفُشار كغراب : الذى تستعمله العامة بمعنى الهذيان ، وكذا التفشير ليس من كلام العرب ، وإنما هو من استعمال العامة » (١) .

* * *

(٧٢) يفضفض :

ترد هذه الكلمة فى العامية بمعنى : الكلام بقصد التنفيس عن النفس والخروج من الضيق والحزن ؛ كما فى :

- « بس قوللى ، على الأقل حتخفف عن نفسك شوية لما تفضفض » (٢) .
- « بتدوَّر على إيه يا محتار .. قول ، اتكلّم .. فضفض » (٣) .

---

(١) تاج العروس : مادة (فشر) .

(٢) الطبق . – ص ٩٢ .

(٣) البروفة لمين . – ص ١٢٣ .

وهذه الكلمة شائعة فى لغتنا المعاصرة ، حتى إنها ترد فى الفصحى أحياناً ؛ كما فى :

- « لحظات نزول الليل ، يحلو الكلام وتكثر الفضفضة » (١) .

- « وما فائدة الشكوى إذن ؟ نحن نفضفض بها يا أخى .. أتريد أن تنفجر ؟ » (٢) .

والمميز الدلالى للمادة ، كما يتبين من ترجمتها فى المعجمات ، هو : الاتساع ، وليس فيما أوردته المعجمات دلالة كلامية ، لكنها مأخوذة من معنى الاتساع ، لأن (الفضفضة) هى لون من ألوان الاتساع ، وكأن المتكلم كان يشعر قبلها بالضيق ، وبعدما تكلم شعر بالارتياح (وكأن هناك سعة فى النفس) ، فالتطور الدلالى الذى أصاب الكلمة ، كان بفعل المجاز . وفى اللسان :

« فضضت الشىء : كَسَرته وفرّقته .... والفضفضة : سعة الثوب والدرع والعيش . والفضفاض : الكثير الواسع » (٣) .

* * *

(٧٣) فَطَّم :

تقول العامية : فطَّمنى يا فلان ، أي أفهمنى هذا الأمر .

والأصل فطنِّى وأبدلت لام الكلمة ميمًا . والذى أعطاها الدلالة الكلامية هى الصيغة (فعَّل) ، أى جعله يفطن ، والكلام هو وسيلة التعدية ، وقد وردت الصيغة فى القديم .

وفى اللسان : « الفِطنة : كالفهم .... وفطنه لهذا الأمر تفطينًا : فهّمه » (٤) .

* * *

(١) الزينى بركات . - ص ٥٦ .

(٢) بصراحة غير مطلقة . - ص ١٩ .

(٣) لسان العرب : مادة (فضض) .

(٤) لسان العرب : مادة (فطن) .

(٧٤) فكَّر :

« أنت قلت لى الكلام ده قبل كده .

- وادينى بفكَّرك بيه مرة تانية » [١] .

فكَّره : ذكّره بأن أعاد عليه الكلام الذي سبق أن قاله من قبل ولم ترد الصيغة (فعَّل) من هذه المادة فى الفصحى القديمة ، بهذه الدلالة . جاء فى اللسان : « الفِكر والفكْر : إعمال الخاطر فى الشىء » [٢] .

* * *

(٧٥) يُقُر (الأر) :

وقد سبق تحليل هذه المادة تحليلاً كاملاً فى الفصحى ، ولكن العامية تستخدم لفظة (القَرّ : الأر) بمعنى لم يرد فى الفصحى ، كما فى :

- « هتقر عليهم .. قُرّ .. مهما تقرّ .... » [٣] .

- « فضلتوا تقُرُّوا عليَّه .. أهم حيطلّعونى على المعاش !! » [٤] .

- « والناس الشرّ

لم يبطل يوم فى لسانهم قرّ » [٥] .

القَرّ - فى العامية المعاصرة - هو الكلام الحاسد .

ولم ترد هذه الدلالة فى الفصحى القديمة من بين ما ورد من دلالات المادة فى أي من المعجمات التى رجعت إليها ، ولا بدلالة قريبة منها ؛ جاء فى اللسان :

(١) هذه الرحلة . - ص ١٠١ . (٢) لسان العرب : مادة (فكر) .

(٣) البروفة لمين . - ص ١٠٣ .

(٤) الجمهورية . - س ٣٣ ، ع ١١٨١٨ (٧ مايو ١٩٨٦) . - ص ٥ .

(٥) أغوار النفس . - ص ٢٠٧ .

« القَـرّ : الـبـرد عـامّـة ... وقَـرَّ الكـلامَ والحـديث فـي أذنـه : صبّـه فـيها ... » [1] . ولعـل بين البـرد وأثـره والحسـد وأثـره صـلة مهَّدت لاستعمال (القر) في معنى الكلام الحاسد .

* * *

(٧٦) يقرّق :

تقول العامية : فلان بيقرّق . أي يتكلم بسخرية غير جادّ .

وقد وردت هذه الـكلمة فى الفـصحى القديمة بـدلالة قريبة من هـذه ؛ جاء فى اللسان :

« القَـرِق : المكان المسـتوى ... والقَـرْق : صوت الدجـاجة إذا حـضنت . أو عمرو : قرق إذا هذى » [2] .

وقد أثبت المعجم الوسيط دلالة السخرية :

« قَرَّق : سخر وصخب فى حديثه وضحكه (محدثة) » [3] .

وربما كانت - فيما يحتمل - حكاية صوت الضاحك الساخر يحكى أيضًا صوت الدجاجة .

* * *

(٧٧) قلس (تأليس) :

تستخدم فى العـامية المعاصرة بمعنى : التهكم والسخرية بكـلام وغيره . والهمزة فيها مبدلة من القاف ،. كما تفعل العـامية المصرية - الوجه البحرى خاصة - بإبدال

(١) لسان العرب : مادة (قرر) .
(٢) لسان العرب : مادة (قرق) .
(٣) المعجم الوسيط : مادة (قرق) .

كل قاف همزة . وقد وردت المادة (ألس) بالهمز فى العربية الفصحى القديمة ، لكن ليس لها دلالة كلامية . ومن شواهد المادة فى العامية المعاصرة :

- « .... نبقى نقوله دى الشغالة مش الأستاذة واحنا كنا بنأ لّس عليه » (١) .

- « ... قارنت فيها بين الواقع والتاريخ . وبين شخصية الحاكم وطبيعة التأليس عليه » (٢) .

وتستخدم العامية صيغة تمفعل بنفس المعنى ، كما فى :

- « ما تتمألسش يا عم مدنى » (٣) .

والأصل الدلالى للمادة فى القديم هو الامتلاء ؛ يقال لكل شيء امتلأ حتى فاض : قلس ، ومن المعانى الفرعية للمادة - فى القديم أيضاً : المقلّس بمعنى : الذى يلعب بين يدى الأمير ، ولعل الشخصية الهزلية المعروفة فى المسرح الحديث (المهرج ، أو مضحك الملك) هو هذا المقلّس . والعلاقة بين الأصل الحسى (الامتلاء حتى الفيضان) وهذه الدلالة الفرعية هى تخصيص لمعنى الامتلاء فى معنى الامتلاء بالخمر ، وعلاقة السبب بالنتيجة ، كأن القلس (الامتلاء بالخمر) سبب أنتج الهزل - فى الكلام وغيره (التأليس) .

وجاء فى اللسان :

« القلْس : أن يبلغ الطعام إلى الحلق ، ملء الحلق أو دونه ثم يرجع إلى الجوف ... وقلست الكأس إذا قدمت بالشراب لشدة الامتلاء . ابن الأعرابى : القلس الشرب الكثير من النبيذ ، والغناء الجيد ، والرقص فى الغناء » (٤) .

ومن الواضح أن هناك علاقة بين هذه الأشياء الهزلية وبين دلالة الكلام الساخر المتهكم . كما أن المعجمات قد أوردت دلالة أخرى ، وفى ترجمة اللسان للمادة : « القَلْس والتقليس : الضرب بالدف والغناء . والمقلّس : الذى يلعب بين يدى الأمير

(١) الحب لعبة . - ٢ ٢٢٤ .

(٢) كيف يسخر المصريون . - ص ١٣ .

(٣) المحاكمة . - ص ٢٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (قلس) .

إذا قدم المصر » [١] .

وهذه الدلالة تؤكد أن اللفظة (ألس) فى عامـيتنا المعاصرة هى (قلس) بإبدال القاف همزة .

ويرى بعض الباحثين [٢] أنه مقلوب (لقس) ، استنادًا إلى ما أوردته المعجمات من دلالات مثـل : « لقسه : عـابه ، واللاقس : العيـاب للناس الملقب السـاخر ، يلقب الناس ويسخر منهم » .

ولا بأس بهذا التـفسيـر ، لكننا نرجح ما قـدمناه ؛ لورود الأصل (قلس) فى اللغة ، دونما حاجة إلى اعتبار القلب المكانى .

* * *

(٧٨) كذب :

لا تختلف دلالة هذه الكلمة فى العامية المعاصرة عنها فى الفصحى - معاصرة أو قديمة - ، غيـر أنها فى العاميـة تبدل الذال دالاً مهـملة ، فيقـال : فلان بيكدب ، كدّاب .

وكدّبه : اتهمه بالكذب ، وأظهر كذبه أمام الناس .

والكِدْبة ، بكسر الكاف : اسم مـرة من كذب ، والقيـاس الصرفى فى اسم المرة من الثلاثى وزن فَعلة بفتح الفاء .

ومن التعبيرات المستعملة فى العامية قولهم :

- كدّاب الزفة : وهو الذى يتكلمُ كثيراً غير قادر على تنفيذ ما يقول .

- مـاكدِّبْش خـبر : قـام من فـوره لعـمل شـىء مـا ، كـأنـه أتاه خـبرٌ فصـدقـه

---

(١) لسان العرب : مادة (قلس) .

(٢) د . عبد المنعم سيد عبد العال - « معجم الألفـاظ العامية » ، الشيخ محمد على الدسوقى (خلاصة تهذيب الألفاظ العامية) : حرف (ق) .

(لم يكذبه) وانطلق على أثر ذلك .

وفى اللسان : « الكذب : نقيض الصدق ، ورجل كاذب وكذاب . . . وكذَّبَ الرجلَ : جعله كاذباً ، وقال له : كذبت » [1] .

* * *

(٧٩) كَرَّ :

تستعمل فى العامية المعاصرة بمعنى القراءة السريعة ، كأن الذى يقرأ يجر خيطاً فيتتابع معه بسرعة ؛ يقال : « الولد حافظ دروسه وبيكرّ ها كرّ » .

وقد وردت هذه الدلالة فى الفصحى القديمة ، وأنشد فى الأغانى [2] :

فقلت له كُرّ الحديث الذى مضى وذكرك من ذاك الحديث أريد

والدلالة الكلامية هنا مجازية (وكذلك الاستعمال العاميّ المعاصر) ، يشبهون سرعة الكلام بسحب الأشياء بسرعة ، أو سرعة الارتداد فى الحرب ؛ جاء فى اللسان :

« الكرّ : الرجوع ، يقال كَرَّهُ وكَرَّ بنفسه . . . ويقال : كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا ردَّدته عليه » [3] .

* * *

(٨٠) كلم :

سبق تحليل المادة (كلم) فى الفصحى ، لكن لها خصوصية فى بعض استعمالاتها العامية المعاصرة كما فى :

- إياك تكلمه : أى لا تغضبه (بأية طريقة أو تصرف من كلام أو غيره) .

- ما تكلمنيش تانى : أي لا تعامل بيننا .

(١) لسان العرب : مادة (كذب) . (٢) معجم الألفاظ العامية . - ص ٤٦٢ .

(٣) لسان العرب : مادة « كرر » .

ولا تقتصر دلالة اللفظة على الكلام وحده ، بل تمتـد لتشمل كل ألوان التصرف والفعل .

- كلمته مسموعة ، كلمته ع الكل ، كما فى :

- « كلمتهم ع الكل . . أسياد البر وأسياد الدنيا » (١) .

أي : الحكم والسلطة .

- الشىء ده أى كلام ، أي أنه ردىء .

- دا كلام يا فلان ؟! سؤال استنكارى معناه إن هذا (الأمر) لا يليق .

- يمشى كلامه : يحقق رغبته ويفرضها ، كما فى :

« وتمشى كلامها ع الفاضى وع المليان » (٢) .

- يديه كلمة : أي وعد ، كما فى :

« أنا ما أقدرش أديك كلمة من غير ما أقول للأفندى » (٣) .

- كلمة وقلتها (هىّ كلمة) : أمر محسـوم ولا مجال للنقاش فيه ، كأنها كلمة واحدة قيلت ولا يوجد مزيد من الكلام عنه ؛ كما فى :

« خلاص كلمة وقلتها . . . مناقشة الموضوع مرفوضة » (٤) .

- آخر كلام : القول الحاسم الذى يفصل فى أمر ما .

- فلان كـلامنجى : كثـير الكلام ، والجـيم والياء للنسب كـما تفـعل العامـية المعاصـرة فى كثير من الكـلمات - خاصة عند النسـب إلى حرفة - كمـا فى قولهم عـربجى ، قهـوجى . . . إلخ ، وكـأنهم يعنون أن فلاناً كـثـيراً الكلام كـأن الكلام صناعته ، كما فى :

« وهكذا الكلمنجى ، شفاط الدين النهبنجى » (٥) .

---

(١) المحاكمة . - ص ٣١ .

(٢) أغوار النفس . - ص ١٣٤ .

(٣) غريب بين الديار . - ص ٢٩ .

(٤) هذه الرحلة . - ص ٢٢ .

(٥) كيف يسخر المصريون . - ص ٢٥ .

وهكذا تتعدد دلالات اللفظة بتعدد السياقات ، وفى اللسان : « الكلام : القول ، معروف . . . » [1] .

* * *

(٨١) يلبّ ، لِبْلِب :

تقول العامية : فلان عمّال يلب ، أى يطيل فى الكلام ولا يسمع له أحد . ويوصف الأطفال الأذكياء الذين يتكلمون بلباقة وسرعة بقولهم : الولد ده لبلب ، البنت دى لبلبة .

ولبلبة : علم امرأة .

وكل هذه الألفاظ مأخوذ من اللبلبة ، وهى أصوات الماعز ، فهى سريعة متتابعة ، يشبهون من يتكلم بسرعة ومهارة بالتيس فى سرعة صوته ، وكذلك من يطيل فى الكلام فلا يسمعه أحد كأنه يصوِّت كالتيس ، وفى اللسان :

« اللَّبلبة : لحس الشاة ولدها ويكون منها صوت ، كأنها تقول : لَبْ لَبْ . . . ولبالب الغنم : جلبتها وصوتها . . . ولبلب التيس عند السفاد : نبّ . . . وهو حكاية التيوس عند السفاد . . . واللَّبلاب : نبت يلتوى على الشجر . . . ولبابة : اسم امرأة » [2] .

* * *

(٨٢) يِلَبّخ :

تقول العامية : فلان بيلبّخ ، أى : يتكلم بطريقة غير حسنة ، أو يلقى الكلام على عواهنه دون روية لإدراك ما فيه من إساءة للآخرين ، أو يخطئ فى كل كلامه ، أو يتكلم كلامًا غليظًا فاحشًا ، وهو نفس المعنى الوارد فى الفصحى

(١) لسان العرب : مادة (كلم) .

(٢) لسان العرب : مادة (لبب) .

القديمة ، وتوسعت العامية فيه ، وفى القاموس :

« لبخ ، كمنع : ضرب ، وأخذ ، وقتل ، واحتال للأخذ ، وشتم » (١) .

ولا تكاد توجد علاقة دلالية واضحة بين المنع والضرب والأخذ من ناحية والدلالة الكلامية (شتم) من ناحية أخرى ، اللهم إلا إذا كان كل هذا يندرج تحت معنى الإساءة ، وبذلك فإن التوسع الذي حدث للكلمة فى العامية المعاصرة له مسوغاته ، فكل الدلالات التى للكلمة فى العامية تندرج تحت معنى الإساءة .

* * *

(٨٣) لك :

تقول العامية : بلاش لكّ ، فلان بيلك ، فلان لكّاك .

واللكّ هو كثرة الكلام فيما لا يفيد .

يتلكك عليه : يتخذ من شيء ما وسيلة لمهاجمته والتشديد عليه .

وفى اللسان : « لك الرجلَ : ضربه ... واللّكاك : الزحام ... وعسكر لكيك : متضام متداخل ... والتكّ الرجل فى كلامه : أخطأ .... واللكك : الضغط » (٢) .

ولعل الدلالة المستعملة بها اللفظة فى العامية المعاصرة مأخوذة من العسكر اللكيك (المتضام المتداخل) ، يشبهون الكلام الكثير به .

* * *

(٨٤) لماضة :

اللماضة فى العامية المعاصرة هى : الكلام بوقاحة وسوء أدب ، خاصة إذا كان المتكلم أصغر سناً أو شأنًا ممن يخاطبه .

---

(١) القاموس المحيط : مادة (لبخ) .

(٢) لسان العرب : مادة (لكك) .

وتقول العامية : فلان بيتلامض : يتكلم بسوء أدب ، وهذه أمثلة :

- « إذا فضلت باللماضة دى ح أقطع عيشك من هنا » (١) .

- « يا واد بلاش لماضة » (٢) .

ولعل أصله (لمظ) بالظاء . وفى اللسان :

« التلمظ : التذوق . وألمظ والتملظ : الأخذ باللسان ما يبقى فى الضم بعد الأكل . . . والإلماظ : الطعن الضعيف » (٣) .

ولعل الدلالة الكلامية لهذه الكلمة فى العامية المعاصرة قد جاءت عن طريق المجاز ، وعلاقته المشابهة (بين أخذ الطعام باللسان ، وأخذ الناس باللسان أي الكلام بالسوء) ، كما تطورت اللفظة مجازياً - فى القديم - من الأخذ باللسان بقايا الطعام إلى الطعن الضعيف .

* * *

(٨٥) ملاوعة :

هى الكلام بطريقة محيرة ، كلام لا يصرح ولا يخفى ، مما يجعل السامع لهذا الكلام يحار فى تفسيره ، كما فى :

- « اللى عايزة تقدرى عليه يا حبيبتى لازم تلاوعيه ، تخاصميه وتصالحيه » (٤) .

- « إحنا كلتنا فى كفر الهنادوة بنقول ربنا يعين البيه عاطف ع الملاوعة والمداورة بتاعة صندوق النقد » (٥) .

ولعل العامية اشتقت الكلمة من اللوعة لتصف الأثر الذى يتركه هذا اللون من

---

(١) البهلوان . - ص ١٢٠ .
(٢) الزحمة . - ص ٣٥ .
(٣) لسان العرب : مادة (لمظ) .
(٤) أغنياء .. فقراء .. ظرفاء . - ص ٥٥ .
(٥) أخبار اليوم . - س ٤٦ ، ع ٢٣٦٢ (١٠ فبراير ١٩٩٠) . - ص ٩ .

الكلام كأنه أثر الهوى والعشق فى القلوب ، وهو معنى اللوعة ؛ جاء فى اللسان :

« اللّوعة : وجع القلب من المرض والحب والحزن ؛ وقيل : هى حرقة الحزن والهوى والوجد » (١) .

* * *

(٨٦) يتمَحَّك :

تقول العامية : فلان بيتمحك فى كذا ، أي : يتخذه وسيلة إلى التخلص من ورطة أو مشكلة ، وهذه الدلالة بعيدة عن مجال الكلام ، كما أنها بعيدة عن الأصل الدلالى الوارد فى المعجمات - وهو كلامى - ، وهكذا يتبين لنا بعض الألفاظ الكلامية قد فقدت - فى العامية المعاصرة - دلالتها الكلامية وانتقلت إلى مجال دلالى آخر .

وفى اللسان : « المحْك : المشارّة والمنازعة فى الكلام . والمحْك : التمادى فى اللجاجة عند المساوة والغضب ونحو ذلك . والمماحكة : الملاجّة .... وتماحك البيِّعان والخصمان : تلاجّا ؛ قال الفرزدق :

يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت أعناقه وتماحك الخصمان » (٢)

والعلاقة بين دلالة اللفظة فى الاستعمال المعاصر وهذه الدلالة القديمة (الملاجّة) ، أن من يتمحك فى شىء يعمد إلى اللجاج والمنازعة .

* * *

(٨٧) مَعْر :

تقول العامية : بلاش مَعْر ، وهو الكلام الذي يروى وقائع وأشياءً لم تحدث والمتكلم ينسبها إلى نفسه مفاخرًا .

والباحثون فى دلالة الألفاظ العامية المعاصرة ، على خلاف فى أصل الكلمة ،

(١) لسان العرب : مادة (لوع) .

(٢) لسان العرب : مادة (محك) .

فمنهم من يرى أن قولهم : « فلان معار ، يقصد به أنه كثير الكلام والوعد قليل الفعل والجدوى . ومن الواضح أنها صيغة مبالغة من المعير ، وهو الرجل البخيل القليل الخير . يقال : معر من ماله ومعناها ، افتقر » (١) .

ومن الباحثين من يرى أن معر معناها : « افتخر فى غير حقيقة ، والمعر : الفخر غير الحقيقى ، والأصل فيها مأر ثم أبدلت الهمزة عينًا » (٢) .

والأقرب للمعنى الوارد فى العامية المعاصرة والفصحى القديمة كلتيهما ، أن يكون أصلها مأر ، وإبدال الهمزة عيناً وارد فى العامية .

وفى اللسان : « مئر عليه وامتأر : اعتقد عدواته .... وتماءروا : تفاخروا » (٣) .

* * *

(٨٨) يميِّس :

تقول العامية : فلان ميّاس ، بيميِّس . أى يكذب ، رغبة فى جذب انتباه الناس إليه ، وفيها أيضاً دلالة الزهو والاختيال ، وهى الدلالة التى وردت فى الفصحى القديمة وأوردتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

- « الميّس : التبختر ، ماس يميس : تبختر واختال » (٤) .

وبذلك تكون العامية قد طورت دلالة اللفظة ، فحصرتها فى الكلام (على سبيل الزهو والاختيال ، كما تغيرت الصيغة الصرفية فصارت على وزن (فعَّل) بتضعيف العين .

(١) ألفاظ عامية فصيحة / د . محمد داود التنير . - حرف (م) .

(٢) معجم الألفاظ العامية . / د. عبد المنعم سيد عبد العال . - حرف (م) .

(٣) لسان العرب : مادة (مأر) .

(٤) لسان العرب : مادة (ميس) .

والعلاقة بين المعنى المعاصر والقديم هى كون الكذب وسيلة من وسائل الزهو والاختيال على الناس .

* * *

(٨٩) ينِدب :

تقول العامية : فلان عمال يندب.

أي يتكلم عن أمر فات بحسرة وكأنه يرثي ميتًا .

- والندّابة : امرأة تندب الموتى ، أى تبكيهم وتعدد محاسنهم ومآثرهم .

ودلالة رثاء الموتى فى هذه المادة وردت فى الفصحى القديمة ، والعامية المعاصرة وسعت هذه الدلالة ، مشبهة كل كلام فيه تحسر على ما فات ببكاء الموتى ، أما الندابة فقد وردت بصيغة (النادبة) ، جاء فى اللسان :

« النَّدَبَة : أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد . . . وندب الميت أي بكى عليه وعدد محاسنه . . . ابن سيده : وندب الميت بعد موته من غير أن يقيد ببكاء ، وهو من الندب للجراح ، لأنه احتراق ولذع من الحزن . والندب : أن تدعو النادبة الميت بحسن الثناء فى قولها : وافلاناه ! واهناه ! ، وأن تذكر النائحة الميت بأحسن أوصافه » [1] .

* * *

(٩٠) نده :

ينده عليه : يناديه . . يا فلان . . . ، الندّاهة : وهى غولة تنده على الإنسان فإذا خرج إليها أكلته (هكذا فى أفكار العوام والصغار) .

ولعل الهاء فيه أصلية غير محولة عن الياء لوجود علاقة دلالية

(١) المرجع السابق : مادة (ندب) .

تربط بين استعمال (نده) فى الفصحى القديمة ، واستعمالها فى العامية المعاصرة . ففى اللسان :

« النَّدْه : الزجر عن كل شيء والطرد عنه بالصياح » (١) .

والعلاقة بين هذه الدلالة والمعنى المعاصر هى علاقة تضاد دلالى ، وإن وجد الأصل (الصياح) فى المعنى المعاصر ، لكن المراد من الصياح فى الاستعمال المعاصر هو الدعاء ، وفى القديم هو الطرد .

* * *

(٩١) ينازع :

وقد درست هذه الكلمة فى الفصحى ، لكن لها استعمالاً فى العامية غير موجود فى الفصحى هو قولهم : ما تنازعش كده . يقال للمريض ، أى لا تئن وتتوجع هكذا . كأنه مأخوذ من النزاع أي المجاهدة ، ومنه أخذ التعبير (فلان فى النزع الأخير) أي يجود بأنفاسه ، وكأنه فى نزاع مع الموت ، ثم أخذ من ذلك المعنى المعاصر فى العامية ، كأنه ينازع المرض مجاهداً كما يفعل من يجود بأنفاسه .

وفى اللسان :

« نزع الشيء وانتزعه : اقتلعه . . . وقولهم فلان فى النزع ، أي فى قلع الحياة . . وأصل النزع : الجذب والقلع ، ومنه نزع الميت روحه . . . والمنازعة : المجاذبة فى الأعيان والمعانى . . . . والمنازعة فى الخصومة : مجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصمان . . . ونزع المريض ونازع : جاد بنفسه » (٢) .

* * *

(١) انظر : لسان العرب : مادة (نده) .

(٢) لسان العرب : مادة (نزع) .

(٩٢) نصح :

لا تختلف دلالة هذه المادة فى العامية عنها فى الفصحى المعاصرة إلا فى صيغة واحدة هى كلمة (ناصح) ، ومعناها فى العامية : ذكى واع ؛ كما فى :

« أبو السعود : وليَّة هبلة !

زكى : طب واحنا الناصحين كانوا نفعونا ؟! » (١) .

وأصل المادة فى الفصحى القديمة هو كل شىء خلص ، وبذلك فإن معنى قولنا فى عاميتنا المعاصرة (فلان ناصح) ، كأنه خلص من الغباء .

وفى اللسان : « نصح الشىء : خلص . والناصح : الخالص من العسل وغيره . وكل شىء خلص فقد نصح . . . والنصح : نقيض الغش مشتق منه نصحه ينصحه نصحاً ونصيحته » (٢) .

* * *

(٩٣) نطق :

من التعبيرات فى العامية المعاصرة : الشئ ده بينطق ، أى يكاد ينطق لفرط ما فيه من قوة تعبير أو جمال أو دقة . . . إلخ .

- « والكتابة الناطقة بمعنى الواضحة » (٣) .

يشبه أبوه الخالق الناطق : كأن خلقة اللّه تنطق فى هذا التشابه ، أى إن هذا التشابه وسيلة من وسائل إدراك الإعجاز الإلهى كأنها تعبر عنه :

- « لما تغيب الحقيقة يبقوا الاتنين شبه بعض الخالق الناطق » (٤) .

---

(١) أغنياء ، فقراء ، ظرفاء . - ص ٥٨ .
(٢) لسان العرب : مادة (نصح) .
(٣) مشكلات اللغة العربية . - ص ١٩٣ .
(٤) البهلوان . - ص ١١٩ .

وقد ورد مثل هذا التعبير المجازي فى الفصحى القديمة :

« نطق الناطق ينطق نطقاً : تكلّم . . . وكتاب ناطق : بيِّن ، على المثل ، كأنه ينطق » (١) .

* * *

(٩٤) ينَعَّر :

من التعبيرات المجازية فى العامية : فلان بينعّر ، أى يظل يتكلم بصوت مرتفع ، وهى سخرية قاسية من المتكلم إذ يشبهـه هذا التعبير بالدوابّ . وهذا التعبير وارد فى الفصحى القديمة :

« النُّعرة والنُّعَرَة : الخـيشـوم ، ومنها ينعر الناعـر . . . ونعـر الرجل ينعَر وينعِر نعيـراً : صاح وصوّت بخـيشومـه ، وهو من الصـوت . . . والنعيـر : الصراخ فى حرب أو شرّ ، وامرأة نعّارة : صخابة فاحشة » (٢) .

* * *

(٩٥) يناغى :

يناغى الطفل : يلاعبه بكلمات ملاطفة أو حركات مداعبة .

وهى نفس الدلالة القديمة كما ورد فى المعجمات :

« النغيـة : مثل النغمـة ، وقيل : النغية مـا يعجبك من صـوت أو كلام . . . والمناغاة : المغـازلة . والمناغاة : تكليـمك الصبىّ بما يهـوى من الكلام . . . وناغت الأم صبيها : لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة » (٣) .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (نطق) .   (٢) المرجع السابق : مادة (نعر) .

(٣) المرجع السابق : مادة (نغى) .

(٩٦) نقد :

تستعمل هذه الكلمة فى العامية بمعنى يخالف المعنى الاصطلاحى ، وهو ذكر العيوب وحدها . وهذا المعنى وارد في الفصحى القديمة :

« أصل النقد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها . . . وفى حديث أبى الدرداء أنه قال : إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك ؛ معنى نقدتهم أى : عبتهم واغتبتهم ، وهو من قولهم نقدت رأسه بإصبعى » (١) .

* * *

(٩٧) يناقر ، يتنقوَر :

تقول العامية : فلان يناقر فى فلان ، مناقرة .

أى ناوشه بالكلام وينازعه ، منازعة .

والنقورة : الكلام بسخرية واستهزاء ، كما فى :

- « مبروكة تتنقور عليّ وتلعب بأعصابى » (٢) .

ولعل أصل الفعل (نقور) هو نقَّر ، بتضعيف العين ، وفك إدغام القاف المضعفة وأبدلت الثانية واواً (٣) .

وكلا الدلالتين وردتا فى الفصحى القديمة :

« النقر : ضرب الرحى والحجر وغيره بالمنقار . ونقره : ضربه . . . ونقر الرجل : عابه ووقع فيه . . . والمناقرة : المنازعة . وقد ناقره ، أى نازعه . والمناقرة : مراجعة الكلام . . . والتنقير : التفتيش » (٤) .

---

(١) لسان العرب : مادة (نقد) . (٢) « الناس فى كفر عسكر » - ص ٨٣ .

(٣) « معجم الألفاظ العامية » /د . عبد المنعم سيد عبد العال . - حرف (ن) .

(٤) لسان العرب : مادة (نقر) .

وليس هناك من تطور دلالى فى هذه المادة إلا بعض التوسع فى كلمة (يتنقور) ، فهى للسخرية عامة وليست - كما كان استعمالها فى الفصحى القديمة ، للعيب فقط .

* * *

(٩٨) نقّ :

ينُقّ عليه : أى يتكلم عنه بحسد ، كما فى :

- « الواد السوّاق بيملى ودانها وداير ينق ع الدكتور » (١) .

وأصل هذه المادة صوتى (صوت الضفدع والدجاج) ، ولم تورد المعجمات دلالة كلامية في ترجمتها للمادة ، ولعل استعمالها فى العامية المعاصرة فى مجال الكلام راجع إلى المجاز وعلاقته المشابهة ، يشبهون من يردد الكلام الحاسد بهذه الكائنات ، ووجه الشبه الاتصال والتكرار ، لأن النق حديث متصل متكرر ، وكذلك النق والنقيق صوت فيه مدّ وترجيع :

ينَقّ الظليم والدجاجة والضفدع : صوّت . . . والدجاجة تنقنق للبيض لأنها ترجّع فى صوتها . . . وقيل : هو صوت يفصل بينه مد وترجيع » (٢) .

* * *

(٩٩) ينكر :

ترد هذه الكلمة فى العامية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية ، كما فى :

- « تقدروا تنكروا كلام ربنا » (٣) .

والإنكار هنا معناه إعلان الرفض ، والوسيلة الكلام .

---

(١) الحب لعبة . - ص ٢٢٤ .

(٢) لسان العرب : مادة (نقق) .

(٣) البروفة لمين . - ص ٩١ .

وقد يكون الإنكار بغير الكلام . والمميز الدلالى للمادة - كما تشير المعجمات - هو الخفاء ، والإنكار بالكلام لون من الخفاء ، أى إخفاء أمر أو مقصد ما ، وقد ورد مثل ذلك فى الفصحى القديمة :

« الإنكار : الجحود . . . نكِرت الرجل ، بالكسر وأنكرته واستنكرته كله بمعنى . . . والإنكار : الاستفهام عما ينكره ، وذلك إذا أنكرت أن تثبت رأى السائل على ما ذكر ، أو تنكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر » [1] .

* * *

(١٠٠) هزأ :

تستعمل العامية المعاصرة هذه الكلمة بدلالة تختلف عن دلالتها فى الفصحى ، كما يتبين من الأمثلة :

- « حطّ راسى فى الأرض . . هزّأنى قدام الناس » [2] .

هزّأ ، بوزن فَعَّل ، أي كلمه بطريقة مهينة وسخر منه وحط من قدره . ومثلها يتمهزأ بيه ، كما فى :

- « أنتِ بتتمهزأى بى » [3] .

ولا يوجد فى الفصحى صيغة (مفعل) ، لكن العامية تتصرف فى الأبنية دون الرجوع إلى قاعدة صرفية محددة .

ويقال : فلان هُزُء : أى يهزأ به الناس ، ومثلها مُهَزّأ .

والعلاقة بين الدلالة العامية ودلالة الكلمة فى الفصحى القديمة هى تخصيص

---

(١) لسان العرب : مادة (نكر) .

(٢) مجموعة مسرحيات . - ص ٢٠٨ .

(٣) الحب لعبة . - ص ٢٤٢ .

الدلالة فى العامية ، فقد أضافت العامية ملمحًا دلاليًّا جديدًا ، وكان المعنى القديم مجرد السخرية ، فأضافت العامية معنى الإهانة .

وفى اللسان : « الهُزْءُ والهُزُء : السخرية ... وهَزَأ وتَهَزَّأ واستهزأ به : سخر ... ورجل هُزَأة ، بالتحريك ، يهزأ بالناس . وهُزْأة بالتسكين : يُهْزَأ به »[1] .

* * *

(١٠١) هزر :

أصل هذه الكلمة (هذر) بالذال ، لكن العامية تحول الذال إما دالاً ، كما فى كلمة (دهب أى ذهب) ، أو زايًا كما فى (يزِمّ أى يذمّ) . والهزار فى العامية هو السخرية والمعابثة بكلام أو بفعل ، وهو ضد الجِدّ ، كما فى :

- « إيه التهمة اللى بتتهمونى بيها ؟ والاّ ده مجرد هزار »[2] .
- « أيها السادة : الهزار مش فى الحاجات دى »[3] .

وقد يرد الأصل فى العامية إذا كانت لغة فنية كما فى شعر العامية :

« بحجم ما ضحكت فى الماضى وسكنت الهذر »[4] .

وفى اللسان وردت المادة بهذه الدلالة ، فلم يصبها من تطور إلا التطور الصوتى بإبدال الذال زايًا :

« الهذر : الكلام الذى لا يعبأ به . هذر كلامه هذرًا : كثر في الخطأ والباطل . والهذَر : الكثير الردىء ، وقيل : هو سقط الكلام »[5] .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (هزأ) .	(٢) الحب لعبة . - ص ٢٥١ .

(٣) الجمهورية . - س ٣٤ ، ع ١٢٩٠ (١٤ مايو ١٩٨٧) . - ص ٢ .

(٤) صمت الجرس . - ص ١٢٢ .	(٥) لسان العرب : مادة (هذر) .

(١٠٢) يهَلْوِس :

الهلوسة هى الكلام غير المترابط ، الهذيان الناتج عن الحمى أو عن المرض العقلى ، وكل كلام يتسم بمجاوزة العقل :

- « الولد بيهلوس ، لازم سخن » (١) .

ولعلها مأخوذة من مادة (هلس) ، ومعناها الضعف الناشىء من المرض ، وقد تطورت دلالته فى العامية من خلال المجاز وعلاقته هنا السببية ، وصارت له دلالة كلامية . وفى اللسان :

« الهَلْس والهُلاس : شبه السلال ... ورجل مهلوس ، وهلسه الداء بهلسه : خامره ... الجوهرى : الهُلاس السُّلّ . ورجل مَهْلُوس العقل أى مسلوبه » (٢) .

* * *

(١٠٣) يهلّل :

تستعمل هذه الكلمة فى العامية بدلالتين :

- « لو قلت حرب يهلّلوا حواليك : تانى الحديد والخطر » (٣) .

أى : يصيح بكلام غاضب أو محتج أو فرح ، وبصوت مرتفع .

- « الطور بيمشى فوق دماغه فُلّة

واحنا وراه بنغنى ونهلّله » (٤) .

أى : كلام النفاق الذى يعلن الثناء من لا يستحقه ، والعلاقة بين هاتين الدلالتين معنى الارتفاع ، حسيًّا فى الصوت كما فى المثال الأول ، ومعنويًّا - بمعنى الإعلان - فى المثال الثانى . والأصل القديم ، كما يتبين من المعجمات ، هو

(١) هردبيس والزمّار . - ص ٢٠٥ .

(٢) لسان العرب : مادة (هلس) .

(٣) المشروع والممنوع . - ص ٧١ .

(٤) ميت حلاوة . - ص ١٢٧ .

الارتفاع وشدة الـصوت ، ينطبق هذا على صوت المطر وصوت الوليـد وكل ما ارتفع من الأصوات ، ثم نقل إلى مجال الشعور (كمـا فى تهلل وجهه) كأنه يصوّت معلنًا الفرح ، ثم انتقلـت به العامـية انتقالة أخـرى إلى التعبيـر عـن الشـعور (بالغضب ، بالتذمر ، بالفرح) ، وكذلك كلام النفاق والمداهنة الذى يراد به إعلان الفرح والرضا عن شخص أمام الناس تزلفًا إليه . وفى اللسان :

« هلّ السحاب بالمطر وهلّ المطر : وهو شدة انصـبابه . . . . وانهلت السماء إذا صبت ، واستهلّت إذا ارتفع صـوت وقعها ، وكأن استهـلال الصبى منه . . واستهلّ الصبى بالبكاء :

رفع صوته فقـد استهلّ . . . وتهلّل وجهه فرحًـا : أشرق . . . ابن الأعرابى : هلّ يهِلّ إذا فرح ، وهلّ يهلّ إذا صاح » [1] .

* * *

(١٠٤) مهموز :

تقول العاميـة : اداّه مهموز . أى : قال عنه كلامًـا يشى به للإيقاع بينه وآخر . والصيغة الصرفية (مفعول) هنا خطأ فى الاشتقاق ، أما الدلالة فلا تطور عن المعنى القديم :

« همـز رأسـه يهمزه : غـمـزه . . . والهامـز والهـمـاز : العيّـاب ، والـهُمَـزَة مثـله . . . وروى عن أبى العباس فى قوله تعالى : ﴿ **ويل لكل همزة لمزة** ﴾ ؛ قال : « هو المشّاء بالنميمية المفرق بين الجماعة المغرى بين الأحبة . . . » [2] .

* * *

(١٠٥) هيصة :

الهيصة والهياص : الضجة الصوتية الناشئة عن تداخل الأصوات . وقد تستعمل

(١) لسان العرب : مادة (هلل) .
(٢) المرجع السابق : مادة (همز) .

بدلالة كلامية فى تعبيرات مجازية نحو قولهم : فلان عمل هيصة ، أى ظل يتكلم بصوت مرتفع . ولعله مأخوذ من (هيث) ، لبعد مادة (هيص) عن معناه بحيث لا يمكن التعويل عليها كأصل للكلمة العامية ، أما هيث فمن بين دلالتها الجلبة ، وإن كانت حركية أصلاً :

« هاث برجله التراب : نبثه .... وهايِثَةُ القوم : جلبتهم » (١) .

* * *

(١٠٦) يتودود :

- « عندنا فى كفر الهنادوة عمّالين بيتودودوا على الأسعار النار وقلة البركة » (٢) .

أى يتحدثان بحديث يسرانه عن الناس . ولعل أصله (يتودّد) ثم فكّ إدغام عين الكلمة المضعفة ، وجعلت أولاهما دالاً مخففة وثانيتهما واواً . ذلك أن من يسر إلى أحد كلامًا ، فهو كمن يتودد إليه . وقيدت العامية دلالة (يتودد) فى الدلالة الكلامية . والدلالة القديمة عامة فى معنى الود :

« الودّ مصدر المودة .... وتودَّد إليه : تحبّب » (٣) .

* * *

(١٠٧) وشوش :

تقول العامية : وشوشه ، أى كلمه فى أذنه . والوشوشة بين اثنين : الهمس يتساران به ، وبين مجموعة : كلام مختلط متداخل غير مفهوم . وكل هذه الدلالات يجمعها معنى الخفاء ، وليس هناك تطور دلالى فى ألفاظ المادة ، فكل ذلك وارد فى القديم :

« الوشوشة : كلامٌ فى اختلاط ، وفى حديث سجود السهو : فلما انفتل

(١) المرجع السابق : مادة (هيث) .

(٢) أخبار اليوم . - ص ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) . - ص ٨ .

(٣) لسان العرب : مادة (ودد) .

توشوش القوم ، الوشوشة : كلام مختلط لا يكاد يفهم ، ورواه بعضهم بالسين المهملة ويريد به الكلام الخفىّ . والوشوشة : الكلمة الخفية ، وكلام فى اختلاط » (١) .

وقد ورد فى بعض اللهجات فى العامية المعاصرة (وسوس) بالسين المهملة ، يقال : وسوسه بمعنى وشوشه ، الأولى فى صعيد مصر ، والثانية فى الوجه البحرى .

* * *

(١) المرجع السابق : مادة (وشوش) .

الفصل الثانى

التعبيرات العاميـة



التعبيرات العامية

المبحث الأول
تعبيرات عامية تضم لفظة كلامية

وهى مرتبة هجائيًّا على حسب الكلمة الأولى من التعبير كما يلى :

١ - بق ، بقّاق .

٢ - حكاية .

٣ - يرمى السلام .

٤ - يرنّ .

٥ - سيرة .

٧ - يعمل (يعمل ضجة ، يعمل غاغة ، يعمل موشح) .

٨ - يغنى .

٩ - يقول (قول كلام غير ده ، قول يا باسط ، يقول فى الهوا يا ليل ، قال إيه . . !) .

١٠ - كلام (أى كلام ، كلمة وردّ غطاها ، كلمة شرف ، دبّه كلمتين ، رزعه كلمتين ، فقعه كلمتين ، لدعه كلمتين ، لسعه كلمتين ، هبده كلمتين ، يقع بالكلام ، يفتح مكلمة) .

١١ - لسان (حلاوة لسان ، اتسحب من لسانه ، يتربط من لسانه ، يلعّب لسانه ، وقع بلسانه ، لسانك حصانك ، لسانه يزلف ، يطوّل لسانه ، لسانه فرقلة فنجرى لسان ، لسانه كرباج ، لسانه مبرد ، فلتة لسان) .

* * *

- بُقّ :

نقول فى عاميتنا المعاصرة :

- فلان قال بُقين : أى كلاماً لا نرضى عنه .

- فلان بقاق : كثير الكلام دون قدرة على الفعل .

- فلان بُقّ : لكثرة كلامه يشبهونه بأداة الكلام (البُق هو الفم) .

- يضرب بُقّين : ويقال غالباً لمن حرفتهم الكلام مثل الخطباء والمدرسين .

ويلاحظ أن العامية ، كعادتها ، تبدل من القاف همزة .

والأصل القديم للمادة (بقق) ، كما تشير المعجمات ، هو طلوع النبت وانتشاره فى الأرض ، ومنه أخذ مثل قولهم : بَقَّ عيوبه ، أى نشرها . ومن صفة الانتشار أمكن الانتقال من الأصل الحسى (تشقق الأرض وخروج النبت) إلى الدلالة الكلامية ، فكأن المراد بقولهم بُقّ ، وبقاق : كثرة الكلام كأنه ينبت كلاماً . وإطلاق قولهم فلان بق ، كأن المقصود إنه مجرد أداة لكلام فحسب ؛ لأنه يتكلم كثيراً فى أمور فوق مستطاعة ولا ينفذ ما يقول ، وفى اللسان :

« بَقَّ النبت بقوقاً ، وذلك حين يطلع . بَقَّ عيابه : نشرها . وبقَّ الرجلُ وأبَقَّ وبقبق : كثر كلامه ، أخطأ أو أصاب ، ورجل بقَّاق وبقاقة ، أى كثير الكلام » (1) .

وهكذا ، لا نجد تغيراً دلاليًّا فى هذه المادة ، وإن كان هناك تصرف صوتى فى ألفاظ المادة بقلب القاف همزة على عادة العامية .

* * *

(1) لسان العرب : مادة (بقق) .

- **حدوتة :**

تستعمل فى العامية المعاصرة بمعنى الحكاية التى تحكى للأطفال ، ويغلب عليها طابع الخيال ، كما فى :

« أنا عندى حدوتة ، والحدوتة حكاية عن المزيكة » (١) .

والأصل فى الحدوتة : أحدوثة ، فحذفت الهمزة ثم أبدلت الثاء تاءً كعادة العامية ، وهى فى القديم بمعنى الحديث - خاصة فى الأمور المستغرَبة ، وقد خصصت دلالتها فى العامية المعاصرة وصارت بمعنى حكاية الأطفال خاصة . وفى اللسان :

« الأحدوثة : ما حُدِّث به ، والأحدوثة : الأعجوبة » (٢) .

- **حكاية :**

ترد لفظة (حكاية) فى العامية المعاصرة فى تعبيرات كلامية مختلفة الدلالات باختلاف المصاحبات اللفظية :

- أمّا دى حكاية !

أى : ياله من أمر غريب ونادرٍ حتى ليمكن أن يتحاكى به .

- إيه حكايتك معاى ؟

أى : ما شأنك معى ؟

- الشىء ده حكاية !

أى : إنه غريب كالحكايات ، أو إنه جميل مثلها .

- نقعد نِحكّى : نحكى الحكايات على سبيل التسلى وتمضية الوقت .

---

(١) هردبيس الزمّار . - ص ١٦٨ .

(٢) لسان العرب : المادة (حدث) .

والأصل الدلالى للكلمة ، كما جاء فى المعـجمات ، هو المشابهة ، وهو المسوّغ لكل الاستعمـالات الواردة فى العامية ، فمثلاً قـولهم : أما دى حكاية ، معناه شىء غريب كالحكاية ، ومثل ذلك التعبـيرات الأخرى التى وردت فيها لفظة حكاية . وفى اللسان :

« الحكاية : كقـولك حكيت فلاناً وحاكـيته فـعلت مثل فعله أو قلت مـثل قوله سواءً لم أجـاوزه ، وحكيت عنه الحـديث حكاية ، والمحاكـاة : المشابهـة ، تقول : فلانُ يحكى الشمس حسناً ويحاكيها بمعنى » [١] .

* * *

- يرمى السلام :

أى : يحيى بتحية السلام ، كقوله : السلام عليكم ونحوها .

وكأن المقـصود ينشـر السلام بين الناس . فـأخذ الفـعل (يرمى) ، ذو الدلالة الحركية فى الأصل ، دلالة كلامية لارتباطه بالتحية .

ومثل ذلك وارد فى الفصحى القديمة فى التعبـير : يفشى السلام ، كما فى قول النبى ﷺ :

« أفشـوا السلام بينـكم » [٢]. والسـلام فـى الأصـل هــو « البـراءة ، وضـد الحـــرب » [٣] ، ومنه أخذت دلالة القـول فى التحية ، فقـولهم : سلام عليكم ، يعنى لا حرب بيننا وبينكم .

* * *

---

(١) المرجع السابق : مادة (حكى) .

(٢) رياض الصالحين . - ص ٣٢٦ (الحديث رقم ٨٤٨) ؛ (كتاب السلام) .

(٣) لسان العرب : مادة (سلم) .

- يـرنّ :

أصل استعمال هذه الكلمة - فى العامـية المعاصرة - فى مجال الأصوات ، وقد صار لها دلالة كلامية فى بعض التعبيرات مثل :

سيبه يرنّ :

أى دعه يتكلم ويصيح كثيراً ولا تعره اهتمـاماً كأن ما يقوله مجرد رنين صوتى . وذلك حين يكون المخاطب غير مقتنع بما يقوله المتكلم فـيقول لأخيه : سيبه يرن ، أو فى مقام المشاجرة سخرية ممن يتكلم بصوت مرتفع وبكلام لا يجدى .

ولهذه الدلالة (الصوت المرتفع) أصل قديم :

« الرَّنَّة : الصيـحة الحزينة . . . ابن سـيده : الرنَّة والرنين والإرنان : الصيـحة الشديدة والصوت الحـزين عند الغناء أو البكاء . . . وأرنت القوس . . . وأرنت المرأة تُرِنّ ورنَّت ترنّ » [1] .

* * *

- ... سيرة :

تستخدم العامية لفظة (سيرة) فى تعبيرات كلامية متعددة الدلالات ، مثل :

- جـاب سـيرة فلان ، أى تكلم عـنـه . والأكثر أن يـرد هذا التعبير منفـيًّا ، كما فى :

- « لاحظ إنه ما جابشى سيرة الفقرا » [2] .

وهو تعبير مجازى ، ولفظة (جـاب) أصلها جاء بـ . . . ، ثم حذفت الهمزة كعادة العامية في تسهيل الهمز ، وأصل مـادة (سير) ، كما يستفاد من المعجمات ،

---

(١) المرجع السابق : مادة (رنن) .

(٢) المشروع والممنوع . - ص ٥٢ .

الذهاب والانتشـار ، وسيرة المرء هى مـا سار عنه بين الناس من أخـبار وحكايات ، ولذلك فالأسلوب العامى (جاب سيرته) مـعناه : تكلم عن أخباره ، كأنه أحضرها لمن يتحدث إليهم .

- وقولهم : كنا فى سيرتك ، أى : كنا نتحدث عنك :

« ما أنا برضه فاكرك . . دا حتى لسة لدلوقت كنا فى سيرتك » [١] .

- والتعبير : يمسك سيرة فـلان ، فيه تخصيص لدلالة الكلام فى شىء بعينه هو الغيبة ، أى الحديث بما يسوء من يقال عنه ، مثل وكأن المتكلم من طول ما تحدث عن شخص ما ، قد أمسك بسيرته قابضاً عليها .

- وقال : فضها سيرة ، أى لا تعد إلى الكلام فى هذا الأمر .

وفى اللسان :

« السيـر : الذهاب ، والاسم : السيرة . والسيـرة : السنة والطريقة والهيـئة . وسار الكلام والمثل فى الناس : شاع » [٢] . وأصل المادة فى الدلالة الحركية ثم نقل إلى معنى الكلام ، لأن السـيرة كلام ينتقل بين الناس ، فكأن انتـقال الكلام لون من الحركة .

* * *

- يعمل (تعبيرات مختلفة) :

(أ) يعمل ضجة :

تقول العامية :

- « فلان عامل ضجة فاضية » .

---

(١) الزحمة . - ص ٢٤٧ .

(٢) لسان العرب : مادة (سير) .

أى يتكلم كثيراً بصورة مجادلة فى أمر لا يستحق كل هذا الكلام . وكذلك يقال هذا التعبير لمن يرفع صوته بكلام لا يستحقه الموقف ، أو لن يكون من ورائه جدوى .

والضجة من ألفاظ الصوت ، لكن ارتباطها بالانفعال الذى يعبر عنه بالكلام هو الذي أضفى على التعبير دلالة كلامية .

والدلالة الصوتية والكلامية كلتاهما وردتا فى الفصحى القديمة ، كما تبين المعجمات :

« ضج : صاح ، والاسم ... سمعت ضجة القوم ، أى جلبتهم ... وضاجَّه : جادله وشاره وشاغبه » (١) .

(ب) يعمل موشح :

من التعبيرات المجازية فى العامية : عمل له موشح ، أى زجره بكلام كثير وعنيف ، كأنه هجاه بموشح من الشعر .

وأصل الموشح (الوشاح) ، والعلاقة بينهما التشابه فى التزيين والتلوين ، يكون الوشاح مزيّنًا بالألوان والجواهر ، ويكون الموشح مزيناً بالحلى اللفظية (من جناس وتقسيم موسيقى .. إلخ) وطورت العامية دلالته مرة أخرى فى قولهم ادّاه موشح :

- « أيوه يا اخويا ، ابتدى لى الموشح بتاعك بقى » (٢) .

وكأن المعنى : قال له كلاماً لائماً وموبخاً وتفنن فى اختيار كلماته وينظمها حتى بدا كأنه يقول موشحاً فى هجائه وزجره .

ولم ترد الدلالة الاصطلاحية للموشح فى المعجمات القديمة ، وفى الوسيط :

« وشّح المرأة : ألبسها الوشاح ... التوشيح : اسم لنوع من الشعر استحدثه الأندلسيون ... الموشح : التوشيح » (٣) .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (ضجج) .
(٢) العبور . - ص ٩١ .
(٣) المعجم الوسيط : مادة (وشح) .

- إنت ح تغنى علينا ؟

يرد فى العامية : (انت ح تغنى علينا) بمعنى : أتريد أن تخدعنا وتسخرنا بكلامك المنمق المتزلف ، لأنه يفعل فعل المغنى حين يطرب القوم بصوته .. فيكون ذلك مدخلاً إلى التأثير على المخاطب وإقناعه ، وهذا المعنى من المعنى القديم بسبب .

جاء فى اللسان :

« والغناء من الصوت : ما طُرِّب به ، وقد غنى بالشعر وتغنى به » (١) .

- قول (تعبيرات مختلفة) :

(أ) قول كلام غير ده :

هو تعبير عامى يقال استنكاراً ، كأن المخاطب لشدة دهشته مما يقال يطلب عن محدثه أن يقول كلاماً غير الذى قاله لغرابة ما قال وعدم مناسبته ..

يقول فى الهوا يا ليل

أى : يظل يتكلم ولا أحد يسمعه أو يستجيب له .. كأنه يغنى فينطلق صوته فى الهواء مردداً :

يا ليل ، وهى من ألفاظ الغناء .

(ب) قال إيه .... !! :

تقال تعجباً لأمر ما ، كأن المتكلم يحكى ما سمعه أو عرفه نصاً .

(جـ) قول يا باسط :

من أسماء الله تعالى : الباسط ، وهو الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة (٢) .

---

(١) لسان العرب : مادة (غنى) .

(٢) لسان العرب : مادة (بسط) .

والتعـبيـر العامى (قـول يا باسط) معناه : أعـرض عن هذا الكلام وتكلم فى حديث غيره ، ذلك أن الحـديث الذى كان يتحدث فيه يشـعر بالهم وضيق النفس ، ولهذا اخـتاروا هذا الاسم مـن أسماء الله الحـسنى بالذات ؛ تذكـيراً بسعـة رزق اللّه وتفريجه عن النفوس الضائقة أو المهمومة .

وقد لا يراد بهذا التعبيـر أن المتحدث يطلب من السامع النطق به ، بل مجرد أن ينصرف الذهن عما تضيق به النفس من حديث .

* * *

- كلام (تعبيرات مختلفة) :

من الظواهر الملاحظة فى التـعبـيرات العامـية ، اسـتخدام اللفظ « كـلمة » مع مصاحبات لفظية - سـابقة أو لاحقة - كتعبيرات كلاميـة ؛ كل تعبير له دلالة محددة تواضعت العامية عليها ، كما يظهر فيما يلى :

(أ) أى كلام ! :

لهذا التعبير فى العاميـة المعاصرة معنى الوصف بالرداءة ، يقولون مثلاً : « إنت أى كلام » أى : لست كما كان يظن بك من خير . وهكذا فى وصف كل شىء بأنه دون ما كـان يظن به ، وقـد يوصف به الكلام الذى لا ينطوى على حـقيقـة أو على مضمون له قيمته .

(ب) دبُّه كلمتين :

ويلحق بها فى نفس المعنى : رزعه كلـمتين ، فقعه ، لدعه ، لسـعه ، نقحه ، هـبـده .

(جـ) رزعه كلمتين :

هو أرزع منه ، بالزاى بعد الـراء ، أهمله الجوهرى ، وصاحب اللسـان ، وقال

الصاغانى فى العباب :

أى أجبن ، وأهمله فى التكملة ، ولا إخاله إلا تصحيف (أروع) بالواو فانظر ، أو هو بالعين المعجمة ، فتأمل ، واستعملت العامة الرزع فى الأكل الكثير مع شره ، وفيه نظر [1] .

ولم أجده فى المعجمات الأخرى ، وأورد ابن منظور قوله : « وهو أزرع منه : أجبن » اهـ . وأرى أنه محرف عن (أرْزع) . والرَّزع [2] هو الماء القليل . أبو عمرو وغيره : الزرع الطين والرطوبة ، وقيل : هو الماء والوحل .. فكأن قولهم (رزعه كلمتين) تشبيه للكلام الشديد العاتب بالتلطيخ بالوحل وغيره .. وقولهم : اترزع أى : أقعد فى الوحل ، دعاء عليه وسخرية منه .

(د) فقعه كلمتين :

الفَقْعُ والفقع : الأبيض الرخو من الكمأة .

والفقع : شدة البياض . والتفقيع : الشدق ، يقال : قد فقع إذا تشدق وجاء بكلام لا معنى له [3] .

والعلاقة بين الأصل الدلالى للمادة (نصوع اللون) والدلالة الفرعية (التشدق بالكلام) غير واضحة ، إلا إذا أخذنا التفقيع . بمعنى غمز المفاصل وصوتها ، كأن الكلام مجرد أصوات (لا معنى لها) مثل التفقيع .

أما قولهم فى العامية : فقع كلمتين ، فمعناه قال كلاماً بطريقة مباغتة وعنيفة ، فجعل المخاطب يشعر بالخجل أو الضيق . والعلاقة هنا قائمة على ارتباط الصوت بالكلام .

(هـ) هى كلمة ! :

يقولون فى العامية (هى كلمة !) أو (كلمة واحدة !!)

---

(١) تاج العروس : مادة (زرع) .
(٢) لسان العرب : مادة (رزع) .
(٣) المرجع السابق : مادة (فقع) .

بمعنى : أنه مرتب واحد ثابت لا يختلف ولا يتغير ، وقد يتعدد المقصد منها ، فقد يكون للتهديد ، وقد يكون للحسم والفَصل . . ويقال : اداه كلمة . أى : وعداً . وقد وردت الكلمة بمعنى العهد والوعد الثابت فى الفصحى القديمة ، من ذلك مثلاً قوله تعالى : ﴿ **وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل** ﴾ [١] . وكذلك نقول فى العامية المعاصرة : (كلمة شرف) ، أى وعد مؤكد حيث الوفاء به مظهر من مظاهر شرف الإنسان وخلق من أخلاقه . ونقول : (كلمة ورد غطاها) ، أى كلام موجز .

(و) لدعه كلمتين :

أى قال كلاماً موجعاً ، والأصل (لذع) بالذال المعجمة بنفس هذه الدلالة ، وفى اللسان :

« اللَّذْعُ : حرقة كحرقة النار ، وقيل هو مس النار وحدتها . . . ولَذَع الحب قلبه : آلمه . . . ولذعه بلسانه على المثل ، أى أوجعه بكلام » [٢] .

والعلاقة بين الأصل الدلالى (حرقة النار) والدلالة المجازية الكلامية واضحة ، يشبهون الكلام الموجع بالنار وحدتها .

(ز) يقع بالكلام :

ويرد هذا التعبير فى الفصحى المعاصرة : « من سمع بعض أعداء الدين والملة يقع فى حق السلطان ، عليه بإبلاغ الأمر . . . » [٣] .

يقع بالكلام : يتكلم بدون قصد بكلام كان ينبغى إخفاؤه عن المستمع ، ولعل فى معناها قولهم : « وقع بلسانه » بمعنى : زل لسانه ، فاعترف بشىء كان يخفيه .

(ح) لسعه بكلمتين :

أى : قال له كلاماً موجعاً ، يشبه وقع الكلام على النفس بعضّ العقارب

---

(١) الأعراف : ١٣٧ . (٢) لسان العرب : مادة (لذع) .

(٣) الزينى بركات . - ص ٢٠٧ .

والحيات ونحوها ، وكلا المعنيين وارد فى القديم : « اللسع : هو عضّ العقرب والحية أيضاً . . . ولسعه بلسانه : عابه وآذاه » (١) .

(ط) هبده كلمتين :

أصل استعمال (هبد) ، فى العامية المعاصرة ، فى مجال الحركة العنيفة ، واستعماله فى تعبير كلامى مجاز يشبه الكلام القاسى بهذا اللون من الفعل الحركى . والمعنى الحسى وارد فى القديم فى مادة (هبت) بالتاء ، فكلمة (هبد) أصلها (هبت) ، ثم قلبت التاء دالاً ، وفى اللسان :

« الهبت : الضرب . . . وهبته يهبته : ضربه وحطّه » (٢) .

(ى) مكلمة :

الفتح : نقيض الإغلاق . وفاتحه الشىء أوله (٣) .

والكلام : أصوات تامة مفيدة .

والمكلمة مفعلة (صيغة تدل على المكان الذى يتم فيه من الكلام) .

وقولهم يفتح مكلمة معناه على هذا :

يتكلم بكثرة حتى كأنه جعل المقام مكاناً للكلام . . . وهم يريدون بهذا التعبير : يتكلم كثيراً والناس غير راضين عن كلامه وضائقون به .

(ك) نفضه كلمتين :

من التعبيرات المجازية : نفض الكلام . أى قاله وتخلص من همومه . استعير من مجال الحركة إلى مجال الكلام مجازاً علاقته المشابهة فى الأثر ، من حيث إن أثر نفض الأشياء يخلصها مما بها من شوائب ، كما أن الكلام يخلص المتكلم به مما فى نفسه من هم .

---

(١) لسان العرب : مادة (لسع) .

(٢) المرجع السابق - مادة (هبت) .

(٣) لسان العرب : مادة (فتح) .

وفى اللسان : « النفض : مصدر نفضت الثوب والشجر وغيره إذا حركته لينتفض » (١) .

* * *

- اللسان (تعبيرات مختلفة) :

ميل العامية إلى التجسيد لإبراز المعنى ، جعلها تلجأ إلى الحسى فى غالب التعبيرات المستخدمة فيها ، ولعل ظاهرة استخدام العامية أعضاء النطق ، وأعضاء الحواس المختلفة للدلالة على الكلام قد لوحظ شيوعه بدرجة عالية ، ومن ذلك استخدام جارحة اللسان مع مصاحبات لفظية سابقة أو لاحقة للدلالة على لون محدد من الكلام ، وهناك عشرات الأمثلة على ذلك ، وسوف اكتفى فى التحليل بما شاع :

(أ) حلاوة لسان :

يقول المثل العامى : « لا إحسان ولا حلاوة لسان » ويقال فى الإنسان البخيل العبوس الذى لا يرجى منه إحسان (معونه ، نفقة) ولا حتى كلمة طيبة .

و « حلاوة اللسان » هنا تعنى الكلام الطيب ، يشبهون الكلام الطيب بالحلاوة التى لها طعم طيب ، فالعلاقة واضحة بين طيب الكلام وطيب الطعام .

ومعنى الحلو فى القديم بنفس الدلالة فى العامية المعاصرة ؛ جاء فى اللسان :

« والحلو : نقيض المر ، والحلاوة ضد المرارة » (٢) .

(ب) انسحب من لسانه :

يرد فى العامية بمعنى التسرع بإعلان كلام غير مرغوب فى إعلانه أمام طرف ما أو وقت ما . . إلخ أو زل لسانه فكشف أمراً كان ينبغى إخفاؤه ، وعلى ذلك يُعَدُّ

---

(١) المرجع السابق : مادة (نفض) .

(٢) لسان العرب : مادة (حلو) .

هذا الكلام لوناً من الخطأ ، وثمت علاقة بين هذا المعنى وما ورد فى اللسان :

« سحبه يسحبه : جره فانجر ، وتسحَّبَ عليه أى أدلّ » [١] .

والعلاقة بين الأصل الدلالى « الجر » ودلالة العامية المعاصرة هى علاقة المشابهة ؛ فكل منهما يتصف بالسرعة .

(جـ) يتربط من لسانه :

يرد على ألسنة العامية « الإنسان يتربط من لسانه » أى إن الكلمة التى تخرج على لسان الإنسان تكون بمثابة عقد يجب الوفاء به ، وهذا لون من الرباط والقيد له ، غاية ما فى الأمر أن معنى الربط ، انتقل من الربط الحسى إلى المعنوى .

(د) يلعب لسانه ، « لسانى بيلعب فى بقى » :

اللَّعِبُ اللَّعْبُ : ضد الجد ، لعب يلعب ، لعَّب وتلاعب .

وفى حديث تميم والجساسة : صادفنا البحر حين اغتلم ، فلعب بنا الموج شهراً ، سَمَّى اضطراب الموج لعبا لمّا لم يسر بهم إلى الوجه الذى أرادوه [٢] .

ومثله قولهم (يلعّب لسانه) أى يحركه داخل فمه ، وهو استعارة من مجال الحركة إلى مجال الكلام ، ومعنى الأسلوب : ينطق بأى كلام .

(هـ) وقع بلسانه :

اللسان جارحة الكلام ، وقد يكنى بها عن الكلمة [٣] ، وقع على الشىء ، ومنه : سقط ، وقع الشىء من يدى كذلك . وفى حديث ابن عمر : فوقع بى أبى ، أى لامنى وعنَّفنى [٤] .

وتلك هى الدلالة المفهومة من الأسلوب العامى (وقع بلسانه) ، أى ؛ زل

---

(١) المرجع السابق : مادة (سحب) .

(٢) المرجع السابق : مادة (لعب) .

(٣) لسان العرب : مادة (لسن) .

(٤) المرجع السابق : مادة (وقع) .

فاعترف بما كان يخفيه أو ينكره . كأنما سقط الكلام منه دون أن يدرى .

(و) لسانك حصانك :

« لسانك حصانك . . إن صنته صانك وإن هنته هانك » .

والمراد أن كلام الإنسان هو الوسيلة التى يبلغ بها مراده ، فإن صان الإنسان كلامه عما لا يليق ولا يفيد أو يضر ، كان الكلام سبب خير للإنسان وسبيلاً لدفع الأضرار عنه . والعكس من ذلك حاصل إن أساء الإنسان الكلام .

والتشبيه بالحصان . . الراسب فى ذهن العامة استخدامه فى السباق والمراهنة . . تصوير لمعنى الوصول للهدف فى أمان فى حالة العناية بالحصان ومعنى التعثر والخسارة فى حالة إهمال الحصان وعدم العناية به .

(ز) لسانه يزلف :

وقولهم : لسانه يزلف بكلمة معناه : ينسى أثناء حديثه فيتكلم بما كان ينبغى أن يخفيه فيعرف الأمر الذى كان يريده مجهولاً : كما فى المثال الآتى :

« أمينة : . . . ولسانى يزلف معاها » (١) .

والعلاقة بينه وبين الأصل الدلالى هى أن المتحدث حين يفعل ذلك يقرِّبُ المعنى من ذهن المخاطب ، فيفهم منه ما لم يكن ليفهمه إن لم ينطق به لسانه عفواً .

وفى الفصحى القديمة معناه القرب :

« الزلف والزلفة والزلفى : القربة والدرجة والمنزلة . وزلّف فى حديثه : زاد (٢) .

(ح) يطوِّل لسانه :

تشير المعاجم العربية إلى أن الأصل الدلالى للطول هو الامتداد (ضد القصر) ،

---

(١) « الطبق » . - ص ١١٢ .

(٢) لسان العرب : مادة (زلف) .

ومن بين دلالاتها الفرعية فى صيغتى استفعل وتفاعل (استطال ، تطاول) غلبه أو علاه وترفع عليه وتكبر . . . وطول اليد : امتدادها بالعطاء كثيراً . . ولعل هذه الدلالة الأخيرة هى أقرب الدلالات إلى مفهوم الأسلوب العامى (طويل اللسان) ، فطويل اليد : كثير العطاء ، وطويل اللسان : كثير الكلام فى تطاول أى الكلام المذموم وحده . فنرى أن فى دلالة الأسلوب العامى تخصيصاً للدلالة العامة المفهومة من الطول . إذ ينحصر مفهوم الطول فى قولهم (طويل اللسان) فى السوء وحده دون الخير .

(ط) لسانه فرقله ، لسانه كرباج :

أى كثيراً ما يتكلم بالكلام الثقيل الوقع على نفس سامعه فهو ينتقد الناس بقسوة كما تفعل الفرقلة - وهى عصا تقاد بها الدواب - فى جسم الدابة من أثر سيئ .

الفرقلة : هى حبل مجدول جيداً من ليف النخل والقماش والجلد ربما يستخدمه الرعاة حتى لا تختلط إبلهم وحيواناتهم بحيوانات الآخرين . فهُم يستخدمونها للتفريق بين مالهم وما للآخرين .

ولعل كلمة (فرقله) منحوتة من : فرق كل شيء .

أما قولهم (لسانه زى الفرقلة) فمعناه : كثير الشتم سريع فى توجيه الكلمات الجارحة للآخرين . . . يشبهون ما يصيب الناس من أثر كلامه بأثر هذه الآلة وسرعته فى ذلك بسرعتها فى الضرب .

(ى) فنجرى اللسان :

أى يتكلم كثيراً . وأصل استعمال (فنجرى) ، فى العامية المعاصرة ، بمعنى : الذى ينفق المال ببذخ وإسراف ، يشبه به من يتكلم كثيراً كأن الكلام مال وهو يسرف فى إنفاقه ببذخ .

ولعله أصله (فجّر) ، كأنه يفجر المال تفجيراً ، ثم زادت العامية نوناً على بنيته الصوتية الأصلية كعادة العامية فى العبث بالقياس الصوتى والصرفى والدلالى .

وفى اللسان : (الفَجَر : الجود الواسع والكرم ، من التفجر فى الخير) [1] .

(ك) لسانه مبرد :

يشبهون الكلام القاسى المؤثر فى النفس بالمبرد فى حدته وتأثيره .

(ل) فلتة لسان :

يرد فى العامية بمعنى :

الكلمة تخرج من المرء على حين غفلة وغالباً ما تكون هذه الكلمة غير مرغوب فى إعلانها .

« هذه فلتة لسان يا عانوس . ما أكثر الفلتات ! » [2] .

ولا يخرج معنى الإفلات فى العامية المعاصرة عن معناه فى القديم ، جاء فى اللسان :

« والغلب ، والإفلات والانفلات التخلص من الشىء فجأة » [3] .

* * *

(1) لسان العرب : مادة (فجر) .
(2) الحب فوق هضبة الهرم . - ص ١١٤ .
(3) لسان العرب : مادة (فلت) .

المبحث الثانى

تعبيرات عامية لا تضم لفظة كلامية

وجملة هذه التعبيرات سبعة وثمانون تعبيراً مرتبة هجائيًّا حسب الكلمة الأولى من التعبير كما يلى :

م	اللفظة	م	اللفظة
١	يدّى (تعبيرات مختلفة)	١٧	زعبوبة
٢	بالع راديو	١٨	أزعرينة
٣	بولوتيكا	١٩	يسرسبه
٤	يِتَلّت عليه	٢٠	يسرح بيه
٥	جابها على بلاطة	٢١	سيم
٦	جرجره	٢٢	يشتّل فيه
٧	حجيوة	٢٣	شخط ونتر
٨	حكمة	٢٤	شكمه
٩	يتحنّن عليه	٢٥	شلفه ، شلفطه
١٠	يخُرّ	٢٦	يشور عليه
١١	يدب	٢٧	يصبح عليه
١٢	يدحرج المسا	٢٨	يصحيه
١٣	يدحلب عليه	٢٩	صدعتنا
١٤	يدخل فى الموضوع	٣٠	صلّوا على النبى
١٥	يدهلز ، يدهلس	٣١	يطيب خاطره
١٦	يرمى (تعبيرات مختلفة)	٣٢	يعلا (يعلّى) حسه

م	اللفظة	م	اللفظة
٣٣	يعمل (تعبيرات مختلفة)	٥٤	قفشة
٣٤	يعيب فيه	٥٥	قافية
٣٥	يعيد ويزيد	٥٦	يقلب المواجع
٣٦	غسله ونشره	٥٧	كبسه
٣٧	.... غلبة	٥٨	كش فيه
٣٨	يغلط فيه	٥٩	كيّل له
٣٩	غاغة	٦٠	يلت ويعجن
٤٠	يفتح (تعبيرات مختلفة)	٦١	لضم
٤١	يفتّق له	٦٢	يلف ويدور
٤٢	.... فذلكة	٦٣	يلقح عليه
٤٣	تفرد الملاية	٦٤	يمزع عليه
٤٤	فرمانة	٦٥	يمسّى عليه
٤٥	فزُّورة	٦٦	يملا ودانه
٤٦	فض مجالس	٦٧	نأرزه
٤٧	يفقّر فيها	٦٨	ينبح
٤٨	(فلحسة)	٦٩	ينبر
٤٩	فلسفة ، يتفلسف	٧٠	ينبط عليه
٥٠	يفوّل عليه	٧١	ينبه عليه
٥١	يقرّع عليه	٧٢	نتّر فيه
٥٢	يقسُم	٧٣	ينتش
٥٣	يقطّع فروته	٧٤	ينتف وبره (ريشه)

م	اللفظة	م	اللفظة
٧٥	ينفخ فيه	٨٢	هوسا
٧٦	نكتة	٨٣	هوّل
٧٧	. . . مناهدة	٨٤	هوجة
٧٨	نورنا	٨٥	وجع دماغ
٧٩	هب فيه	٨٦	وزه
٨٠	هت فيه	٨٧	. . . وش
٨١	هطرسه	٨٨	يوقع بينهم

(١) يدّى إسفين :

أي : يقول فيه كلاماً بغرض الوشاية والإفساد بينه وبين آخر .

وليس من بين دلالات مادة (سفن) ، كما فى المعجمات ، أى دلالة قريبة من دلالتها فى العامية المعاصرة .

- يدّى إبرة :

أى : يشى بشخص عند رئيس له أو شخص بينه وبينه مصالح .

وقد وردت دلالة فرعية للمادة (أبر) قريبة من هذه الدلالة :

« الإبرة : مسلة الحديد والمخيط . . . والإبرة والمِئبرة : النميمة وإفساد ذات البين » [١] .

والتعبير (يدى إبرة) تعبير مجازى يشبه الكلام الذى يؤدى إلى الإفساد بالإبرة ، لما فيه من حدة وإيلام .

- اديله بخّه ، يبخ :

تقال فى العامية ويقصد الكلام الذى يغطى موضوعاً معيناً تماماً مثل من يقوم بنشر الماء بطريقة قوية ومركزة على موضع محدد ، وكانت تستعمل لعهد قريب فى معنى الكلام الخاص بالشر لارتباطها فى أذهان العامة ببخ السم من الثعبان ، لكن استعمالها المعاصر فى العامية أصبح عاماً بدرجة جعلها تشمل الخير والشر معًا ؛ وفى اللسان :

« بخٍّ إذا سكن من غضبه » ، « وبخبخة البعير هدير يملأ الفم شِقْشِقَتُه » .

والمسافة بين المعنيين بعيدة لدرجة يصعب معها إدراك الرابط بين المعنيين . .

(١) لسان العرب : مادة (أبر) .

- يدّى دبُّوس :

الدبوس - فى الاستـعمال العـامى المعاصـر ، هو مشبك يسـتخدم فى الثـياب وأغراض أخرى . والتـعبير (اداّه دبوس) بنفـس معنى التعبـير ادّى إبرة ، غرزة ، إسفين . وللمادة (دبس) دلالة الخفاء - فيما أوردته المعجمات - وبذلك فيمكن أن يكون قولهم (اداّه دبوس) مأخوذاً من معنى الخفاء ، لما فى كلام الوشاية من مواربة وخفاء . وفى اللسان :

« دبّسته : واريته . ودبّس الشىء : واراه » (١) .

- يدّى صورة :

بنفس معنى التـعبير (يدى فكرة) ، ويـزيد عليه أن الكلام يكون أكثر انطبـاقًا على الشىء ؛ أى يصفه وصفًا إجـماليًّا ، كما لو كان المتحدث يرسم صورة للشىء الذى يتحدث عنه ، كما فى :

« دلوقت حاكمل لك شرح المشروع علشـان تعرفيه . . . دلوقت حاديّكى صورة مبسطة عنه » (٢) .

وفى اللسان : « الصورة : الشكل » (٣) .

- يدّى دشّ :

أصل استعمال الدش فى العامية المعاصرة هو اسم للآلة المعروفة التى تستخدم فى الاغتسـال . والتعبير « يديه دش » يحـمل دلالة الكلام الكثير الذى يخجل من يقال له ، وكأن المتحـدث قد عـم جسمه كله ، كمـا تفعل هذه الآلة . وليس للمادة هذا المعنى فى الفصحى القديمة ، وأصل الدّش كما تشير المعجمات هو : الطحن » (٤) . والعـلاقة بين المعنى القديم والاسـتـعمال الأصلى فى العامية المعـاصرة هى المشابهة ، فكلاهما يعـمل على التفريق والتـجزئة ، الدش : طحن الحب أى تحـويله إلى أجزاء

(١) لسان العرب : مادة (دبس) .
(٢) « الطبق » . - ص ١٠ .
(٣) لسان العرب : مادة (صور) .
(٤) المرجع السابق : مادة (دشش) .

صغيرة ، والدُّش : أداة تعمل على تفريق الماء المتجمع أجزاءً كثيرة .

- يدّى درس :

أى : يقول له كلامًا بقصد تأنيبه ، كأن المتكلم معلم يؤدب تلميذه ويعطيه درسًا فى كيفية التصرف السليم أو اللائق ، كما فى :

« . . . اتكلم فهمى أو ما اتكلمش ، اتكلمت أنا أو ما اتكلمتش . . . كان ناويين يدّونا الدروس » [1] .

وقد سبق تحليل مادة (درس) .

- يدِّى فكرة :

ادينى فكرة عن كذا ، أى كلمنى عنه أو صفه لى ، أو قل لى شيئًا عنه . وأصل استعمال اللفظة (فكرة) فى العامية المعاصرة فى مجال الدلالة العقلية ، وقد أخذت الدلالة الكلامية من مصاحبتها للفعل (يدّى) . واستعمال التعبير بدلالة كلامية هو استعمال مجازى علاقته السببية ، فالكلام سبب فى وجود (فكرة) عن الشىء .

- يدِّى ملاحيظ :

تقول العامية : الريِّس ادّانا ملاحيظ .

أى ملاحظات ، وهى الكلمات التى تقال على عجل تعليقاً على أشياء لاحظها المتكلم .

وصيغة الجمع (ملاحيظ) غريبة على القياس الصرفى الفصيح ،

والصواب : ملاحظات . كما أن الدلالة الكلامية فيها مستحدثة فى العامية المعاصرة . والأصل أن الملاحظات هى الأخطاء أو الأشياء التى لاحظها ، ثم أطلقت على الكلام المقول بشأن هذه الملاحظات ، والعلاقة هى صفة السرعة ، وهى الأصل

---

(١) المحاكمة . - ص ٨٥ .

فى معنى (لحظ) كما ورد فى المعجمات :

« لحظه ولحظ إليه : نظر بمؤخر عينه ... والملاحظة : مفاعلة من اللحظ » (١) .

- يدّى مهموز :

أي وشاية ، كلام يقال بقصد الإفساد بين الناس .

ولم ترد صيغة (مفعول) من مادة (همز) بهذه الدلالة فى الفصحى القديمة ، ولعله تغير صرفى - بلا قاعدة - للفظة (مهماز) ، وهو عصا تدفع بها الدابّة ، وكأن من يشى بالناس يسىء إليهم بكلامه الواشى إساءة تترك أثر المهماز فى الدابة . ولعله من الهمز بمعنى الغيبة ، وقد ورد الهمز والمهماز فى الفصحى القديمة :

« همز رأسه يهمزه همزًا : غمزه ... ، وهمز الدابّة يهمزها همزًا : غمزها . والمهماز : ما هُمزتْ به ... والهمَّاز والهُمزة : الذى يخلف الناس من ورائهم ويأكل لحومهم » (٢) .

- ادّاه زنبة :

يقال فى العامية المعاصرة : ادّاه زنبة . أى قال كلامًا بقصد الوشاية والإيقاع بينه وبين آخر ؛ كما فى :

« دى زمبة من ورايا ولاّ إيه » (٣) .

ولم أجد لها أصلاً فى المعجمات ، ولعلها مأخوذة من مادة (زنب) ؛ جاء فى اللسان :

« زنابة العقرب وزناباها : كلتاهما إبرتها التى تلدغ بها » (٤) .

---

(١) لسان العرب : مادة (لحظ) .

(٢) المرجع السابق : مادة (همز) .

(٣) البهلوان . - ص ٩٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (زنب) .

وعلى هذا تكون الدلالة الكلامية المعاصرة للكلمة قد تطورت عن هذا المعنى من خلال المجاز وعلاقته التشابه فى الأثر ، يشبه أثر الكلام المؤذى بلدغ العقرب .

واللفظة (أدى) فى التعبيرات السابقة هى التى أسبغت عليها الدلالة الكلامية . وأصلها - فى الفصحى القديمة بمعنى الانتقال :

أدى اللبن : تخثر ، وهو انتقال حسى .

أدى الشيء : أوصه ، وهو انتقال حسى أيضًا .

ثم انتقل المعنى إلى الانتقال المعنوى كانتقال الخبر والفكرة ونحوهما .

« أدَا اللبن : خثـر ليروب . . . أدَّى الشيء : أوصله . . . وتأدّى إليه الخـبر أى انتهى » [1] .

* * *

(٢) بالع راديو :

تقول العامية : فلان بالع راديو ، أى أنـه يتكلم كثيـرًا كأنه قـد ابتلع فـي جـوفه (راديو) فهو الذى يخرج منه هذا الكلام الكثير ؛ كما فى :

- « يقولون عنه الأبوكاتو ، والبعض يقول : بالع راديو » [2] .

وكلمة (راديو) هى كلمة إنجليزية « Radio » وهى اسم للجهاز المعروف .

* * *

(٣) بولوتيكا :

يقال لمن يتحدث بطريقـة فيها مكر ودهاء ومحاولة لاسـتمالة المخاطب بطرق من التودد والمداهنة ، فى العامية المعاصرة : بلاش بولوتيكا ، أى : دعك من هذا الكلام

---

(١) المرجع السابق : مادة (أدى) .　　(٢) شكاوى المصرى الفصيح . - ص ٥٦ .

المتزلف المداهن الذي تبقى من ورائه خداعنا وأن تقودنا إلى الاقتناع بما تريد إقناعنا به ، وهناك مسرحية بعنوان (بولوتيكا) ، تستخدم اللفظة بهذا المعنى .

وفى الإنجليزية : « Politics » تعنى : أ - السياسة . ب - الأساليب أو المناورات السياسية [١] .

وبانتقال اللفظة من الإنجليزية إلى العامية المصرية المعاصرة لم تتغير هذه الدلالة ؛ فالسياسة هى فن قيادة الشعوب ، والكلام المداهن الماكر هو لون من قيادة عقل المخاطب إلى الاقتناع بما يريد المتكلم إقناعه به . وواضح أنه لا يوجد تغير دلالى .

* * *

(٤) يِتَلِّت :

ترد فى العامية المعاصرة بمعنى : يملى شروطه أو يتكلم بطريقة آمرة ؛ كما فى :

- « إحنا كلتنا فى كفر الهنادوة بنقول هو سندوق عبشكور الدولى ده بيتلّت ع البيه عاطف ليه . . . » [٢] .

ولعلها مأخوذة من العدد (ثلاثة) ، ثم أبدلت الثاء تاءً كعادة العامية ؛ فإن تثليث القسم - إعادته ثلاثاً - يعنى توكيده ، ويحمل أيضًا دلالة الشرط ، فيصبح قولهم يتَلِّت معناه : يخاطبه بثقة (كمن يقسم ثلاثاً) ويملى عليه شروطه كما يفعل المقسم . وفى اللسان :

« أرض مثلثة : لها ثلاثة أطراف . الجوهرى : شىء مثلث أى ذو أركان ثلاثة » [٣] .

* * *

(١) انظر : المورد (قاموس إنجليزى - عربى) . - ص ٧٠٤ .
(٢) أخبار اليوم . - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) . - ص ٨ .
(٣) لسان العرب : المادة (ثلث) .

(٥) جابها على بلاطة :

أى : تكلم عن الأمر بوضوح وصراحة ، فكأنه فرش ما يقول على الأرض (البلاط) .

وقولهم (جابها) أصله : جاء بها ، ثم حذف الهمز كعادة العامية . والبلاط : « البلاط : الأرض ، وقيل : الأرض المستوية الملساء ، والحجارة المفروشة فى الدار وغيرها » (١) .

وهى نفس الدلالة الأصلية فى الاستعمال المعاصر .

* * *

(٦) جرجر :

نقول فى عاميتنا المعاصرة : جرجرت فلان وخليته يقول كل اللى عنده » .

وجرجرت تعنى : استدرجته إلى الكلام شيئاً فشيئاً ، وفعل الاستدراج نفسه كلامى .

والأصل فيه مادة (جرر) ، والجر هو الجذب ، وهو الذى أخذت منه الدلالة الكلامية ؛ فالذى يتكلم بطريقة متلطفة مع شخص حتى يبوح بما كان يخفيه ، كأنه يجذبه ، وهذا الانتقال من الحسى إلى المعنوى قانون أساسى فى التطور الدلالى ، خاصة فى الانتقال الاستعارى ، وهو ما يؤيده الشاهد الذي نحن بصدده .

وفى اللسان :

« الجرّ : الجذب ، والجرجرة : الصوت ، جرجر : ضج وصاح » (٢) .

* * *

---

(١) المرجع السابق : مادة (بلط) .

(٢) المرجع السابق : مادة (جرر) .

(٧) حجِّيوة :

الحجّيوة فى العامية المعاصرة هى حكاية يحيكها الريفيون فى جلسات السمر للتسلّى وإدخال البهجة والمرح ولوناً من الفن الشعبى .

وأصلها فى الفصحى أحجية ، فتغيرت بنيتها الصرفية فى العامية ، كما تغيرت الدلالة بالتعميم الدلالى فى العامية المعاصرة كما يتبين من ترجمة المعجمات للمادة : « الحجا : العقل والفطنة . . . وكلمة مَحْجِيّة : مخالفة اللفظ للمعنى ، وهى الأُحجيّةُ والأحجُوَّة . . . والجوارى يتحاجين . وتقول الجارية للأخرى : حجُيَّاكِ ما كان كذا وكذا . . والحَجا : الناحية . وأحجاءُ البلاد : نواحيها وأطرافها » (١) .

ولعل الأصل الدلالى للمادة حجا هو : الطرف والناحية ، ثم أخذ منه الأحجية ، لأنها ذات طرفين فهى حكاية يخالف لفظها معناها ، ثم عممت العامية هذه الدلالة واستعملتها بمعنى كل حكاية تحكى فى جلسات السّمر .

* * *

(٨) حكمة :

ترد في العامية المعاصرة بنفس دلالتها فى الفصحى المعاصرة ، وهى : كلمات قليلة تعبر عن معان كثيرة ، ومنها حكمة اليوم التى تكتب فى الصحف وعلى سبورات المدارس ، وهى كلمات قليلة تتصف بالإيجاز والفصاحة وتحمل خبرة إنسانية .

والأصل الدلالى لها هو (الحَكَمَة) : حديدة تمنع الفرس عن الجموح ، كما أن الحِكمة تمنع صاحبها من الطيش والنزق والتصرف غير العاقل ، وأما الدلالة الكلامية فجاءت من ارتباطها التاريخى بالأقوال المتصفة بالحكمة ، ثم حذفوا الموصوف (القول) وأبقوا على الصفة (الحكمة) لتدل بذاتها على القول الحكيم ، كما فى المثال :

---

(١) لسان العرب : مادة (حجا) .

- « وأمّا قال الحكمة

قالها بصوت مليان » [1] .

وفى اللسان :

« الحكَمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكة تمنعه عن مخالفة راكبه . والحُكم والحِكمة : العلم والفقه ، وفى الحديث : إن من الشعر لحُكما ، ويروى : لحكمة » [2] .

* * *

(٩) حنن (يِتْحَنِّن عليه) :

ترد فى العامية المعاصرة بمعنى : يتكلم بطريقة تستميل المخاطب وتسدر عطفه وشفقته على المتكلم .

وليس فيه تغير دلالى ، إلا أن الصيغة الصرفية للكلمة (تفعَّل) لا تستخدم لمعنى الطلب ، وفى اللسان :

« تحننت الناقة على ولدها : تَعَطَّفَت » [3] .

* * *

(١٠) يِخُرّ :

ترد في العامية المعاصرة بمعنى : يتحدث ويفيض فى التفاصيل دون وعى منه ، ويقال لمن يستدرج إلى الكلام فيحكى كل شيء يريد الآخر أن يعرفه منه ؛ كما فى :

---

(١) المشروع والممنوع . - ص ٦٢ .

(٢) لسان العرب : مادة (حكم) .

(٣) المرجع السابق : مادة (حنن) .

- « . . . خلّيه يخر بأخبار الدكتور بتاعه » [1] .

ولم ترد المادة (خرّ) فى القديم بأية دلالة كلامية ؛ جاء فى اللسان :

« الخرير : صوت الماء والريح ، وصوت النائم والمختنق ، والهرة ، والنمر ، وسقوط الأحجار من الجبل . . . » [2] .

وهكذا تدور دلالات المادة كلها فى مجال الأصوات ، لكن العامية استعارت تعبير (يخر بـ . . .) من الدلالة الفرعية التى أوردها المعجم من بين ما أورده من دلالات : صوت سقوط الأحجار وارتطامها ، فهناك ثلاثة أوجه شبه بين هذه الدلالة والدلالة الكلامية فى العامية المعاصرة ، وهى : سرعة استجابة المتكلم لمن يستدرجه إلى الكلام ، حتى كأنه قال كل شىء بسرعة وسهولة سقوط الأحجار من قمة الجبل إلى السفح ، وغفلة المتكلم يشبهون غفلته وعدم تنبهه لما يقول بالحجر يسقط من أعلى الجبل ، والانتهاء (انتهاء الحدث) ، فهم يقصدون بقولهم (يخر بكذا) : ينتهى من قول كل شىء ، كانتهاء انحدار الحجر من القمة إلى السفح .

* * *

(١١) يِدِبّ ، مَدَبّ :

تقول العامية : فلان بيدبّ ، وفلان مدبّ . أى يتكلم دون أن يفهم ما يقول ، فكأنه يقذف أشياء مادية على من يكلمه ؛ فالأصل فى استعمال الكلمة فى العامية المعاصرة حركى ، فهى تعنى حركة الأشياء الثقيلة وصوت ارتطامها ، ثم نقلت مجازاً إلى الدلالة الكلامية لتصف نوعاً من الكلام الثقيل الوطأة على السامع ، الذى يقوله متحدث لا يدرك أنه يتكلم بكلام شديد القسوة ، وفى غير موضعه .

---

(١) الحب لعبة . - ص ٢٠٣ .

(٢) لسان العرب : مادة (خرر) .

وأصل الدلالة فى القديم حركى ، وفيه دلالة الثقل والبطء ، وقد بقيت صفة الثقل ، وانتفت دلالة البطء من اللفظة ؛ وفى اللسان :

« دبّ النمل وغيره من الحيوان على الأرض : مشى على هينته . ورجل دبوبٌ وديبوب : نمّام ، كأنه يدبّ بالنمائم على الأرض » [1] .

* * *

(١٢) يِدَحْرِج المسا :

وهو تعبير يستعمل فى لهجة الإسكندرية وبورسعيد وعند طوائف العمال والحرفيين ، بمعنى : نحييكم بتحية المساء ، ثم حذف المضاف (تحية) وبقى المضاف إليه (المسا) كأنه معمول للفعل (يدحرج) ، ولا غرابة فى استعمال هذا الفعل ذى الدلالة الحركية بدلالة كلامية ، ففى الفصحى يقال : يلقى السلام ، وفى العامية : يرمى السلام ، وكأنهم أرادوا بقولهم (بندحرج المسا) المبالغة فى التحية فهم يقولونها متتابعة كثيرة وهو معنى الدحرة : « دحرج الشيء فتدحرج : تتابع فى حدور » [2] .

* * *

(١٣) يِدَّحْلب عليه :

أى : يكلمه بطريقة ناعمة ماكرة حتى يخدعه بكلامه فيحصل على ما يريد منه . ولا يوجد أصل رباعى لهذه المادة فيما أوردته المعجمات ، ولعله مأخوذ من (دحل) ثم أضافت العامية الحرف الرابع على غير قياس كعادة العامية فى

---

(١) لسان العرب : مادة (دبب) .

(٢) لسان العرب : مادة (دحرج) .

التصرف فى البنية الصوتية أو الصرفية للكلمات دون ضابط أو قاعدة محددة . ومن دلالات المادة فى الاستعمال القديم : الخفاء ، وهو ملمح دلالى يميز اللفظة فى الاستعمال العامى المعاصر .

جاء فى اللسان :

« الدَّحْل : ثقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشى فيه . . . وربَّ بيتٍ من بيوت الأعراب يجعل له دحْلٌ تدخل فيه المرأة إذا دخل عليهم داخل . والدَّحِل : الداهية الخداع للناس الخبيث . . . وإنه ليداحله أى يخادعه » [1] .

وهكذا انتقل من دلالة الخفاء بالمعنى الحسى (الدحل) إلى الخفاء المعنوى (الدحل : الماكر الخداع) والعلاقة هى المشابهة ، يشبهون من يساوم الناس أو يكلمهم بمكر وخداع ، بمن يدخل فى الدحل .

* * *

(١٤) يدخل فى الموضوع :

- « أيوه . . . ندخل فى الموضوع . . . » [2] .

أى يبدأ الكلام فيه ، أو يتكلم فى الأمر مباشرة دون كثير من المقدمات والتمهيدات ، وقد انتقلت دلالة الفعل (دخل) من الحركة إلى الكلام ، بمصاحبته لكلمة (موضوع) ، يشبهون الموضوع بالمكان ذى الأبواب والكلام فيه بطرق هذه الأبواب والدخول منها .

والمادة (دخل) فى الفصحى القديمة مستعملة فى مجال الحركة : « الدخول : نقيض الخروج » [3] .

* * *

---

(١) المرجع السابق : مادة (دحل) .
(٢) النمل الأبيض . - ص ٥٣ .
(٣) لسان العرب : مادة (دخل) .

(١٥) دَهْلِز ، دَهْلِسْ :

تقول العامية : « أوعى فلان يدهلزك » .

أى : يخدعك بكلامه وحيله ،وتنطق بالسين فى لهجة الصعيد ،وهى مأخوذة من الدِّهليز ، وهو طريق خفى يكون فى الأماكن الغريبة المداخل والمخارج ، كالقاهرة القديمة ؛ جاء فى اللسان :

« الدهليز : فارسى معرب ، ما بين الباب والدار » (١) .

والعلاقة بين الدهليز بهذا المعنى ، ودلالته فى العامية ، على التشبيه ، يشبهون من يخفى مقاصده الحقيقية فى الكلام ويتكلم عن أشياء أخرى ليصل إلى هدفه بطريق غير مباشر ، بمن يدخل فى الدهليز ، لصفة الخفاء فيه .

* * *

(١٦) يرمى :

كعادة العامية المعاصرة فى استعمال ألفاظ الحركة فى تعبيرات كلامية ، يستعمل الفعل (رمى) فى تعبيرات كلامية منها :

- يرْمى (يرَمِّى) عليه :

أى يقول كلامـاً لشخص وهو يقصد به شخصًا آخر ، ويكون هذا الكلام على سبيل السخرية من الشخص المعنى به .

وهو تعبير مجازى يشبه الكلام بأشياء ترمى . وأصل استعماله فى العامية هو نفس المعنى القديم دون تطور :

« رمى يرمى رميًا فهو رام » (٢) .

---

(١) المرجع السابق : مادة (دهلز) .

(٢) لسان العرب : مادة (رمى) .

ولم يفسر الرمى لكونه معروفًا .

- يرمى اليمين :

- « رميت عليها اليمين ... خرجت وقلت لأمها : ورقتها توصل بالبوسطة » (١) .

وهو تعبير كلامى دلالته مقيدة ، فهو يصف كلاماً بعينه أو جملة بعينها من الكلام كقول الرجل لامرأته : أنت طالق ، ونحوها .

وتشير المعجمات إلى أن أصل مادة (يمن) يدور حول دلالة البركة ، والجهة المعروفة ، ومن المعانى الفرعية : اليمين بمعنى القسم ، والجامع بين الأصل الدلالى وهذه الدلالة هو التعظيم ، لما لليمين من قداسة و(بركة) عند العرب .

والتعبير العامى (رمى اليمين) فيه معنى القسم غير الصريح ، فاستعمل الفعل (رمى) بمعنى أقسم أو قال ، وفى ظلال الكلمة ما يوحى بالغضب وعدم الإدراك والحدة فكأن المقسم أو المطلق يرمى بما يقول ، ومن هنا جاءت الدلالة الكلامية فى الفعل (رمى) فى هذا التعبير الكلامى . « اليمن : البركة ... واليمين : يمين الإنسان وغيره ... واليمين : نقيض اليسار ... وسموا الحلف يمينًا لأنه يكون بأخذ اليمين » (٢) .

* * *

(١٧) زعبوبة :

تقول العامية : فلان عامل زعبوبة ع الفاضى !

أى : يتكلم كثيراً بصوت مرتفع وغيظ وانفعال بلا مبرر .

---

(١) الماء العكر .- ص ٥٧ .

(٢) المرجع السابق : مادة (يمن) .

وأصل استعمال الكلمة فى العامية فى مجال الحركة ، حركة الرياح بقوة وما تثيره من أتربة ، يشبه بها الكلام العنيف الذى فيه انفعال وثورة . فهو استعمال مجازى كغالب الألفاظ التى تستعيرها العامية من مجال الحركة إلى مجال الكلام وتصف الكلام بصفتها ، فإن كانت حركة هادئة استعملت للتعبير عن الكلام الهادئ ، وإن كانت حركة عنيفة استعملت للتعبير عن الكلام العنيف ، كما هى الحال فى هذا التعبير .

وليس من بين دلالات مادة (زعب) فى الفصحى القديمة شىء بمعنى الرياح ، لكن من بين المعانى الفرعية للمادة : النشاط ، وهو صفة للرياح ؛ جاء فى اللسان :

« زعب الإناء : ملأه . ومطر زاعب : يزعب كل شىء ، أى يملؤه . . وسيل زعوب : زاعب . . أى يتدافع فى الوادى ويجرى . . ومر يزعب به : مرّ سريعًا . . وزعَّبَ النحل : صوّت . . والتزعُّب : النشاط والسرعة والتغيظ » [1] .

وقد تطورت دلالة اللفظ - فى العامية المعاصرة بالمزج بين هذه الدلالات ، دلالة الامتلاء والصوت والنشاط والسرعة والتغيظ ، ثم نقلت هذه الدلالات بعد امتزاجها نقلاً مجازياً إلى مجال الكلام تشبيهًا لصفات الكلام بهذه الصفات ، لما يكون فيه من حدة فى الصوت وسرعة أيضًا وغيظ وانفعال .

* * *

(١٨) أزعرينة :

تقول العامية : فلان عامل أزعرينة ! أى الكلام بصوت عال مما يسبب الإزعاج والقلق .

ولعلها مشتقة من مادة (ذعر) ، ثم أبدلت الذال زاياً كعادة العامية فى مثل زاكر : ذاكر ، زلّ : ذل . وهذا الأصل الدلالى ليس ببعيد عن الدلالة الواردة فى

(١) لسان العرب : مادة (زعب) .

الفصحى القديمة ؛ ففى اللسان :

« الذعر : الخوف والفزع . . . ذعره يذعره : أفزعه وصيره إلى الذعر » [1]

أما الصيغة الصرفية للكلمة المستعملة فى العامية المعاصرة ، فهى صيغة غريبة على العربية ، فلا يوجد فى الأبنية الصرفية زنة (أفعلينة) .

* * *

(١٩) يسرسبه :

تقول العامية : « قعد يسرسبه لما قال كل اللى عنده » .

أي جعل يكلمه بكلام يستدرجه إلى قول ما يريد إخفاءه .

ولا يوجد فى اللغة (سرسب) رباعياً هكذا ، وأصله (سَرَّب) من المادة الثلاثية (سرب) ، وفك إدغام الراء المضعفة وأبدلت الثانية منهما سيناً وفق قاعدة المخالفة [2] .

ومعنى التعبير فى العامية يحمل ملمح الخفاء ، إذ هو التلطف بكلام خفى يستدرج به المرء إلى إظهار ما قصد أن يخفيه بتأثير هذه الحيل الكلامية الخفية . وملمح الخفاء هذا أصل فى دلالة المادة فى الفصحى القديمة كما يتبين من المعجمات :

« السَّرْب : المال الراعى ، أعنى بالمال الإبل . وسرب يسرُب : خرج . وسرب فى الأرض : ذهب . . . وقال أبو العباس : السارب الظاهر والخفىّ » [3] .

وعبارة اللسان تشير إلى أنه من ألفاظ الأضداد . وبذلك فإن الخفاء أصل فيه . والتطور الذى أصاب الكلمة فى العامية المعاصرة هو الدلالة الكلامية وهو تطور مجازى علاقته المشابهة .

* * *

---

(١) المرجع السابق : مادة (ذعر) .

(٢) (معجم الألفاظ العامية) / د . عبد المنعم سيد عبد العال . - ص ٢٩٨ .

(٣) لسان العرب : مادة (سرب) .

(٢٠) يسرح بيه :

« أسرح يا اخويا اسرح » (١) .

أى : تكلم وبالغ فى الكلام كما تشاء .

وقد يستعمل التعبير بمعنى الخداع والكذب فى نحو قولهم : « فلان بيسرح بيك » . وفى الفصحى القديمة ، كما ورد فى المعجمات ، وردت المادة بمعنى كلامى قريب من الدلالة العامية المعاصرة (كلام فيه تعريض) وإن كان الأصل فى استعمال الكلمة فى الفصحى القديمة - وفى العامية المعاصرة أيضاً - هو مجال الحركة ، وقد انتقلت الكلمة من مجال الحركة إلى مجال الكلام عن طريق المجاز والعلاقة المشابهة ، فالملمح الدلالى المميز للكلمة هو الاتساع ، وكأن المبالغة فى الكلام لون من التوسع والخروج من ضيق الحقيقة إلى سعة الخيال ، وفى حالة استعمال التعبير بدلالة الكذب فالمعنى أن الكذب - هنا - لونٌ من تضخيم الأمور والتوسع فيها ، وفى اللسان :

« سرحت الماشية : سامت . . . وإذا ضاق شيء ففرجت عنه ، قلت : سرحت عنه . . . والتسريح : التسهيل » (٢) .

والدلالة الكلامية وردت فى مادة أخرى : « وفى النوادر : يقال سَجَحْتُ له بشيء من الكلام وسرحت . . . إذا كان كلام فيه تعريض بمعنى من المعانى » (٣) . والانتقال من هذا المعنى أقرب احتمالاً من الانتقال من المعنى الأصلى مباشرة إلى الدلالة الكلامية فى العامية المعاصرة ؛ لأنه انتقال من صفة إلى صفة بإحلال المبالغة أو الكذب فى الكلام محل التعريض ، أو أن العامية لا تعرف التعريض - وهو لونٌ من الإيهام - ولذلك استخدمت المادة (سرح) فى معنى الكذب دون احتراز للتفريق بين الكذب والتعريض .

* * *

(١) الزحمة . - ص ٢٥٦ .

(٢) لسان العرب : مادة (سرح) .

(٣) لسان العرب : مادة (سجح) .

(٢١) سيم :

السيم هو الكلام الذى يدور بين اثنين أو جماعة ولا يفهمه غير المتحدثين ، لأنه متواضع عليه بينهم ، ومن ذلك الكلمات السرية بين تجار المخدرات واللصوص ومن إليهم من الفئات المنحرفة لحاجة هؤلاء إلى إخفاء مقاصدهم عن الآخرين وصون أسرارهم ، يقال : بينهم سيم ، أى حديث سرى .

ويرجع أصل هذه الكلمة إلى (السيماء) بمعنى العلامة ، ذلك أن هذا اللون من الكلام المفهوم بين المتكلمين به دون الجمهور ، هو لون من العلامات الخاصة أو الرموز . وفى اللسان :

« السيما هى العلامة يعرف بها الخير والشر . قال الله تعالى : ﴿ **تعرفهم بسيماهم** ﴾ » (١) .

* * *

(٢٢) يشتل فيه :

- عمال يِشتِّل فيه . أى يذكر عيوبه .

ولم أجد مادة شتل فى أى من المعجمات .

* * *

(٢٣) شخط :

تستعمل هذه الكلمة فى العامية المعاصرة بمعنى : الكلام بصوت مرتفع وبطريقة غاضبة عنيفة ، كما فى :

- « كان لازم تشخطى فيه . تطرديه » (٢) .

---

(١) لسان العرب : مادة (سوم) .

(٢) الحب لعبة . - ص ٢٣٤ .

- « وشخط : واد يا زين ! » [1] .

وأصل هذه اللفظة (شـخت) بالتاء ، وقلبت التاء طـاءً ، « يقولون : أخطأوا فشَـخَتٌ فيـهم ، وإن غلّظوا التاء طـاءً فى النطق ، بمعنى نهرهم من غـيظه ، وهو صحيح وارد فى بعض كتب اللغة كالزاهر لابن الأنبارى » [2] .

وفى اللسان :

« الشـخـت : الدقيـق من الأصـل لا من الهزال ؛ وقيل : هو الدقيـق مـن كل شـىء » [3] .

ولا نجد رابطًا دلاليًا بين استعمال الكلمة فى القديم ، كما تبين عبارة اللسان وما أطلعت عليه من المعجمات ، واستعمالها فى العامية المعاصرة .

* * *

(٢٤) شكم :

تقول العامية : فلان زوّد فى الكلام فشكمته .

أي : قلت كلامًا مفحمًا ، فأمسك عن الكلام .

وفى اللسـان : « الـشكم : العطـاء .. وفى الحـديث : أن أبـاطـيـبـة حـجـم رسول اللّه ﷺ ، فقال : اشكموه ، أي أعطوه أجره .. قال فى تفسير الحديث : الشُّكم : الجزاء .. وأصله من شكيمة اللجام ، كأنها تمسك فاه عن القول » [4] .

وما قيل فى تفـسير الحديث - فى عبارة اللسـان - يقال فى معنى (شكم) فى

---

(١) مالك الحزين . - ص ٥٠ .

(٢) ألفاظ عامية فصيحة د . محمد داود . - ص ١٤٧ .

(٣) لسان العرب : مادة (شخت) .

(٤) لسان العرب : مادة (شكم) .

العامية المعاصرة ، كأنهم جعلوا الرد المفحم مثل شكيمة اللجام ، ثم اندثر المعنى القديم ، وبقيت الدلالة الكلامية .

* * *

(٢٥) شلفه ، شلفط :

شلفه : قال له كلامًا شديدًا جارحًا .

وليس له أصل فى أى معجم ، وكذلك « شلفط » .

أي كلمه كلاماً ثقيل الوقع على النفس ، وهى أصلاً تصف فعلاً ماديًّا ،شلفط وجهه : أصابه بخدوش وجروح ثم انتقلت من مجال الفعل إلى مجال الكلام لتشبه أثر الكلام على النفس بأثر هذا الفعل على الجسم .

وليس لأى من الكلمتين أصل فيما اطلعت عليه من المعجمات .

* * *

(٢٦) يشور عليه :

التعبير العامى (يشور عليه) له معنيان ، الأول : تقديم النصح ، كما فى :

- « الملك : مستشارى ؟ طيب شور علىّ » (١) .

والثانى : يستنصحه ، أى يطلب نصحه .

ويقال : الشورة شورتك ، أى القول الفصل قولك ، كما فى :

- « الشورة شورتك يا ملك » (٢) .

---

(١) هردبيس الزمار . - ص ١٨٤ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وهذا المعنى الكلامى الوارد فى العامية المعاصرة سجلته المعجمات فى القديم ؛ جاء فى اللسان :

« وأشار عليه بأمر كذا : أمره به .

وهى الشورى والمشورة . . . وشاوره مشاورة وشِوارًا ، واستشاره : طلب منه المشورة » [1] .

* * *

(٢٧) صبّح عليه :

هذا التعبير يدل على قول محدد هو : قال له صباح الخير ، ونحوها من عبارات التحية فى الصباح . والكلام فيه مجازى علاقته الزمانية ، أخذ من لفظ الصباح كلمة لتعبر عن القول الذى يقال فى الصباح على سبيل التحية . وهذا التعبير موجود فى الفصحى القديمة ، ولكن الفعل متعد بذاته :

« الصبح : أول النهار . . . وصبَّحته : أى قلت له عم صباحًا » [2] .

* * *

(٢٨) يصَحِّيه :

أصل استعمال هذا التعبير فى العامية يدل على إيقاظ النائم من نومه ، والكلام وسيلة غالبًا . وفى بعض السياقات يستعمل كتعبير كلامى مجازى بمعنى : الكلام الذى يقال لنصح شخص وتنبيهه لخطر محدق به ، فكأنه نائم وهذا الكلام الناصح بمثابة تنبيه له وإيقاظ .

---

(١) لسان العرب : مادة « شور » .

(٢) المرجع السابق : مادة (صبح) .

ولا توجد صيغة (فعَّل) من هذه المادة فى الفصحى القديمة ، ولكن استعمال العامية هذه الصيغة هنا - للتعدية - استعمال قياسى على النموذج الصرفى للفصحى .

والمميز الدلالى للمادة ، كما يستفاد من المعجمات . هو معنى الذهاب : ذهاب الغيم . . . وذهاب السكر والباطل والعشق والنوم عن الإنسان فيصير صاحيًا : « الصحو : ذهاب الغيم . . . والصحو : ارتفاع النهار. . . والصحو : ذهاب السكر والنوم . . . » (1) .

* * *

(٢٩) صدعتنا ! :

يستعمل هذا التعبير للدلالة على : الكلام الكثير ، وهو استعمال مجازى علاقته السببية ، حيث إن الصداع يتسبب عن كثرة الكلام ، وغالباً يكون هذا الكلام غير مستحب فيصفه السامع بقوله : صدعتنا !

وأصل دلالة الكلمة فى الفصحى القديمة : الشق فى شىء صلب ، ثم أخذ منه صُداع الرأس مجازاً علاقته المشابهة :

« الصَّدْع : الشق فى الشىء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما . . . والصُّداع : وجع الرأس ، وقد صُدِّع الرجل تصديعًا » (2) .

* * *

(٣٠) صلّوا على النبى :

« صلوا على النبى ، يا بركة أولياء الله » (3) .

أى قولوا : عليه الصلاة والسلام ، أو غيرها من صيغ الدعاء للنبى ﷺ .

(1) لسان العرب : مادة (صحو) .
(2) لسان العرب : مادة (صدع) .
(3) غريب بين الديار . - ص ٨٩ .

ورد فى المعجمات : (الصلاة الدعاء) [1] وقولهم : (صلى على النبى) معناه الدعاء للنبى والثناء عليه بصيغة من الصيغ المعروفة .

* * *

(٣١) يطيب خاطره :

« . . . حتبقى حلوة منك إنك تزوره وتطيب خاطره » [2] .

أى : يقول له كلامًا طيبًا يذهب عنه حزنه أو غـضبه وتصفو به نفسه ، والدلالة الكلامية فيه مجازية علاقتها المسببية ، فطيب النفس متسبب عن الكلام . ولا تختلف دلالـة الكلمة - فى الاستـعمال الأصلى - فى العامـية المعاصـرة عنها فى الـفصحى القـديمة :

« الطيِّب : خـلاف الخبـيث . . . إلا أنـه قـد تتـسـع معـانيه ، فـيقـال : أرض طيبة . . . وكلمة طيبة » [3] .

* * *

(٣٢) يعَلِّى حسُّه :

هذا التعبير يستعمل أصلاً فى مـجال الأصوات ، بمعنى : يصدر صوتًا مرتفعًا ، وقد انتـقل من مجـال الصوت إلى مـجال الكلام فـصار بمعنى : الخـروج عن حال الاستكانة إلى الجسارة والمواجـهة ، وغالبًا ما يوصف بهذا التعبـير المتكلم الأقل مرتبة من المخاطب ، فكأن الذى يتجاسر ويقوى عـلى مواجهة الناس ورفض ما يريدون قد

---

(١) راجع اللسان ، القاموس ، الوسيط . . . إلخ : مادة (صلا) .

(٢) النمل الأبيض . - ص ٧٧ .

(٣) لسان العرب : مادة (طيب) .

خرج من الصمت إلى الكلام بصوت مرتفع ، وغالبًا ما يكون المتكلم المشار إليه بالتعبير (يعلّى حسه) ساخطًا مرتفع الصوت .

ولا تختلف دلالة العلو فى الفصحى القديمة عنها فى استعمالها الأصلى فى العامية المعاصرة ، فكل دلالتها الأصلية والفرعية تدور حول الارتفاع ، فيما عدا صيغة (فَعَّل : علا) التى تعنى : النزول ، « عَلَّى المتاع من الدابة تعلية : نزّله » (١) .

وبذلك فقد تطورت الكلمة - بصيغة فَعَّل - بالتضاد إلى معنى الارتفاع الحسى ، ثم الارتفاع المعنوى (الجسارة والجرأة) الذى تكون وسيلته الكلام الساخط الجرىء يقوله من هو أدنى لمن هو أعلى .

وكذلك انتقل معنى الحس فى هذا التعبير من الخفاء والصوت الهامس إلى الصوت المرتفع بمجاورتها للكلمة (علا) ، وفى اللسان :

« عُلُوُ كل شىء : أرفعه ... علا فلانٌ الجبلَ إذا رقيه ... وعلا النهار : ارتفع ... وعلا به وعلاَّه وأعلاه : جعله عاليًا » (٢) .

وعبارة اللسان تدلّل على استعمال الفعل علاّ بصيغة فعَّل بمعنى الارتفاع ، فهو من الأضداد .

أما كلمة (حس) فمعناها ، كما ورد فى اللسان :

« الحِسّ والحسيس : الصوت الخفى » (٣) .

* * *

(١) القاموس المحيط : مادة (علو) .

(٢) لسان العرب : مادة (علو) .

(٣) المرجع السابق : مادة (حسس) .

(٣٣) عمل تتش معاه :

أى : اختلاف يسير فى الرأى عن طريق الكلام .

والأصل إنجليزى (Touch) بمعنى : لمس . والتعبير العامى يجعل الاختلاف اليسير فى الرأي لوناً من اللمس للمشابهة بينهما فى خفة الوقع .

- يعمل شبورة :

تقول العامية : « فلان عامل شبورة ع الفاضى » ، « شبورة قلق » ويقصد بالشبورة هنا : الضجة الكلامية بقصد التغطية على كلام الآخرين أو حججهم ، أو رفع الصوت فى المعارك الكلامية وأصل استعمال الكلمة فى العامية المعاصرة فى معنى : تكاثف الضباب حتى تنعدم الرؤية أو تكاد ، ثم نقل إلى الدلالة الكلامية مجازياً ، يشبهون الكلام الذى يغطى على كلام الآخرين أو حججهم ويحجبها بالشبورة التى تحجب الأشياء وتمنع من رؤيتها .

ولم ترد لفظة (شبورة) فى المعجمات فى مادة (شبر) وأوردت كلمة (شبُّور) بمعنى : البوق ، والشَّبُّور : شيءٌ ينفخ فيه . . . وفى حديث الأذان ذُكِر له الشبور ، قال ابن الأثير : جاء فى تفسيره أنه البوق ، واللفظة عبرانية » (١) .

ولعل لهذا المعنى علاقة باستعماله فى العامية المعاصرة فى نحو : « فلان شبورة قلق » ، أي كثير الكلام والحركة مما يؤدى إلى الإزعاج ، ذلك أن البوق الذى ينفخ فيه هو أيضاً وسيلة إزعاج .

- عامل مولد :

فلان عامل مولد . أى يتكلم كثيراً بصوت عالٍ كأنه فى مولد من موالد أولياء الله ، حيث يكثر اللغط والضجيج .

ولم أجد الصيغة مفعل من مادة (ولد) فى المعجمات ، ولكنها صيغة صحيحة

---

(١) لسان العرب : مادة (شبر) .

فى القياس الصرفى للدلالة على زمن الولادة ، وهو المعنى الأصلى لكلمة (مولد) فى العامية المعاصرة ، ثم نقلت من الموصوف (المولد) إلى الصفة (كثرة الضجيج والصخب) ، وأخذت الدلالة الكلامية فى التعبير العامى (فلان عامل مولد) ، أى يتكلم كثيراً بصوت عال وكأنه فى مولد ، أو كأن فعله هذا بما يسببه من إزعاج وصخب شبيه بذلك الصخب والإزعاج والصادر عن تجمع الناس فى الموالد .

* * *

(٣٤) يعيب فيه :

أى : ينسبه إلى العيب بأن يقول عنه كلامًا يعيبه به ، أى يحط من قدره ولا يختلف أصل الاستعمال العامى للكلمة (عيب) عن استعمال الفصحى القديمة لها ، وكذلك التعبير (يعيب فيه) بدلالته الكلامية ، غير أن العامية تعديه بحرف الجر (فى) ، وفى الفصحى القديمة يتعدى بذاته :

« العيب : الوصمة ... وعابه وعيَّبه : نسبه إلى العيب ، وجعله ذا عيب »[1] .

غير أن العامية المعاصرة تشتق من الكلمة صيغة (فَعَّل) وتستخدمها كتعبير كلامى له دلالة مختلفة ، فى نحو قولهم : يـعيِّب عليه ، أى : يتهكم عليه ويسخر منه بتقليد طريقته فى الكلام بصورة تجعله معيباً ، أى تنقص من قدره .

* * *

(٣٥) يعيد ويزيد :

تقول العامية : فلان بيعيد ويزيد ، أو يزيد ويعيد .

أي يكثر من التكرار فى كلامه كأنه ينميه (يزيده) ويرجع إلى قول ما قاله مرة

---

(١) لسان العرب : مادة (عيب) .

أخرى (يعيد) . والكلام المفهوم من التعبير متضمن فى اللفظتين .

- « الزيادة : النمو . . . وتزيد فى كلامه وفعله وتزايد : تكلف الزيادة فيه » (١) .

- « عاد إليه يعود عودة وعوداً : رجع » (٢) .

* * *

(٣٦) غسله ونشره :

أى كلمة كلاماً كثيراً فيه قسوة فأحرجه أمام الناس وأظهره فى صورة غير لائقة ، وكأنه غسله (عمه بكلامه كما يعمم الجسم بالماء) ثم نشره لأن هذا الكلام يكون أمام الناس .

وهو تعبير استعارى يصف أثر الكلام . ولا تختلف دلالة اللفظتين (غسل) ، (نشر) - فى أصل استعمالها - فى العامية عنها فى الفصحى القديمة :

« غسل الشيء يغسله غَسلاً وغُسلاً » (٣) .

ولم يفسره لوضوح معناه .

« النَّشر : مصدر نشرت الثوب أنشره نشراً » (٤) .

* * *

(٣٧) غلبة :

- « خش بلاش غلبة » (٥) .

أى : لا تكثر من الكلام الذى تريد به إظهار مهارتك فى الكلام ومعرفتك

---

(١) المرجع السابق : مادة (زيد) .

(٢) المرجع السابق : مادة (عيد) .

(٣) لسان العرب : مادة (غسل) .

(٤) المرجع السابق : مادة (نشر) .

(٥) النمل الأبيض . - ص ٤٦ .

بالأمور . ويقال : فلان غلباوى ، أى كثير الكلام ، وخاصة لمن يتكلم مبديًا مهارته أمام من هو أكبر منه .

ولم ترد هذه اللفظة بدلالة كلامية فى الفصحى القديمة ، فدلالتها العامة هى التفوق ، والاستعمال المعاصر ليس بعيداً عن هذا المعنى إذ المقصود من هذا الكلام (الغلبة) ، كما يفهم من السياقات الواردة فيها اللفظة فى العامية ، إبداء المهارة ومغالبة المخاطب بقصد التفوق عليه ، والصيغة (غلباوى) مبالغة من ذلك على غير قياس .

وفى اللسان :

« غلبه يغلبه غلباً وغلَباً وغلبةً : قهره . . . والمغلَّب من الشعراء : المحكوم له بالغلبة على قرنه » (١) .

* * *

(٣٨) يغلط فيه :

أى : يكلمه بكلام سيىء بقصد تحقيره .

وأصل الغلط - فى استعمال العامية المعاصرة - مجاوزة الصواب دون قصد ، فصار للكلمة دلالة الكلام العائب المقصود من المتحدث . وقد تطورت دلالة الغلط فى هذا التعبير بالتضاد ، فالأصل القديم للغلط هو عدم التعمد ، كما تثبت المعجمات .

« الغلط : أن تعيا بالشىء فلا تعرف وجه الصواب فيه » (٢) .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (غلب) .

(٢) لسان العرب : مادة (غلط) .

(٣٩) غاغة :

تقول العـامية : فـلان عامل غاغة ، وهو الكلام الـذى فيه صيـاح وصخب ، وغالباً يكون صادرًا عن مجموعة ، ولذا تختلط فيه الكلمات وتتداخل .

ولا يوجد فى هذه الـكلمة أى تطور دلالى ، فهى مـأخوذة من الغـوغاء ، دون ضابط يحكم هذا الاشتقاق ، كعادة العامية فى الاشتقاق ، جاء فى اللسان :

« أصل الغـوغاء الجـراد حين يخف للطيران ، ثم اسـتعـير للسـفلة من الناس والمتسـرعين إلى الشر ، ويجوز أن يكون من الغـوغاء الصوت والجلبـة لكثرة لغطهم وصياحهم » [١] .

وعـبارة اللسـان تعنى أن من دلالات الكـلمة : الصـوت والجلبـة ، وهى نفس الدلالة فى العامية المعاصرة .

* * *

(٤٠) فتح جعّورته :

أى تكلـم بكـلام غليـظ بصـوت غـليــظ مـرتفـع . والجَـعُّـورة فـى العـامـيـة المعاصـرة يقصـد بها الصـوت الغليظ المرتفـع . ولـم أجـدها فـى أى مـن المعجـمات بهذا المعـنى .

ولعل أصلها (جأر) بالهمز ، أى صاح بأعـلى صوته ، فأبدلت الهمزة عينًا ، ونطق الهمزة عيناً أحد مراحل تحقيقها [٢] . ثم إن العامية صاغت من الكلمة صيغة غريبـة - على غير النمـوذج الصرفى القيـاسى - للدلالة على اسم مخـرج الصوت الغليـظ المرتفـع .

---

(١) لسان العرب : مادة (غوغ) .

(٢) معجم الألفاظ العامية / د . عبد المنعم سيد عبد العال . - حرف ج .

- فتح جرناله :

أى : تكلم بكلام كثير كأنه يقرأ من جورنال . والجورنال معرب عن الكملة الأوروبية (Journaux - فى الفرنسية ، Journal - فى الإنجليزية) .

- فتح له محضر :

أى : سأله أسئلة كثيرة كأنه متهم يجرى معه تحقيقاً ويسجل إجاباته ، والمحضر هو - فى الاستعمال المعاصر - جلسة التحقيق فى البوليس والمحكمة . . . إلخ ، تكون عبارة عن أسئلة يلقيها المحقق ويجيب عنها المتهم . ولذلك يقال لمن يكثر من الأسئلة : « انت ح تفتح لى محضر » [1] . وكلمة (محضر) مشتقة من الحضور ، لأن ذلك يكون فى حضور المتهمين والشهود والمحققين .

- يفتح خشمه :

أوعى تفتح خشمك !

أى لا تتكلم بأى كلمة . والخشم فى عامية جنوب مصر هو الفم ، وفى الفصحى القديمة تدور مادة (خشم) حول « الأنف وعظام الأنف » [2] .

- يفتح سنج :

من استعمالات كلمة سنجة فى العامية المعاصرة استعمالها بمعنى : سكين كبيرة حادة ، وهذه الدلالة لم ترد فى مادة (سنج) فى المعجمات ، ولكنها وردت بمعنى أداة الثقل فى الميزان : « سنجة الميزان : لغة فى صنجته » [3] . وبذلك تكون العامية قد وسعت استعمالات اللفظة ، فكلا المادتين (السكين وثقل الميزان) من الحديد .

والتعبير الكلامى : يفتح سنج معناه : يتكلم فى أمور لا تصدق للتهويل على

(١) الزحمة . - ص ٢٤٨ .

(٢) لسان العرب : : مادة (خشم) .

(٣) المرجع السابق : مادة (سنج) .

المخاطب كأنه يروّعه بكلامه كفعل من يفتح (السنجة) ويلعب بها ليخيف بها منافسه .

ـ يفتح قلبه :

أى يتحدث ويفيض فى الحديث عن أسراره الخاصة دون إرتياب فيمن يتحدث إليه ؛ لأن القلب له دلالة العمق الخفىّ والسرّ المحفوظ . ودلالة الفتح هنا الإظهار والإعلان ، والمراد بالتعبير : أظهر ، من خلال الكلام ، وأعلن لى ما يخفيه وصارح بالقول . والعلاقة الدلالية بين معنى الكلام فى الأمور الخاصة والبوح بها وهو معنى التعبير والمعنى الأصلى للقلب ، هى التشابه بين القلب فى خفائه وعدم ظهوره وبين ما يكتم الإنسان من أسرار خفية .

* * *

(٤١) يِفَتَّق لُه :

أى : كلمه بكلام قاس يظهر عيوبه أمام الناس ، كأنه يكشف عن عيوبه ، وهو تعبير كلامى مجازى مأخوذ من « فتق الثوب » كأن الذى يكشف عيوب إنسان أمام الناس - بالكلام عنها - إنما يشق ثيابه ويظهر سوأته . والدلالة الأصلية لكلمة (فتق) فى العامية المعاصرة هى نفس الدلالة القديمة ، وهناك تعبير كلامى قديم من مادة (فتق) ، لكنه يعنى تقويم الكلام وتنقيحه وفصاحته ، أما التعبير العامى فلا يعنى الفصاحة بوجه عام ، وإنما يخصص هذه الدلالة الكلامية فى مواقف الشجار والتعايب أمام الناس ؛ وفى اللسان :

« الفَتْق : خلاف الرتق ، فتقه يفتقه : شقَّه . . . وفتق فلان الكلام إذا قوَّمه ونقحه . وامرأة فُتُق : متفتقة بالكلام » [1] .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (فتق) .

(٤٢) فذلكة :

تقول العامية : بلاش فذلكة !

وذلك لمن يتلكم مستعرضاً مهارته فى الكلام ومعرفته بالأمور .

وهو مأخـوذ من المعنى القديم للفـذلكة : « فَذْلَكَ حـسابه : أنهـاه وفرغ منه ، مخترعة من قوله إذا أجمل حسابه : فذلك كذا وكذا » (١) .

والعلاقـة بين القول الـدالّ علي إجمال الحـساب والمعنـى العامى المعـاصر ، أن المتكلم ، الموصوف بالفذلكة ، يتكلم بسهولة ويسر - فى الأمور الصعبة - كأنه ينهى حسابه قائلاً بسهولة : فذلك كذا وكذا .

* * *

(٤٣) تفْرِد الملاية :

يقال هذا التعبـير للمرأة التى تدخل فى معارك كلامية يكون فـيها سبّ وقذف . وذلك أن هذه المعارك - التى تدور غـالباً فى البيـئات المنحطة - يصـاحبها حـركات خليعة منها أن تخلع المرأة مُلاءتها وتلوح بها ، فأطلق الجزء (خلع الملاءة أو فردها) على الكل (المعركة بما فيها من سباب وحـركة » على سبيل المجاز والعلاقة الجزئية ، ثم عممت الدلالة ، فصار كل كلام فيه ألفـاظ نابية أو يقال بطريقة خليعة يطلق عليه هذا التعبير .

ولم يستخدم الفعل (فـرد) فى الفصحى القديمة متعدياً ، وإنما اسـتخدم لازمًا بمعنى (صار فردًا) أو (انفرد) :

« الفرد : نصف الزوج ، والمتـحد . وشجـرة فارد : متنحـية . وظبيـة فارد : منفردة عن القطيع . أبو زيد : فَرَدْت بهذا الأمر إذا انفردت به » (٢) .

---

(١) القاموس المحيط : مادة (فذلك) .

(٢) القاموس المحيط : مادة (فرد) .

وقـد تطورت دلالة هذا الفعل من مـعنى الانفـراد إلى معنى : فـرش وبسط . والملاية هى - فى الفصحى - المُلاءة :

« ملأ الشىء يملؤه . . . والملاءة : البرطة وهى الملحفة »[1] .

* * *

(٤٤) فرمان :

تقول العامية : فلان أصدر فرمان.

وذلك علـى سـبيل السـخرية ممن يتكلم وكأنه حـاكم لابد أن تنفـذ قراراته ، أو حين يصــدر شخص حكمًـا جـائرًا ؛ وذلك لارتباط الفـرمـان بمعنى الظلم ذلك أن الفـرمان هواسم القـرار الذى يصـدره السلطان العثـمـانى ، وكان بعض السـلاطين العثمانين غير عادلين فارتبطت كلمـة (فرمان) - أي قرار باللغة التركية - فى أذهان العامة بمعنى كل كلام فيه ظلم أو طغيان .

ولم أجد هذه الكلمة فى أى من المعجمات العربية القديمة أو الحديثة .

* * *

(٤٥) فزورة :

عنـدما يسـأل شخـص سـؤالاً معـقـداً ، أو يحـكى حكـاية صـعبة التصـديق ، يقال له : هى دى فزورة ؟

والفزورة فى العامـية المعاصرة هى قـريبة من معنى اللغز فى الفـصحى القديمة ، فهى سؤال صعب يحتاج إلى ذكاء خاص للإجابة عنه ، وأشهر استعمال لهذه اللفظة فى العامية المعاصرة البرنامج التليفزيونى المعروف : فوازير رمضان .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (ملأ) .

(٤٦) فَضّ مجالس :

يطلق هذا التعبير (الذى يتضمن معنى الكلام مقدراً فيه) على الكلام غير الجدى الذى يقال لإنهاء أمر ما كحوار أو جلسة أو موقف .

و(الفضّ) وارد فى الفصحى القديمة بمعنى التفريق :

« والفضّ : تفريقك حلقة من الناس بعد اجتماعهم .. وقال تعالى : ﴿ ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ . أى تفرقوا » (١) .

والمجلس أيضاً بمعنى : « مكان الجلوس ، وجماعة الجلوس » (٢) .

والتعبير الكلامىّ (فض مجالس) فى العامية معناه : الكلام العابر الذى يؤدى إلى إنهاء موقف ما ، وهو تشبيه تمثيلى يضع تفريق الجالسين معادلاً لإنهاء أمر ما أو الكلام المؤدى إلى إنهائه .

* * *

(٤٧) يِفَقَّر فيها :

تقول العامية : انت فَقَّرت فيها !

أى : الكلام الذى يؤدى إلى التشاؤم فى أمر سيحدث فى المستقبل . وكأنه قال كلاماً يشعر بالفقر ، وذلك لاقتران الفقر - فى أذهان الناس - بالمشاعر السيئة وما يتبعها أو ما يثيرها من كلام منفر يدعو إلى التشاؤم . أما لفظة الفقر فلم تتغير دلالتها فى العامية المعاصرة عنها فى القديم :

« الفقر : ضد الغنى . أى الحاجة » (٣) .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (فضض) .
(٢) المرجع السابق : مادة (جلس) .
(٣) لسان العرب : مادة (فقر) .

(٤٨) فلحسة :

تقول العامية : بلاش فلحسة ! [(١)] .

أى : الجدل الذى يحاول به المتكلم إثبات مهارته الكلامية واستعراض قدرته على الحوار وسعة الفهم ، وتقال على سبيل السخرية ممن يحاول ذلك ويلح فيه .

وفى اللسان :

« الفَلْحَس : الرجل الحريص . . والفَلْحَس : السائل الملحّ » [(٢)] .

والعلاقة بين الحرص والإلحاح واضحة ، إذ الإلحاح لون من الحرص ، والتطور الذى انتقل باللفظة من مجال الصفات الخلقية إلى الدلالة الكلامية ، فى العامية المعاصرة ، حدث بنقل الإلحاح من معنى الحرص ، والذى (يتفلحس) إنما يلح لإظهار مهارته وقدرته على الكلام .

* * *

(٤٩) فلسفة :

تقول العامية : بلاش فلسفة !

أى : دعك من هذا الكلام المتفلسف الذى تحاول أن تظهر به براعتك ومعرفتك بالأمور .

والفلسفة - فى الاصطلاح - بعيدة عن هذا المعنى ، وهى كلمة يونانية مكونة من جزءين : (Philo) بمعنى حب ، و(Sofia) بمعنى الحكمة ، فيكون معناها : حب الحكمة . وفى الاصطلاح : نسق فكرى نظرى يحاول أن يقدم تفسيرًا شاملاً للوجود أو لإحدى ظواهر الوجود مثل : الحياة ، الموت ، التاريخ . . إلخ .

---

(١) وردت هذه الكلمة فى فيلم « المشبوه » على لسان الممثل فؤاد أحمد . الفيلم من إخراج سمير سيف .

(٢) لسان العرب : مادة (فلحس) .

والمعجمات العربية القديمة تترجم لهذه الكلمة دون الرجوع إلى المصدر اليونانى للكلمة :

« الفلسفة : الحكمة . أعجمى ، وهو الفيلسوف ، وقد تفلسف » (1) . وقولهم (وقد تفلسف) معناه : صار ذا فلسفة ، أو تكلم بطريقة فلسفية ، ومنه أخذ التعبير العامى : بلاش فلسفة ، انت ح تتفلسف علينا ، أي تتكلم وكأنك فيلسوف .

* * *

(٥٠) يِفَوّل عليه :

« نهار اسود . دانا جسمى قشعر . ما تفوّليش علينا الله يخليك » (2) .

يفوّل عليه : يقول كلاماً يتصادف أن له علاقة بأمر مستقبلى يخص شخصاً غيره فيشعر هذا الشخص بالتشاؤم ، كأن يكون مريضاً ويسمع آخر يتحدث عن الموت فيخاطبه بقوله : ما تفوّلش علينا !

وقد تطورت دلالة (الفأل - الفال فى العامية) فى العامية المعاصرة من معنى الشىء الحسن المؤدى إلى التفاؤل - وهو الاستعمال الغالب فى الفصحى القديمة - إلى معنى الشىء السيئ المؤدى إلى التشاؤم فى معظم الاستعمالات العامية . كما أن العامية قد اشتقت الفعل (يفوّل) من الفأل ، وليس من بين مشتقات الكلمة فى الفصحى القديمة هذا الفعل . وبذلك تكون العامية المعاصرة قد أحدثت لونين من التطور فى هذه الكلمة ، التطور الصرفى - فى اشتقاق صيغة لم تكن مستعملة فى القديم ، والتطور الدلالى - بتخصيص دلالة الكلمة فى معنى السوء أو الكلام المؤدى إلى الإحساس بأن ثمت شراً سيقع . ويبدو هذا التطور من خلال الرجوع إلى ترجمة

---

(1) لسان العرب : مادة (فلسف) .

(2) الحب لعبة . - ص ١٩٥ .

المادة (فأل) فى المعـجمات : « الفأل : ضد الطِّيـرَة . . . والفأل : أن يكون الرجل مريضًا فيسـمع آخر يقول يا سالم . . . وفى الحديث أنه ، ﷺ ، كان يحـب الفأل ويكره الطيرة . . . وفى الحديث عن أنس عـن النبـى ﷺ ، قال : « لا عـدوى ولا طيرة ، ويعجبنى الفأل الصالح ، والفأل الصالح : الكلمة الحسنة ، قال : وهذا يدل على أن من الفأل ما يكون صالحًا ومنه ما يكون غير صالح » [1] .

ولكن تعليق ابن منظور بقوله : « وهذا يدل على أن من الفأل . . . » يمكن رده بأن العربية تصف الشىء دون قـصد تخصيصه ، كـما يوصف النور بأنه مبين ، ولا يتصور أن هناك نورًا غيـر مبين ، وإنما قيل نور مبين للتأكيد فـحسب ، وكقولهم ليلة ليلاء ، وبحر خضم ، ويبقى الأصل ، وهو أن : الفأل ضد الطيرة .

* * *

(٥١) يِقَرَّع عليه :

تقول العاميّة : أنت حتقرع علينا !

لمن يبالغ فى الكلام فيبدو كلامه كالأكاذيب .

ولعله مشتق مـن القَرْع ، النبات المعروف ، على سبـيل تشبيه الكلام المبـالغ فيه الضخم الخـالى من الصدق أو من المعنى بنـبات القرع الذى تتـصف ثماره بالامـتلاء وتكون ضخمـة من الخارج ومجوفة من الداخل . فكأن المبـالغة فى الكلام هى بمثابة الضخامة فى الظاهر ، وفقدان الصدق أو المعنى يعادل تجويف النبات من داخله .

ولا يوجد فعل من لفظ القـرع فى الفصحى القديمة بالدلالة السابقـة ، أما القرع فموجود بالدلالة العامية نفسها :

« القرع : حـمل اليقطين ، والواحـدة قرعـة . . . . قال المعـرّى : القرع الذى يؤكل فيه لغتان : الإسكان والتحريك » [1] .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (فأل) .

(٢) لسان العرب : مادة (قرع) .

(٥٢) يِقَسِّم :

تقول العامية وصفًا لمن يحسن الكلام أو الخطابة :

فلان بيقسِّم ! ، أى يقول كلامًا جميلاً بطريقة بارعة كأنه عازف ماهر . والتقسيم اصطلاح فى الموسيقى يطلق علي العزف المرتجل ولا يستطيع أداءه سوى العازف البارع .

ولم أجده بهذا المعنى فى أى من المعجمات قديمها وحديثها ، وأصله الدلالىّ ، كما يستفاد من المعجمات ، التجزئة : « قَسَّمه : جَزَّأه » (١) .

والعلاقة بين الدلالة الموسيقية للكلمة (تقسيم) وهذا الأصل الدلالى ، أن التقسيم ، بمعناه الموسيقى ، هو لونٌ من تجزئة النغمات لإبرازها بوضوح . ثم استعارته العامية من مجال الموسيقا إلى مجال الكلام لتشبيه الكلام الجميل المؤدى ببراعة ، بالأنغام الموسيقية المؤداة بمهارة وإتقان .

* * *

(٥٣) يقَطَّع فروته :

فلان يقطع فروة فلان ، أى يتحدث عنه بكلام يسىء إليه ويؤذيه ، يشبه الأثر المعنوى للكلام بالأثر المادى لفعل التقطيع .

أما الكلمتان (قطع) ، (فروة) فتستعملان فى العامية المعاصرة أصلاً بنفس دلالتيها فى الفصحى القديمة كما ورد فى المعجمات : « القطع : الفصل ، أو التجزئة » (٢) .

---

(١) لسان العرب : مادة (قسم) .

(٢) لسان العرب : مادة (قطع) .

« الفروة : جلد الرأس للإنسان وغيره » [1] .

أما الدلالة الكلامية فى التعبير (يقطع فروته) فهى مجازية .

* * *

(٥٤) قفشة :

تستعمل هذه الكلمة فى العامية المعاصرة بمعنى : الكلمة الساخرة تقال بداهة وفى تعليق طريف سريع ، وأصل استعمالها فى مجال الحركة ، يقال : قفش اللص ، أى أمسك به بسرعة ومفاجأة ، ثم نقل إلى مجال الكلام ، وكأن الطرفة السريعة اللماحة التى تقال فى تعليق على موقف ما ، قد أمسكت بشىء طريف يجلب المرح والدعابة ، وهى لفظة شائعة فى لغتنا المعاصرة ، حتى إن الفصحى تستخدمها بنفس هذه الدلالة ، كما فى :

- « وراحوا يقطّعونه بسكاكين القفشات والنكات » [2] .

- « تجىء معها فى زيارتها لنا بالمرح والضحك ، فلا نهاية لنوادرها وقفشاتها » [3] .

- « هكذا ابتدع شعبنا سلاح معالجة الإحباط بالنكتة ومواجهة مرارة الحياة بالقفشة » [4] .

وقد وردت المادة فى الفصحى القديمة بدلالتها الحركية السريعة :

« القفش فى الحلب سرعة الحلب وسرعة نفض ما فى الضرع » [5] .

---

(١) لسان العرب : مادة (فرو) .

(٢) صاحب الجلالة الحب . - ص ١٣ .

(٣) حكايات حارتنا . - ص ٥٤ .

(٤) أغنياء .. فقراء .. ظرفاء . - ص ١١ .

(٥) لسان العرب : مادة (قفش) .

وبـذلك فإن العامـيـة تستـخدمها بدلالة كلاميـة اسـتـخدامًا مـجـازيًا ، والعـلاقــة المشـابهة فـى السـرعة .

* * *

(٥٥) قافية :

شاع فى العامية قولهم : « دخلوا لبعض قافية » .

وتستعير الفصحى من العامية هذا التعبير فى مثل :

- « وكـانوا فى المحاكم يسـتعـملون النكتـة والقافـيـة فى الدفاع عن المسـاجين السياسيين » (١) .

- « والقفـاية - كما فى قـاموس أحمـد أمين - نوع من مزاح العـوام . . يقول أحدهم كلمة فيرد عليه الآخر بكلمة أخرى تثير الضحك » (٢) .

- « والبـعكوكة » هى تلك الجـريدة السـاخرة التى تربع على صـفحـاتها نجـوم الانتقاد فى الأربعينات وجزء من الخمسينات . . القافية المرة والقفشة الحادة » (٣) .

ونصوص الفصـحى قد زادت معنى « القافية تنويراً » ، فالمعنى المقصـود بقـولهم : « دخلوا لبعض قافيـة » ، أى دار بينهم حوار ساخر ، فيقـول أحدهم كلمة أو جملة ويرد عليه الآخـر بكلمـة تشبه كلمته لفظًا وتخـالفهـا معنى ، ثم يأتى الآخـر بمعـنى ثالثة ، وهكذا تتوارد المعانى على اللفظ بكل ما يستدعيه من مفارقات ساخرة .

وبين هذا المعنى وما سجلته المعجمات فى القديم صلة ؛ جاء فى اللسان :

« القفا : مؤخر العنق . . والقافية كـالقفا . . . وقافية كل شىء : آخره ، ومنه

---

(١) كيف يسخر المصريون من حكامهم . - ص ٩١ .

(٢) المرجع السابق . - ص ١٣٢ .

(٣) « حرق الدم » . - ص ٤٢ .

قافية بيت الشعر .. وسميت قافيةً ؛ لأنها تقفو البيت ، وفى الصحاح : « لأن بعضها يتبع أثر بعض » [1] ، وبنفس الطريقة أخذت القافية دلالتها على ذلك النوع من الكلام الساخر الذى تنتج سخريته وفكاهته من تعاقب المعانى على اللفظ الواحد .

* * *

(٥٦) يقلب المواجع :

أى : يعيد ذكر الأشياء الموجعة المحزنة ، بالكلام عنها ، كما تنطق هذه العبارة (لا تُؤلّب المواجع) كأنه بكلامه عنها يحرضها ، ويقويها ، والكلام ضمنى فى هذا التعبير .

أما دلالة كلمة (يقلّب) ، (يؤلّب) ، (مواجع) فهى نفس دلالتها فى الفصحى القديمة ، والدلالة الكلامية الإجمالية فى التعبير مجازية علاقتها المسببية ، فالكلام سبب لتقليب المواجع أو تأليبها .

* * *

(٥٧) كبسه :

فلان بكس فلان ، أى قال له كلاماً ثقيلاً مفاجئاً فلم يستطع أن يستمر فى الجدل أو المرافعة . وهو تعبير مجازى يشبه أثر الكلام على المخاطب بشدة ضغط الأشياء بعضها ببعض وهو المعنى الأصلى للكلمة فى استعمال العامية المعاصرة ، وهو أيضاً نفس المعنى القديم للكلمة كما ورد فى المعجمات : « كبس البئر والنهر : طمهما بالتراب ... وكبس رأسه فى ثوبه : أخفاه وأدخله فيه ... والمكبِّس : المطرق ، أو من يقتحم الناس فيكبسهم » [2] .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (قفو) .

(٢) القاموس المحيط : مادة (كبس) .

(٥٨) كَشّ :

تقول العامية : كش فيه ، بمعنى : كلمه بغلظة ، نهره .

وهى منتشـرة أكثر فى عـامية الصعـيد ، وهذه الدلالة ليست بعـيدة عن الأصل الوارد فى الفصـحى القديمة ؛ كمـا جاء فى اللسان : « كـشت الأفعى تكش : وهو الكشيش : صوت تخـرجه الأفعى من فيهـا . . . . وكش الضبّ والورل والضفدع : صوّت . وكشّ البكر يكش كشاً : وهو دون الهدر » (١) .

والعلاقة بين الأصـل الدلالى (أصوات الحيوان) ، والدلالة الواردة فى العـامية المعاصـرة علاقـة المشابهـة بين صوت النهر بـغلظة ومثل هذه الأصـوات فى الارتفاع والحـدة .

* * *

(٥٩) كيِّل له :

أى ظل يكلمه بكلام فيه سب وقدح ، كـأنه - من كثرة ما يقول - يكيل الكلام كيلاً .

ولا تختلف دلالة الكلمة - فى الاستعمال الأصلى لها - فـى العامية المعاصرة ، عنها فـى الفصـحى القـديمـة ، كما أن التعبيـر الكـلامـى ورد فـى الفصـحى القـديمة (فاعـلـه) :

« الكيْل : كيل البُرّ ونحوه ، وهو مصدر كال الطعام ونحوه . وهما يتكايلان : أى يتعـارضان بالشـتم ، وكايل الرجل صـاحبه : قـال له مثل مـا يقول . . . وفى حديث عمر - رضي الله عنه - أنه نهى عن المكايلة ، وهى المقايسة بالقول والفعل » (٢) .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (كشش) .

(٢) لسان العرب : مادة (كيل) .

(٦٠) يلت ويعجن :

تقول العامية لمن يتكلم كثيراً فيما لا يفيد ، بلاش لتّ وعجن .

تشبيهًا لهذا الكلام الذى يخلط الأمور بعضها ببعض دون تمييز بين ما ينبغى الكلام فيه وما لا ينبغى ، يخلط الدقيق حتى يصير عجينًا ، والعلاقة هى أن عملية عجن الدقيق تستلزم الإعادة والتكرار بطريقة رتيبة تبدو كأنها لن تؤدى إلى شىء ، وكذلك فعل المتكلم فيما لا يفيد كأن ما يقوله لا يؤدى إلى شىء .

أما كلمتا اللتّ والعجن فى استعمالها الأصلى فى العامية المعاصرة فلا تختلفان فى دلالتهما عن الفصحى القديمة كما ورد فى المعجمات : « لتّ السويق : بلّه بالماء أو السمن أو غير ذلك » [١] .

« العجن : خلط الدقيق ونحوه » [٢] .

* * *

(٦١) يِلْضُم :

تقول العامية : لضم معاه .

أى : دخل معه فى حوار بعد ما استدرجه إلى هذا بطريقة متوددة متلطفة ، حتى استجاب له الآخر ، كما فى :

- « - أنا أصل لضمت لك مع الولية ! - بقيتوا أصحاب ؟! » [٣] .
- « زى ما تكون حاجة بتزقنى علشان ألضم معاهم » [٤] .

وهو تعبير مجازى يشبه هذه الطريقة فى استمالة الآخرين بالكلام الناعم حتى يستجيبوا كما لو كانت نوعاً من النسج أو الحياكة ، حيث تكون البداية صعبة صعوبة

---

(١) المرجع السابق : مادة (لت) .
(٢) المرجع السابق : مادة (عجن) .
(٣) مجمع الشياطين . - ص ٣٩٣ .
(٤) الطبق . - ص ١١٢ .

لضم الإبرة ، فإذا ما تمت عملية اللضم ، فالبقية ممكنة بسهولة ، فالمقصود بقولهم (لضم معاه) إذن : بدأ معه الكلام ، وفى هذه البداية صعوبة ، ثم صار الحوار بعد ذلك سهلاً منطلقًا .

وليس فيما أوردته المعجمات أىٌّ من هاتين الدلالتين (الدلالة الحقيقية ، والدلالة المجازية الكلامية) ؛ جاء فى اللسان :

« اللضم : العنف والإلحاح على الرجل ، يقال : لضمته الضِمه لضمًا ، أى عنفت عليه وألحت . . . قال أبو منصور : ولم أسمع لضم لغير الليث » [1] .

وعبارة اللسان توضح أن اللفظة غير معروفة فى القديم ، وبذلك فإن العامية المعاصرة قد طورت دلالتها ، كما أنها وسعت نطاق استعمالها .

* * *

(٦٢) يلف ويدور :

تقول العامية : فلان بيلف ويدور . بتاع لف ودوران .

أى : يتكلم بطريقة غير مباشرة ولا يبين القصد الحقيقى من كلامه ، وإنما يظل يناور من يخاطبه وكأنه يلف حول المعنى ويدور . واللفظتان (يلف) ، (يدور) كلتاهما حركية الدلالة ، وهما مترادفتان فى الاستعمال الأصلي لهما فى العامية المعاصرة .

ويستعمل التعبير الكلامى (يلف ويدور) فى العامية والفصحى المعاصرتين ، فمن استعماله فى العامية :

- « إيه اللهجة اللى بتكلمنى بيها دى ؟! واللف والدوران . كلمونى بصراحة » [2] .

---

(١) لسان العرب : مادة (لضم) .

(٢) الحب لعبة . - ص ٢٤٩ .

ومن شواهده فى الفصحى :

- « تلفون وتدورون لتعرفوا . أنا لا أخشى الحقيقة » (١) .

أما فى الفصحى القديمة فالمادة (دور) تستعمل بنفس معناها المعاصر : « دار حول الشىء : إذا طاف حوله وعاد إلى الموضع الذى ابتدأ منه » (٢) . والمادة (لفف) تختلف عن هذا المعنى قليلاً ، وترد بمعنى الجمع والاختلاط . والاختباء والالتواء كما يتبين من المعجمات :

« اللفف : كثرة لحم الفخذين . . . واللفيف : القوم يجتمعون من قبائل شتى . . . اللفيف : الجمع العظيم من أخلاط شتى . . . والتف الشىء تجمع وتكاثف . . . وألفّ الرجل رأسه إذا جعله تحت ثوبه . . . اللفف : أن يلتوى عرق العامل فيعطله عن العمل » (٣) .

وقد مزجت العامية بين التجمع والاختلاط والالتواء ، فصار له معنى الدوران . وانتقل اللف والدوران من مجال الحركة إلى الكلام من خلال المجاز والقرينة المشابهة .

* * *

(٦٣) يِلَقَّح عليه :

فلان بيلَقَّح على فلان . أى : يقول كلاماً لشخص وهو يعنى به شخصاً آخر موجوداً ، كأنه يرميه بهذا الكلام الذى غالباً ما يكون سخرية منه أو بقصد تحقيره . وأصل استعماله فى العامية المعاصرة يكون فى مجال الحركة بمعنى (رمى) ، وانتقل إلى الدلالة الكلامية على سبيل المجاز والقرينة المشابهة ، يشبه الكلام الذى يقال بهذه

(١) ما اجملنا . - ص ٣٣ .

(٢) لسان العرب : مادة (دور) .

(٣) لسان العرب : مادة (لفف) .

الطريقة بقذف الأشياء المادية .

وأصل استعمال مادة (لقح) فى الفصحى القديمة يدور فى مجال التناسل فى الحيوان والنبات والإنسان ، ولأن اللقاح فى النبات غالباً ما يتم عن طريق الانتقال من شجرة إلى أخرى ، لذلك تطورت دلالته إلى الحركة ، ومنها أخذت الدلالة الحركية فى العامية المعاصرة . وفى اللسان :

« اللقاح : اسم ماء الفحل من الإبل والخيل . . . واستعار بعض الشعراء اللقح لإنبات الأرض المجدبة . . . واللواقح من الرياح : التى تحمل الندى ثم تمجه فى السحاب . . . وقال أبو زيد : ريح لاقح ، أى ذات لقاح » (١) .

* * *

(٦٤) يمزع :

تقول العامية : فلان بيمزع عليك ، أى يكذب أو يبالغ فى كلامه إلى حد الكذب .

وأصلها (مذع) بالذال ، ومن عادة العامية أن تبدل الذال إما دالاً ، وهو الأكثر ، أو زايًا كما فى فى هذه الكلمة .

وقد حدث للَّفظة تخصيص دلالى فى الكذب الذى ينشأ من المبالغة فى الكلام وتصوير الأمور كأنها خوارق ، وكان معناها يشمل الكذب بكل أنواعه ؛ جاء فى اللسان :

« مذع يمذع مذعًا : أخبر ببعض الأمر ثم كتمه ، وقيل : قطعه وأخذ في غيره . ورجل مَذّاع : متملّق كذاب . . . وقد مذع إذا كذب . . . والمذاع أيضًا : الذي لا يكتم سرًّا » (٢) .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (لقح) .

(٢) المرجع السابق : مادة (مذع) .

(٦٥) يمسِّى عليه :

يمسِّى عليه ، فى العـامية : يحيـيه بتحيـة المساء ، أى يقول له : مسـاء الخير . وعند بعض الفئات ، كـالحشاشين وأضرابهم ، قال : مـسى عليه ، أى قدّم له دوره كتحية منـى له (فيعطيه الجوزة ونحوها) ، وهناك أخذت الكلمة دلالة حـركية بفعل التلازم القائم بين تقديم شىء وكون هذا التقديم لوناً من التحية ، ولما كانت مثل هذه الجلسات فى المساء ، كانت التحية المناسبة هى تحية المساء ، ولذا قيل : مسِّي عليه . واللفظة موجودة فى شواهد الفصحى القديمة بهذه الدلالة نفسها ، والاختلاف هو فى الاستـعمال المجـازى (يمسّى عليه عند الحشـاشين) ، كما أن العـامية تعـدِّى الفعل بحرف الجرّ على ، وكان يتعدى بذاته فى الفصحى القديمة ؛ جاء فى اللسان :

« المساء : ضد الصباح . . . ومسَّيت فلاناً : قلت له : كيف أمسيت » [1] .

* * *

(٦٦) يملا ودانه :

ونطقه الفصـيح : يملأ آذانه ، لكن العامية تجنح إلى تسـهيل الهمز ، وكثـير ما تقلب المد إلى واو (آذانه : ودانه) .

وهذا التعـبير الكلامـى يقصد به : يتكلم كـثيراً وبإلحـاح حتى يقـتنع المخاطب بكلامه ، فكأنه ملأ آذانه بالكلام . ولهذا التعـبير نظائر فى الفصحى القديمة من ذلك قول النبى ﷺ : « أملئوا أفواهكم من القرآن » ؛ لأنه كلام عظيم فكأنه يملأ الفم ، كما يقال امتلأ قلبه بالإيمان .

والعربية تميل إلى تجسـيد المعانى فى صـور حسـية فتجـعل المعنى العظـيم جرمًا عظيـمًـا ، وتجعـل الإلحاح بكـلام كـثيـر (مـلأ للآذان) أمـا الاسـتعـمال الأصـلى لكـلمة (ملأ) ، (آذان) فلا خلاف فيه بين العامية والفصحى القديمة .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (مسى) .

(٦٧) نَأْرَزة :

- النأرزة : هى الكلام بسخرية بقصد التسلى والتفكه

- يتنأرز عليه : يسخر منه متفكهًا .

ولا أعرف له أصلاً فى العربية ، ولعله شاهد على أن التطور الدلالى للألفاظ فى العامية ليس له قواعد محددة تحكمه . وفى اللسان :

« النَّرز : فعل ممات وهو الاستخفاء من فزع ، ولم يجىء فى كلام العرب بنون بعدها راءٌ إلا هذا » [(١)] .

* * *

(٦٨) ينبح :

تقول العامية : فلان عمال ينبح .

أي يتكلم كثيراً دون أن يسمع له أحد أو يهتم بكلامه ، وهذا التعبير المجازى الذى يشبه المتكلم بالكلب على سبيل السخرية من المتكلم .

وفى اللسان : « النبح : صوت الكلب ... ورجل نباح : شديد الصوت » [(٢)] .

والعامية المعاصرة لم تكتف بإضافة ملمح شدة الصوت ، باستعارة اللفظ من مجال أصوات الحيوان إلى الكلام الإنسانى ، وإنما أضافت عدة ملامح أخرى هى السخرية من المتكلم ، وكون كلامه لا يهتم به أحد ، وخلو كلامه من المعنى الذى يسترعى الانتباه إليه .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (نرز) .

(٢) المرجع السابق : مادة (نبح) .

(٦٩) ينبر :

تقول العامية : فلان عمّال ينبر .

أى يرفع صوته بكلام يدل على الغضب وبطريقة سيئة . ودلالة الصوت فيها أوضح من دلالة الكلام ، وهى واردة فى الفصحى القديمة من بين معانى المادة (نبر) :

« النبر بالكلام : الهمز ... ورجل نبَّارٌ : صيّاح . ابن الأنبارى : النبر عند العرب : ارتفاع الصوت . يقال : نبر الرجل نبرةً إذا تكلم بكلمة فيها علو » (١) .

* * *

(٧٠) ينَبِّط عليه :

ينبّط عليه : يوجه كلامه إلى شخص وهو يقصد به شخصًا آخر موجودًا ، بطريقة فيها سخرية من هذا الشخص الآخر وتعريض به .

ولعله مأخوذ من اللغة النبطية لما فيه من معنى الخفاء ، كأن الذى يتكلم هكذا يتكلم بالنبطية . وتفيد المعجمات أن أصل المادة هو دلالة الخفاء والبعد عن المباشرة ، وهو تطور دلالى مجازى علاقته المشابهة .

« النَّبَط : الماء الذى ينبط من قعر البئر إذا حفرت ... والنَّبَط إنما سموا نبطًا لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين » (٢) .

* * *

---

(١) المرجع السابق : مادة (نبر) .

(٢) لسان العرب : مادة (نبط) .

(٧١) ينبه عليه :

يقال فى العامية : نبّه عليه بكذا . أى قل له كلاماً مشدداً يأمره بهذا أو ينهاه عنه .

- نبَّهه لكذا : قال له كلامًا يوضح له ما فى هذا الأمر من أهمية أو خطر . . . إلخ .

- فلان نبيه : أى ذكى يفهم ما يقال له .

وهذه الدلالات كلها مأخوذة من معنى الانتباه (اليقظة) ، فقولهم نبه عليه ، مجازى يعطى الكلام معنى فعل الإيقاظ لما يثيره الكلام فى النفس من الهمة والإدراك للشىء فكأن المخاطب بهذا الكلام كان نائماً أو غافلاً فتنبه . وقولهم : نبه عليه مثل ذلك إلا أن فيه ملمحًا آخر هو الشدة والقوة فى الكلام ، لأنه غالبًا ما يكون تحذيراً من مغبة شىء وخطره . وقولهم فلان نبيه أى ذكىٌّ ، كأن الذكى يقظ والغبى غافل أو نائم . وهذه الدلالات لها أصلها فى الفصحى القديمة ، ما عدا قولهم : (فلان نبيه) ، فقد كان معناها فى القديم : شريف مذكور بين الناس ، والعامية خصصت دلالته ، كأنه مذكور بين الناس بذكائه وفطنته ، وفى اللسان :

« النُّبه : القيام من النوم ، وقد نبّهه وأنبهه . . . ونبهته على الشىء : وقفته عليه فتنبه هو عليه . . . ورجل نبيه : شريف » (1) .

* * *

(٧٢) نتر فيه :

هذا التعبير يستعمل فى العامية بمعنى : الكلام الذى يقال بصوت عال وغضب مفاجىء . وأصل استعماله فى العامية في مجال الحركة (نطر الشىء : رماه بعنف) ، وانتقل من مجال الحركة العنيفة المفاجئة إلى الكلام العنيف (الغاضب)

(1) لسان العرب : مادة (نبه) .

المفاجىء . ويقال : فـلان بيشخط وينطر [1] ، أى يتكلم بطريقة ساخطة وبصوت عال آمر . والدلالة الحركيـة المستخدمة فى العامية المعـاصرة هى الواردة فى الفصحى القديمة :

« النتر : الجذب بجفاء » [2] .

وبذلك انتـقلت الدلالة من الحـركـة إلـى الكلام مـن خلال المجـاز والـعلاقـة المشابهة (فى الغلظة والمفاجأة) .

* * *

(٧٣) نتش :

تقول العامية : بلاش نتش .

وهو الكلام المبالغ فى تصوير الأمور كأنها خوارق لجذب الأسماع والمباهاة بوقائع خيالية .

- فلان نتاش : يفعل ذلك كثيراً .

وأصـل اسـتخدامـه فى العامية بمعنى الجـذب ، يقال : نتش الشىء ، أى جذبه بقوة ، ثم نقل مجـازًا من مجـال الحركة الشديدة إلى مـجال الكلام تشبيهًا للمـبالغة الشديدة فى الكلام وكأن المتحدث يجذب هذا الكلام من داخله بقوة .

والدلالة الأصليـة فى العاميـة المعاصـرة هى ذات الدلالة الأصلية فى الفـصحى القديمة :

« النتش : النتف للحـم ونحـوه . . . والنتش : جـذب اللحـم ونحـوه قرصًـا ونهشاً » [3] .

* * *

---

(١) تنطق الكلمة بين التاء والطاء .

(٢) لسان العرب : مادة (نتر) .

(٣) لسان العرب : مادة (نتش) .

(٧٤) ينتف وبره ، ريشه :

يقال فى العامية : ينتف وبر فـلان ، ينتف ريشه . لمن يتكلم عن شخص غائب بسوء ، وكأنه طائر ينزع عنه ريشه أو حيوان ينزع عنه وبره ، والعلاقة أن كلا الأمرين مـؤلم (نزع الريش أو الوبر وإيلامه حـسى ، والكلام بالسـوء وإيلامه مـعنوى » . والاستعمال الأصلى للكلمات : ينتف ، وبر ، ريش ، هو نفس المعنى القديم ، كما فى المعجمات :

- « النتف : نزع الشعر وما أشبهه » (١) .
- « الريش : كسوة الطائر » (٢) .
- « الوبر : صوف الإبل والأرانب ونحوها » (٣) .

* * *

(٧٥) ينفخ :

من التعـبيرات المجازية فى العـامية : ينفخ فيه ، أى يـقول كلامًا يجعلـه يشعر بالكبر والغـرور ، كأنه ملأه بـالكلام الداعى إلى الغرور فامـتلأ ، استـعير الانتـفاخ الحسىّ للتعبير عن المعنوى .

- فلان ينفخ (من الغضب) : يزمجر بكلام غاضب .

ومثـل ذلك وارد فى الفصـحى القـديمة ، وإن لم تـرد الدلالـة الكلامـية المباشـرة فـى مثـل (ينفخ فيه) :

« النفـخ : معروف ، نفـخ فـيه فانتـفـخ . . . وفـى الخبـر : فـإذا هـو مغتـاظ ينفخ . . . والمنتفـخ أيضًـا : الممتلىء كبراً وغضـبًا ، ورجل ذو نفخ ، أى صـاحب

---

(١) المرجع السابق : مادة (نتف) . (٢) المرجع السابق : مادة (ريش) .
(٣) المرجع السابق : مادة (وبر) .

فخر وكبر . والنفخ : الكبر لأن المتكبّر يتعاظم ويجمع نفْسه ونفَسه فيحتاج أن ينفخ » (١) .

* * *

(٧٦) نكتة ، ينكِّت :

النكتة ، فى العامية المعاصرة : كلمة طريفة تجلب المرح والضحك ، وتقوم - فى الغالب - على المفارقة اللفظية .

ينكِّت : يقول نكتة .

وقد وردت الكلمتان فى الفصحى القديمة بدلالة قريبة من الدلالة المعاصرة : « نكت الأرض بقضيبه أو بإصبعه . . . ومن المجاز : جاء بنكتة وبنكت فى كلامه ، وقد نكَّت فى قوله » (٢) .

وهكذا انتقلت الدلالة من الحركة إلى الكلام بفعل المجاز ، ومما يلقى الضوء على كيفية الانتقال ما ورد فى اللسان :

« النكَّات : الطعان فى الناس » (٣) .

وقد تم التطور الدلالى الذى حدث للكلمة فى العامية خلال ثلاث مراحل هى :

(١) الدلالة الحركية ، وهى الأصل .

(٢) الدلالة الكلامية ، عبر المجاز ، كما تبين من ترجمة المعجمات للمادة .

(٣) المعنى المعاصر (عموم القول الطريف) وذلك عن طريق التوسع الدلالى ، فصار المعنى من العيب والغمز إلى كل ما يجلب المرح والسخرية .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (نفخ) .
(٢) (أساس البلاغة) : مادة (نكت) .
(٣) لسان العرب : مادة (نكت) .

(٧٧) مناهدة :

تقول العـامية : بلاش مناهدة ، أى كـلام فيه جدال مـتعب ويغلب فيـه ارتفاع الصوت .

والأصل فى المادة (نهد) الارتفـاع (بمعناه الحسى) ثم نقل إلى مـعنى المناهضة فى الحرب (أي المقصود) ، وهذا الانتقـال من الحسى إلى المعنوى - وقد حدث فى القديم - مهد للنقلة التى حدثت فى استعمـال الكلمة فى العامية المعاصرة ؛ جاء فى اللسان :

« نهد الثدى إذا كعب وانتبر وأشرف . . والمناهدة فى الحرب : المناهضـة »[١] .

والانتقـال الذى تم من الدلالة الحسية للارتفـاع إلى الدلالة الكلامية فى العـامية المعاصرة ، كـان بسبب المجاز ، والعلاقة هى المشـابهة بين ارتفاع الشىء حـسـيًّا ، وارتفاع الحدة فى الكلام والصوت .

* * *

(٧٨) نَوَّرْنى :

ترد هذه الكلمة فى العامية المعاصرة بمعنى : قلْ لى كلامًا واضحًا يشرح لى هذا الأمر ، وهو تعبير مـجازى علاقته المشابهة ، وكأن الكلام الـذى يقال فيوضح الأمر نورٌ كشف الظلمة ، وهذا الاستعمال المجازى له شواهد من الفصحى القديمة :

ونَوَّرْتُ بالبرهان أمرًا مدمسًا　　　وأطفأت بالبرهان نارًا مضرمًا [٢]

وفى اللسان : « النور : ضد الظلمة . . وقوله عز وجل : ﴿ **واتبعوا النور الذى أنزل معه** ﴾ ؛ أى اتبعوا الحق الذى بيانه فى القلوب كبيان النور فى العيون » [٣] .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (نهد) .　　(٢) العقد الفريد . - جـ ٢ ص ١٩٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (نور) .

(٧٩) هبَّ فيه :

أى : كلمه بصوت عال وانفعال وقسوة وبطريقة مفاجئة .

ومن بين استعمالات الكلمة الفرعية فى الفصحى القديمة ، استعمالها بمعنى التنبيه ، والعلاقة بين الدلالة العامية المعاصرة وهذه الدلالة الفرعية واضحة ، فالتنبيه يحتاج إلى صوت عال وكلام يقال بطريقة مفاجئة ليتنبه من يراد تنبيهه ، ثم عممت الدلالة وشملت كل كلام يوصف بهذه الأوصاف سواءً أقصد به التنبيه أم غير ذلك .

وفى اللسان : « هبت الريح : ثارت وهاجت ... وأهبَّه : نَبَّهَه » (١) .

ـ فلان بيهبهب:

أى يتكلم كثيراً بسرعة وفى حال من الغضب ولا أحد يسمع له وكأن المتكلم يصدر أصواتًا فحسب ، وللكلمة معنى صوتى فى الفصحى القديمة يبرر هذه الدلالة المعاصرة :

« الهبهبة : صوت التيس عند السفاد » (٢) .

ذلك أن هذا الصوت يكون سريعاً متلاحقاً وكثيراً ، ويشبه به الكلام الكثير المتلاحق الأصوات الذى لا يسمع له أحد .

* * *

(٨٠) هَتّ فيه :

أى : كلمه بصوت عال زاجر .

وقد وردت دلالة الزجر فى الفصحى القديمة ، كما تبين المعجمات :

« الهتّ : كسر الشيء حتى يصير رفاتاً ... ورجل هتّات ومِهَتّ وهتهات :

(١) لسان العرب : مادة (هبب) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

خفيف كثير الكلام . وهتّ القرآن هتّاً : سرده سرداً . . . الهتهتة : أن تزجره عند الشرب » (١) .

* * *

(٨١) هطرس :

تقول العامية : فلان بيهَطْرَس ، أى يقول كلاماً مفككاً كأنه هذيان الحمى .

ولم أجده فى المعجمات (الصحاح - اللسان - أساس البلاغة - جمهرة اللغة - مقاييس اللغة - متن اللغة - مجمل اللغة - الوسيط) .

وفى القاموس : « التهطرس : التمايل فى المشى ، والتبختر فيه » (٢) .

وقال شارح القاموس : « التهطرس : أهمله الجوهرى والجماعة ، وقال الصاغاتى فى التكملة : « هو التمايل فى المشى والتبختر فيه ، عن ابن عبّاد » (٣) .

وذكر بعض الباحثين المعاصرين أن اللفظة موجودة بدلالتها العامية (الهذيان والكلام غير المعقول) :

« نقول فى دارجتنا : هطرس فلانٌ : هذى وخرّف . وفى القاموس : هطرس فلانٌ : هذى وتكلم بغير المعقول لمرض و غيره » (٤) .

وأورد باحث آخر نفس العبارة تقريباً (٥) ، ربما متابعة للأول ، دون الرجوع إلى مصادر اللغة لتبين حقيقة اللفظة .

---

(١) لسان العرب : مادة (هتت) .

(٢) القاموس المحيط : مادة (هطرس) ، والعبارة هى النص الكامل الذى أورده فى ترجمة المادة .

(٣) تاج العروس للزبيدى : مادة (هطرس) .

(٤) معجم الألفاظ العامية / د . عبد المنعم سيد عبد العال . - حرف (هـ) .

(٥) ألفاظ عامية فصيحة / د . محمد داود . - حرف (هـ) .

ولا نلمح علاقة دلالية بين المعنى الذى أورده القاموس المحيط للكلمة واستعمالها المعاصر .

* * *

(٨٢) هوسا :

تقول العامية : بلاش هوسا ، أى الكلام الكثير الصاخب ، كأنه يؤدى إلى الإصابة بالصداع . وفلانٌ به هوسة (مهووس) ، أى لون من الجنون .

ولعل الدلالة الكلامية مصدرها لغة الهاوسا ، وهى لغة إفريقية يتكلمها أهلها بطريقة بدائية بها صخب ، وإذا سمعها العربى لم يفهم منها شيئاً ولذلك أخذوها وأطلقوها على كل كلام صاخب وضجة غير مفهومة .

وربما كان مصدرها (الهَوَس) ، أى الجنون ، تعبيراً عن الكلام بأثره المتسبب عنه ، كأن الكلام الصاخب يؤدى بالمستمع إلى الجنون أو الصداع .

والأقرب للمعنى أن تكون مأخوذة من لغة الهاوسا .

وفى اللسان : « الهَوْس : الطوفان بالليل والطلب بجرأة . . . والهَوَس ، بالتحريك : طرف من الجنون » [1] .

* * *

(٨٣) يهَوِّل :

تقول العامية : « يا راجل ما تهوِّلش » [2] .

والتهويل هو المبالغة فى الكلام وتضخيم الأمور الصغيرة ، وقد عممت العامية

---

(١) لسان العرب : مادة (هوس) .

(٢) النمل الأبيض . - ص ٢٥ .

دلالة الكلام فى كل ما يثير العجب والاستغراب ؛ والأصل القديم يخصص دلالة الكلمة فى الأمور المفزعة :

« الهول : المخافة من الأمر لا يدرى ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر . . . وهالنى الأمر : أفزعنى . . . والتهويل : التفزيع . . . وقد هوّل عليه . والتهويل والتهاويل : ما هُوِّل به . . . وهوّل الأمر : شنّعه » (١) .

* * *

(٨٤) هوجة :

تقول العامية :

- « ناس أغراب . . . عاملين هُوجة ولا هوجة عرابى » (٢) .

الهوجة : الكلام المتداخل الصخّاب .

هوجة عرابى : أى ثورة عرابى .

- « هَيّجت الخلق عليهم يا عجوز » (٣) .

أى : أثار حماسهم وغضبهم ، والوسيلة الكلام .

وقد توسعت العامية فى دلالة الكلمة ، فهى فى الفصحى القديمة تعنى الغضب والثورة ، فجعلتها العامية تشمل الكلام بغضب ، والكلام بصخب ، ومرح الأطفال وصياحهم ، وإثارة الحماس والغضب . وفى اللسان :

« هاجَ الشىء ، واهتاج وتهيّج : ثار لمشقة أو ضرر . تقول هاج به الدم وهاجه غيره وهيّجه . . . . والهيج والهياج والهيجاء : الحرب لأنها موطن غضب . . . وتقول : هيجت الشر بينهم . . . . والهيج : الفتنة . والهيج : هيجان الدم أو

(١) لسان العرب : مادة (هول) . (٢) النمل الأبيض . - ص ٢٠ .

(٣) المحاكمة . - ص ٨٨ .

الجماع أو الشوق . . » [١] .

وكل هذه الدلالات واردة فى العامية ، وأضافت العامية ملامح دلالية أخرى ، على نحو ما تقدم .

* * *

(٨٥) وجع دماغ :

يقصد بهذا التعبير فى العامية المعاصرة كل قول أو فعل أو صوت يؤدى إلى إرهاق البال والتعب والضيق ، وكأنه يؤدى إلى وجع الدماغ . والكلام فيه ثانوى .

أما كلمة (وجع) فمعناها الأصلى هو الألم ، وهو نفس المعنى القديم ، والدماغ : ما بداخل الرأس ، وهو أيضاً نفس المعنى القديم [٢] .

* * *

(٨٦) وَزّ :

تقول العامية : فلان وزّ فلان ، أى كلمة بكلام محرض على الشر . وأصلها (وزّأ) وألغيت الهمزة [٣] .

وقد أصاب الكلمة تطور دلالى مجازى علاقته المشابهة ، كأنه يملؤه بكلامه المحرض كما يملأ الإناء . وفى اللسان : « وزّأت الإناء : ملأته » [٤] .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (هيج) .

(٢) المرجع السابق : مادتى (دمغ) ، (وجع) .

(٣) معجم الألفاظ العامية / د . عبد المنعم سيد عبد العال . حرف (و) .

(٤) لسان العرب : مادة (وزأ) .

(٨٧) وش :

يستخدم الوش بدلالة كلامية مـجازاً بمعنى : الكلام الذى لا يفيد ، فكأنه مجرد أصوات عالية تصيب السامع بالضيق :

- « ما تبطّل الوشّ بتاعك ده بقى » (١) .

وليس فى المعجمات مادة (وشش) بصيغة الثلاثى .

* * *

(٨٨) يوَقّعْ بينهم :

هذا التعبير على ألسنة العـامة بمعنى الكلام الذى يجعل بعضهم يقع فى بعض ، أى يعيب فيه ويناصبه العداء .

وغالباً ما يكون هذا الكلام لوناً من الغيـبة والنميمة ، وهذه الدلالة لها أصل فى القديم ؛ جاء فى اللسان :

« يقال وقـعت بفلان إذا لمته ، ووقعت فـيه إذا عبـته وذممته . . . والوقيـعة فى الناس : الغيبة » (٢) .

* * *

---

(١) العبور . - ص ١٤ .

(٢) اللسان : مادة « وقع » .

الفصل الثالث

الألفاظ والتعبيرات العامية الدالة على السلوك العام وذات دلالة كلامية ملحوظة

الألفاظ والتعبيرات العامية الدالة على السلوك العام وذات دلالة كلامية ملحوظة

وجملة هذه الألفاظ والتعبيرات ثلاثة وأربعون لفظاً ، وهى مرتبة ترتيبًا هجائيًّا كما يلـى :

(١) ياخده فى دوكة :

فى العامية المعاصرة كثير من التعبيرات الكلامية التى تبدأ بفعل حركى الدلالة ، والفعل (ياخد) وارد فى عدة تعبيرات منها : ياخده فى دوكة ، ياخد ويدّى . . . إلخ .

وقولهم (ياخده فى دوكة) معناه : يكلمه فى حال من العجلة وهو غير مستعد للرد فيختلط الأمر عليه . وقد وردت المادة فى المعجمات بهذا المعنى ، جاء فى اللسان :

« الدَّوْكُ : دق الشيء وسحقه وطحنه كما يدرك البعير الشيء بكلكله » (١) . ثم انتلقت المادة من دلالة الدق والسحق إلى معنى الاختلاط الحسى ، ثم إلى معنى الاختلاط والاختلاف المعنوى :

« . . . فبات الناس يدوكون تلك الليلة ، قوله يدوكون أى : يخوضون ويموجون ويختلفون فيه . والدَّوْك : الاختلاط . وقع القوم فى دَوْكة ودُوكة أى وقعوا فى اختلاط من أمرهم وخصومة وشرٍّ » (٢) .

واستعمال العامية للتعبير المعاصر (ياخده فى دوكة) بدلالة كلامية ، استعمال مجازى علاقته المشابهة ، فالكلام الذى يقال على عجلة من أمر السامع فيؤدى إلى اختلاط الأمر عليه ، يشبه اختلاط القوم بعضهم ببعض . وقولهم : ياخد ويدّى ، أصله (يأخذ ويؤدى) أى يأخذ ويعطى ، والدلالة الكلامية مضمرة فى التعبير ، أى

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (دوك) .

يأخذ ويعطى فى الكلام ، والمقصود به : التسامح واللين فى الحوار وغيره من ألوان السلوك . وقولهم : خدوهم بالصوت معناه : الكلام الذى يقال على سبيل الجدل والمغالبة ، كأن المتكلم يرفع صوته ليطغى بحجته على حجة من يخاطبه ، ويكون ذلك ممن يريد أن يسبق عتاب أخيه له فيبدؤه بالعتاب .

وقد سبق تحليل مادة (صوت) .

* * *

(٢) بحبح :

يقال طلباً للانطلاق فى الحديث ؛ بحبح يا فلان ، أى قل كل ما تريد قوله فالمجال متسع لأن تقول وأنا أسمعك راغباً . ومثله « يتبحبح » ، أى يفيض ، والقول مضمر فى كليهما .

والمعجمات تشير إلى استعمال المادة فى الفصحى القديمة بدلالة السعة :

« تبحبح فى المجد أى أنه فى مجد واسع » [١] .

* * *

(٣) بخّ فيه :

أصل استعمال كلمة (بخ) ، فى العامية المعاصرة ، لنفث الثعبان والحشرات السامة . ثم أخذ منه التعبير (بخ فيه) بمعنى : آذاه بقول أو بفعل ، يشبهون السلوك الذى يؤذى الناس بنفث الأفاعى ونحوها .

ولم أجد (بخّ) فى أى من المعجمات بدلالة كهذه أو نحوها [٢] . غير أن

---

(١) لسان العرب : مادة (بحبح) .

(٢) لسان العرب ، والقاموس المحيط والوسيط والتاج : مادة (بخخ) .

لأحد الباحثين تخريجاً لهذه الدلالة تربطها بالدلالة القديمة : « العامة تقول : بخّ الثوب إذا ندّاه بماء يخرج من فيه نفخًا فيخرج له صوت كغطيط النائم » (1) .

وقد أوردت المعجمات فيما أوردت من دلالات المادة بخ بمعنى غطّ فى نومه ، وللغطيط صوت كالنفخ . ومنه أطلق على صوت الأفاعى أو نفخها ، ثم نقل مجازاً إلى الدلالة على كل ما يؤذى من سلوك أو كلام .

* * *

(٤) إتحفنا ! :

يقال هذا التعبير لمن يتكلم بكلام حسن أو يؤدى بطريقة حسنة ، بمعنى : زدنا من كلامك الثمين الحسن (مَن التحفة وهى الشىء الثمين الذى يحرص الناس عليه) ، وارتبط هذا التعبير بتلاوة القرآن ، يقولون للشيخ الذى يحسن تلاوة القرآن أو يعجبهم صوته ويطربهم أداؤه: أتحفنا يا مولانا !

وقد يقال لمن يسىء تهكماً وسخرية ، على طريقة المثل العربى الذى يقال لمن يسىء فى القول أو الفعل : « أراك محسنة فهيلى ! » ولم تخرج هذه الدلالة عن المعنى الذى أوردته المعاجم للكلمة ؛ جاء فى اللسان :

« التحفة : الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين . والتحفة : ما أتحفت به الرجل من البر واللطف » (2) .

* * *

---

(١) انظر : معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا : مادة (بخخ) .

(٢) لسان العرب : مادة (تحف) .

(٥) اتكّى :

تقول العامية : اتكى عليه فى الكلام ، بمعنى : كلمه بطريقة عنيفة وتحامل عليه فى كلامه . وهو انتقال دلالى حدث بفعل المجاز ، يشبهون من يتحامل على شخص ويهاجمه فى كلامه بمن يتخذه متكئاً يتكىء عليه (التشابه فى الأثر) . وأصل المادة ، كما يستفاد من المعجمات ، هو الوكاء (ما يشد به الكيس ونحوه) ، ويمكن تصور المنحنى الذى تطورت عبره دلالة الكلمة على النحو التالى :

جاء فى اللسان :

« الوكاء هو ما يشد به الكيس وغيره ، كأنه شد مقعدته إلى الوكاء الذى تحته » [(١)] .

* * *

(٦) تَوَل :

ترد فى العامية بمعنى : التأثير الذى يتركه الكلام المتلطف ، أو يقال : توله ، بمعنى ظل يكلمه حتى كأنه سحر بكلامه .

والأصل الدلالى ليس بعيداً عن ذلك ؛ جاء فى اللسان :

« التُّوَلَة : الداهية . ابن الأعرابى : إن فلاناً لذو تُوَلات إذا كان ذا لطف وتأتٍّ حتى كأنه يسحر صاحبه » [(٢)] .

وعبارة ابن الأعرابى تشير إلى الدلالة الكلامية (وصف الأثر الكلامى) فى اللفظة ، وقولهم فى العامية : تَوَلَه ، يتضمن القول مضمراً ، يعنون : توله بكلامه . يذكرون الأثر مع حذف المؤثر كعادة العامية فى كثير من تعبيراتها .

* * *

---

(١) لسان العرب : مادة (وكأ) .

(٢) لسان العرب : مادة (تول) .

(٧) حرق الدم :

يقال فى العامية : فلان حرق دم فلان ، أى كلمه بكلام يؤدى إلى الحنق والضيق البالغ كأنه حرق دمه ، كما فى العنوان (حرق الدم) [١] .

والتعبير يصف أثر الكلام فى نفس سامعه .

* * *

(٨) حمرأ معاه :

ما تحمرأش معاه كده .

أى لا تتكلم أو تتصرف بهذه الطريقة التى لا تليق بمقام من تخاطبه أو من تتصرف بإزائه . وغالبًا ما يكون المخاطب أعلى من المتكلم .

ولم أجد لها أصلاً - فى صورتها الرباعية - فى المعجمات العربية . ولعلها مأخوذة من (حمر) ثم زيد الهمز على غير قياس كعادة العامية فى التصرف بلا ضابط فى أبنية كلمات كثيرة . وذلك لارتباط اللون الأحمر بالغضب وما ينتج عن ذلك من كلام غير لائق أو سلوك أرعن ، وكثيراً ما نصف الغاضب - حتى فى الفصحى - بقولنا : احمرّ وجهه .

* * *

(٩) حمّى :

يقال للَّحوح الذى لا يكف عن الكلام والإلحاح حتى يحقق غرضه : « أنت حمى » .

وأصل استعمالها فى العامية المعاصرة : اسم للداء المعروف ، والدلالة الكلامية فى التعبير مجازية ، يشبهون شدة الإلحاح والمداومة على ذلك بملازمة الحمّى

---

(١) عنوان كتاب لـ : محمد مستجاب .

للمحموم وإيلامها له .

« الحمى والحمة : غلة يستحرّ بها الجسم » [1] .

* * *

(١٠) خُشّ فى عبى :

يقال هذا التعبير لمن يريد أن يخدع بكلامه وحيله من يخاطبه ، مستخدمًا الطرق الخفية الناعمة الماكرة فى الكلام والحيل النفسية الأخرى التى تتضافر فى استمالة الآخر ، لكن الآخر الذي لا تنطلى عليه هذه الحيل يخاطبه قائلاً : خش فى عبى .

أى ادخل فى صدرى (تحت ثيابى) . وكأن تسرب الكلام والحيل التى يمارسها إلى عقل المخاطب ونفسه لون من الدخول ، وكأن استمالته والتأثير عليه دخول فى صدره.

واستعمال الكلمتين (خش) ، (عبّ) الأساسى فى العامية المعاصرة لم يخرج عن الاستعمال القديم لهما ، كما ورد فى المعجمات :

« خَشّ فى الشىء يخش خشاً : دخل » [2] .

« العُبعب : كساءٌ غليظ . . . » [3] .

* * *

(١١) يتْخَلّق :

يقال فى العامية : ما تتخلقش علينا !

أى لا تتكلم بهذه الطريقة السيئة وهذا الصوت المرتفع .

(١) لسان العرب : مادة (حمم) .

(٢) المرجع السابق : مادة (خشش) .

(٣) المرجع السابق : مادة (عبب) .

وكأن المتكلم بهذه الصـورة قد أبدى خُلُقاً سيئاً ، فـاللفظ مشتق من الخلق ، ثم خصصت السياقات التى ورد فـيها اللفظ فى معنى الخلق السىء الذى يبدو من الكلام بطريقة انفعالية غير لائقة وصوت مرتفع ، والمادة تَفَعَّل - فى القياس الصرفى - تفيد التكلف وهو الأقرب إلى الدلالة العامية للفظة ، فإن المتكلم أبدى خلقاً سيئاً ، ولكن ليس من طبيعته أن يتكلم هكذا . وفى القديم لم ترد ألفاظ هذه المادة بدلالة كلامية ، وفى اللسان :

« الخليقة والخِلقة والخُلُق : الطبيعة التى يخلق بها الإنسان » (١) .

* * *

(١٢) يِدُوحَر :

تقول العاميـة : بيدوحر معاه ، بمعنى : يجادله بشدة وعنت مع عدم مـعرفته بما يتكلم عنه ، وتستعمل عادة عندمـا يكون المتكلم أصغر أو أدنى ممن يخاطبه ومع ذلك فهو يصر على الاستمـرار فى الكلام على سـبيل المجادلة ، وقد يكون بمعنى الإصرار على الفعل .

ولم تشر المعجمات إلى وجود الصيغة الرباعية (دوحر) ، وإذا كانت مشتقة من (دحر) فإن الصلة التى تربط بين الاسـتعمال فى العامية المعاصرة ، والأصل الدلالى الذى أوردته المعجمات للفظة ، غير موجودة ؛ وفى اللسان :

« ادحره : دفعه وأبعده . الأزهرى : الدحر تبعيدك الشىء عن الشىء » (٢) .

ولعل هذه الفجـوة القائمة بين الأصل الدلالى للمادة والاسـتعمال العـامى المعاصر ، على هذا النحـو ، تؤكد أن التـطور الدلالى فى العامـية أحـيـاناً يكون مفـتقـراً إلى الضوابط التى يمكن صايغتها واستخلاص نتائج منها فى قاعدة أو نظام دقيق .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (خلق) .

(٢) المرجع السابق : مادة (دحر) .

(١٣) دَعْك :

- تقول العامية :

« فلان شَغَّال دَعْك فينا » .

أى : يتحدث عَنَّا بكلام ثقيل على النفس ، يشبهون أثر الكلام فى النفس بدعك الثياب (كثرة استعمالها) .

جاء فى اللسان :

« دعك الثوب باللبس دَعْكاً : ألان خشنته . ودعكه فى التراب مَرَّغه ... » (١) .

ويمكن أن تكون العامية أخذت هذه الدلالة من دعك الثياب باللبس ، أو من دعكه فى التراب : مَرَّغه ، والثانى أقوى ، يشبهون الكلام السىء الذى يسىء إلى من يقال فيه بالتمريغ فى التراب . فيكون الانتقال الدلالى استعارياً قائماً على علاقة المشابهة .

* * *

(١٤) يذلُّه :

- فلان يذلّ فلان ، أى يقول له كلاماً فيه إذلال له وامتهان .

وهو تعبير يصف أثر الكلام فى نفس سامعه ، وأصل استعمالها بمعنى نقيض العز - فى الفصحى والعامية المعاصرتين - وهو نفس المعنى القديم :

« الذل : نقيض العز ، ذلّ يذلّ ذُلاً وذِلَّةً ، ... وأذلَّه هو » (٢) .

لكن التطور الدلالى فى التعبير (يذله) هو أن وسيلة التعدية هى الكلام ، وقد

(١) لسان العرب : مادة (دعك) .

(٢) لسان العرب : مادة (ذلل) .

يكـون غيـر الكـلام ، ويكون للتـعبير دلالـة كلامـية مباشـرة عـنـدما يفـخر شخص على آخـر - أو آخرين - فيقال له : إنت ح تذلنا !

ونلاحظ أن العاميـة لا تسـتخدم صيغة الثـلاثى المزيد بالهمز ، وترده إلى الأصل الثلاثى كما فى :

تعبه = أتعبه .

هلكه = أهلكه .

ذلّه = أذله .

* * *

(١٥) يرسم :

تستـعمل كلمة (يرسم) - فـى العاميـة المعاصرة - فى عـدة تعبيـرات تختلف باختلاف السابقة أو اللاحقة المستخدمة مع اللفظة ، على النحو التالى :

- يرسم عليه :

أى يتصرف - سلوكاً أو كلاماً - بطريقة توحى لمن يراه أو يسمعه بأنه شخص ذو أهمية . وذلك أن المتكلم أو الذى يتصرف بهذه الطريقة يقيس أفعاله وكلامه ويجملها كأنه رسام ينمق الأشكال التى يرسمها لتعجب الناظرين .

وقد حدث للكلمة تطور دلالى مرتين :

مرة فى انتقاله من الأصل القديم (الرسم : الأثر) [١] إلى المعنى الاصطلاحى الدال على لون معروف من الفنون .

ومـرة فى الانتقـال من الدلالة الاصطلاحـية الحـديثة والمعـاصرة إلى دلالتـه فى الأسلوب ، كما تقدم .

والرابط بين كل هذه الدلالات للفظ هو (الشكل) ، فرسم الدار ، كما هو فى

(١) لسان العرب : مادة (رسم) .

الفصحى القديمة ، هو ما لصق بالأرض من آثار ، وأشكال ، والرسم - بدلالته الاصطلاحية - أشكال وألوان ، ودلالة التعبير (يرسم عليه) فيها وصف لشكل من أشكال الكلام أو ألوان السلوك وهذه التطورات الدلالية تطورات مجازية مردها إلى المجاز والقرينة المشابهة .

- يرسم صورة :

يرسم له صورة كذا ، أى يكلمه عنه حتى كأن هذا الشىء قد ارتسم فى ذهنه من خلال الكلام الدقيق ، وربما الإشارة وغير ذلك من وسائل الإيضاح .

- يرسم له هالة :

- « كل ده حصيلة من الهالة اللى رسموها لك » (١) .

أى يتكلم عنه باحترام شديد ، أو يسلك من ألوان السلوك ما يجعل هذا الشخص موضع احترام من الناس ، وكأنه رسم له هالة (دارة القمر) (٢) ، لما للكلام والسلوك الذى يقصد هذا المقصد من رغبة فى إضفاء صفات تجمل صورة هذا الذى يتحدث عنه ، وكأنه وضعه فى دائرة من النور .

- يحكم ويرسم :

أى له جبروت ونزعة تسلطية طاغية ، فكأنه حاكم يصدر مرسومًا . والحكم والرسم فى أصل استعمالها فى العامية المعاصرة لا يختلف عن استعمالها القديم :

(الحكم : العلم والفقه والقضاء بالعدل) (٣) .

(الرسم : الأثر . . . ورسم على كذا إذا كتب) (٤) .

وقد أخذت العامية معنى الطغيان فى كلمة رسم من المرسوم أى القرار الذى يتخذه الحاكم لكنها خصصت المعنى فى المرسوم الجائر .

* * *

(١) الطبق . ص ٧٥ .

(٢) لسان العرب : مادة (هول) .

(٣) السابق : مادة (حكم) .

(٤) السابق : مادة (رسم) .

(١٦) زرجن :

أى : غضب فتصرف أو تكلم بطريقة جافية غير لائقة .

زرجنه : جعله يتصرف أو يتكلم هكذا .

زرجت الآلة : تعطلت وتوقفت عن العمل .

ويرجع بعض الباحثين المعاصرين هذه الكلمة إلى الأصل الرباعى (زرجن) : « يقولون : طلبنا من فلان أن يقوم بالمهمة ولكنه زرجن ، يعنون أنه قادم وتصرف بغير المطلوب أو بغير العقل والمنطق . والأصل فى زرجن : شرب الخمر ، فيقال إنهُ مزَرْجِن . فالزرجون هو الخمر » [١] .

ولعله تابع فى تحليل هذه الكلمة ما أورده باحث آخر : « يقول فى دارجتنا : زرجن فلان عن العمل : توقف عنه ولم يستجب لأدائه ، وزرجنت الآلة : توقفت وتعطلت . . . » [٢] .

وأرى أن أصل الكلمة هو المادة الثلاثية (زرج) ثم أضافت العامية النون لاماً أخرى إلى الفعل على طريقتها فى التصرف فى أبنية الكلمات دون ضابط ؛ وذلك لاقتراب معنى المادة الثلاثية من الاستعمال العامى المعاصر لها ، وبعد معنى المادة الرباعية عنه والحاجة إلى تأويل متكلف . وقد ورد فى اللسان :

« الزَّرج : جلبة الخيل وأصواتها » [٣] .

وذلك لأن (الزرجنة) فى العامية تصاحبها الجلبة الكلامية غالبًا ، وبذلك فقد انتقل المعنى من صوت الإبل والخيل وجلبتها إلى أصوات وكلمات الغاضب ، وهو انتقال دلالى مجازى قائم على علاقة اللزوم بين الغضب والانفعال ، والكلام والسلوك الغاضب من ناحية ، والجلبة من ناحية أخرى .

* * *

---

(١) ألفاظ عامية فصيحة - / د . محمد داود . - ص ١٣١ .

(٢) معجم الألفاظ العامية / د . عبد المنعم سيد عبد العال . - ص ٢٧٦ .

(٣) لسان العرب : مادة (زرج) .

(١٧) يِزنَّأ عليه :

أى : يحاصره بكلامه وأسئلته وحجـجه وكأنه يضيق عليه فى الكلام فلا يستطيع الهـرب من الاعـتراف والإقـرار ، أو ضيق علـيـه فى كـلامـه فـضـاقت نفـسـه . وأصـلهـا (زنق) بالقاف ، ثم أبدلت القـاف همزة فى لهـجة شـمال مـصر ، وفى الجنوب جيماً غير معطشة (كنطق الجيم فى لهجة شمال مصر) والتطور الذى أصاب اللفظة هو اسـتعمـالها - مـجازاً - فى مـعنى الكلام ، وانتقـالها من المجـال الحسى للتضييق إلى التـضييق المعنوى ؛ والاستعمال الأصلى للكلمة فى العـامية المعاصرة لا يختلف عن المعنى القديم الذى أوردته المعجمات :

« الزِّناق : حـبلٌ تحت حنك البعـير يجذب به . وزنـق الفرس يزنِقُه ويـزنُقُه : شكلة فى أربعـة. ورأى زنيق : محكـم رصين . وأمر زنيق : وثيق . ويقـال : أنق وزنَق وزنَّق إذا ضيق على عياله فقراً أو بخلاً » [١] .

* * *

(١٨) يسلخه :

أى يقول له كلامًا موجعًا قاسيًا ، فكأن وقع هذا الكلام على نفس سامعه كسلخ الجلد فى إيلامه .

والمعنى الأصلى للكلمة فى العامية المعاصرة لا يخرج عن معناها القديم كما ورد فى المعجمات :

« السلخ : كشط الإهاب عن الشىء » [٢] .

تصنيفه كتعبير كلامى : أفضل من تصنيفه فى السلوك .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (زنق) .

(٢) المرجع السابق : مادة (سلخ) .

(١٩) يشدّ عليه :

أصل استعمال الكلمة (يشد) - فى العامية المعاصرة - بمعنى الصلابة ، وفى مجال الحركة القوية ، ولذلك أمكن انتقالها إلى مجال الدلالة الكلامية كتعبير كلامى مجازى - والعلاقة المشابهة - معناه : يبالغ فى محاصرة من يوجه إليه الكلام ويعنف به كما يفعل الأب مع ابن مخطئ ، فلا يستطيع المخاطب أن يفلت منه لقوة كلامه أو حججه أو تهديده .

والدلالة العامية المعاصرة هى نفس الدلالة القديمة (فى الاستعمال الأصلى للكلمة) ، كما يتبين من المعجمات :

« الشدة : الصلاب » [١] .

* * *

(٢٠) يشتفى فيه :

« مش عايز أتشفى فى فهمى وهلباوى . . . » [٢] .

أى : يظهر فرحه ورضاه لمكروه أصاب شخصاً ما ، كأنه يطلب الشفاء لنفسه بوقوع المكروه لمن لا يحب . وإظهار الفرح - أى التشفى - قد يكون بالكلام أو بلون من ألوان السلوك .

والكلمة واردة فى الفصحى القديمة بهذه الدلالة نفسها ، كما ورد فى المعجمات : « الشفاء : دواء معروف ، وهو ما يبرئ من السقم . . . ولما أمر النبى ﷺ حسان بهجاء كفار قريش ففعل ، قال شفى واشتفى . . . واشتفى افتعل من الشفاء ، فنقله من شفاء الأجسام إلى شفاء القلوب والنفوس . واشتفيت بكذا وتشفيت من غيظى » [٣] .

---

(١) لسان العرب : مادة (شدد) .

(٢) المحاكمة . - ص ٩٢ .

(٣) لسان العرب : ماد (شفى) .

وعبـارة اللسان فى تحديد العلاقـة بين الأصل الدلالى للمادة ، والدلالة الفرعـية وافية لا تحتاج إلى مزيد إيضاح .

* * *

(٢١) ضغط عليه :

أى حدثه بكلام فيه تضييق حتى لا يسـتطيع المخاطب إفلاتاً . تشبيه لأثر الكلام القوى بأثر الإمساك بالأشياء بقوة . والاستعـمال الأصلى للكلمة فى العامية المعاصرة هو نفس الاستعمال القديم :

« الضغط : عصر شىء إلى شىء » (١) .

وقد يرد التعبير فى العامية وصفاً لسلوك غير الكلام .

* * *

(٢٢) طبل وزمر :

تقول العامية : فلان بتاع طبل وزمر .

أى أنه منافق يكثر من الكلام المتملق المتزلف ، كما فى :

- « بطّل زمر وطبل وكلام فارغ . . . » (٢) .

والعلاقـة بين الدلالة الأصلية للفظتين فى الفصـحى القديمة (الصوت الموسـيقى المعروف بالطبل والمزمار) ، والدلالة المعاصرة لهما كتعبير كلامى (الإشاعة بالحديث المتزلف المنافق) هى دلالة الصوت العالى والانتشار ، يشبهون الكلام المروّج لشخص كذبًا ونفاقًـا وتزلفًا إليه ، فى انتشـاره وقبول الناس له ، بالطبل والزمـر ، ثم حذفوا المشبه وأبقوا على المشبه به .

---

(١) لسان العرب : مادة (ضغط) .

(٢) النمل الأبيض . - ص ١٧٨ .

وفى اللسان :« الطبل : معروف ، الذى يضرب به »[1] .

- « الزَّمْر بالمزمار : زمَر يزمِر زمراً : غنى فى القصب . وزمر بالحديث : أذاعه وأفشاه »[2] .

ولا يقتصر استعمال التعبير (طبل وزمر) على الكلام ، بل يمتد ليشمل ألواناً مختلفة من السلوك الزائف .

* * *

(٢٣) يطُسّ :

تقول العامية : فلان بيطسّ ، طسّاس .

أى : يتكلم دون روية وإعمال فكر فيما يقول ، فيكون من أثر كلامه إحراج المستمع أو إيذاؤه ، وهذه الكلمة تستعمل أصلاً فى العامية بدلالة حركية فيها ملمح عدم التحكم فى حركة الشىء .

ولم ترد فى الفصحى القديمة بدلالة كلامية ؛ جاء فى اللسان :

« الطسّ : لغة فى الطست .... وفى نوادر الأعراب : ما أدرى أين طسّ : أين ذهب . وطسَّ القوم : أبعدوا فى السير »[3] .

وهناك علاقة دلالية بين هذا المعنى الحركى (الذهاب والإبعاد فى السير) وأصل استعمال الكلمة فى العامية المعاصرة ، فكلا المعنيين حركى ، وأضافت العامية ملمح عدم الانضباط إلى معنى الحركة ، وهذا مهَّد لاستعارتها إلى مجال الكلام بالمعنى السابق .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (طبل) .
(٢) المرجع السابق : مادة (زمر) .
(٣) لسان العرب : مادة (طسس) .

(٢٤) طلقه حامى :

أى كثير الإلحاح فى الكلام وغيره ، لا يزال يلح حتى يقضى مراده ، وكأن سلوكه الملح هذا عملية خاصة صعبة تتمخض أخيرًا عن انقضاء طلبه ، يشبه هذا التعبير الإلحاح - فى وقعه على الآخرين بالطلق الشديد ، وتحقيق حاجته كأنه ولادة .

وأصل استعمال الكلمتين فى العامية المعاصرة لا يخرج عن المعنى القديم لهما ، كما ورد فى المعجمات :

- « الطلق : وجع الولادة » (١) .

- « حمى النهار ، وحمى التنّور : اشتد حرُّه » (٢) .

* * *

(٢٥) يستظرف :

تقول العامية : فلان بيستظرف . أى يتكلم بطريقة فيها إظهار للظرف (أى المرح فى عاميتنا المعاصرة) ، وهو غير ذلك . والصيغة الصرفية التى تستخدم للتعبير عن معنى التكلف ، حسب القياس الصرفى هى (تَفَعَّل) . فقد اختلفت صيغة الكلمة من تفعّل إلى استفعل دون ضابط ، كما اختلفت دلالة المادة ، من البراعة والإجادة إلى معنى المرح والفكاهة ، ولعله لون من التخصيص الدلالى ، تخصيص معنى الإجادة فى : إجادة الفكاهة .

وفى اللسان :

« الظَّرف : البراعة وذكاء القلب . . . وقيل : الظرف حسن العبارة ، وقيل :

---

(١) لسان العرب : مادة (طلق) .

(٢) المرجع السابق : مادة (حمى) .

حسن الهيئة ، وقيل : الحذق بالشيء . . . وتظرف فلان أى تكلّف الظّرف . . . ويقال : فلان يتظرف وليس بظريف » (١) .

* * *

(٢٦) يعمل بالّو :

فلان عامل (بالّو) ، أى يسبب قلقاً وإزعاجاً بكثر كلامه وارتفاع صوته وحدته . وليس للكلمة أى أصل فى العربية ، وقد يستعمل التعبير فى دلالة الحركة وصفاً لألوان من الحركة المزعجة المقلقة .

ـ عمله مضغة :

هذا التعبير معناه : تكلم عنه كثيراً وأعاد كلامه مرات بطريقة تسيء إلى المتحدَّث عنه ، كما فى :

« كسروا أنفه بحكايتى ، وعملوه مضغة » (٢) .

وأصل المضغ - فى استعمال العامية المعاصرة له - تحريك الطعام فى الفم . وقد انتقلت الدلالة من الحسى إلى المعنوى : تحريك الكلام داخل الفم كأنه يمضغه لكثرة ما تكلم وأعاد وكرر فى موضوع بعينه ، أو أساء إليه بسلوك آخر غير الكلام . ولا تختلف دلالة المضغ (والمضغة) فى الفصحى القديمة عنها فى الاستعمال الأصلى لها فى العامية ، كما يتبين من المعجمات :

« مضغ : لاك . . . ومضغ الطعام يمضغه مضغاً . . . والمضغة : القطة من اللحم » (٣) .

وهذا التعبير (عمله مضغة) فيه كناية عن كثرة الكلام وتكراره ، ومدى ما فيه

---

(١) لسان العرب : مادة (ظرف) .   (٢) الناس فى كفر عسكر . - ص ٦٦ .

(٣) لسان العرب : مادة (مضغ) .

من إساءة ، وقد يستخدم فى غير الكلام بمعنى : الفعل المؤدى إلى احتقار إنسان والحط من قدره .

- يعمل هيلمان :

أى : يكثر من الكلام أو السلوك فى أمر بعينه .

وهو تعبير جديد فى معناه ، وإن كان له أصل فى الفصحى القديمة ، كما ورد فى المعجمات :

« جاء بالهَيْل والهَيْلَمان ، أى جاء بالمال الكثير . . . وضعوا الهيل الذى هو المصدر موضع الاسم ، أى بالمهيل ، شبه بالرمل فى كثرته ، فالميم علي هذا فى الهيلمان زائدة » (١) .

أما الدلالة على السلوك الذي يتبدى فى قول أو فعل ، فهى دلالة استحدثتها العامية المعاصرة على أساس تشبيه كثرة القول أو الفعل بكثرة الرمل .

* * *

(٢٧) فُرتينة :

الفرتينة فى العامية المعاصرة هى الجدل وانقسام الآراء وما يصاحب ذلك من كلام وضجيج . والدلالة الكلامية فيه ليست أصلية ، فالمعنى العام لها هو : الفتنة والنزاع . والمعجمات تذكر للَّفظة دلالة كلامية قريبة من هذه الدلالة (أو تؤدى إلى الفتنة والجدل والخلاف) :

« الفرتنة عند العرب : تشقيق الكلام والاهتماش فيه . يقال : فلانٌ يُفَرْتِن فَرْتَنَةً » (٢) .

* * *

(١) المرجع السابق : مادة (هيل) .

(٢) المرجع السابق : مادة (فرتن) .

(٢٨) فشخرة :

تقول العامية : بلاش فشخرة !

وهى الكلام الذى يقال مبالغة فى الفخر والمباهاة والادّعاء .

ولعلها مأخوذة من (فخر) ، ثم أضيفت الشين ، فى العامية ، على غير قياس صرفى ، والعامية تتصرف فى الأبنية الصرفيـة للكلمات بطريقة من العسير إخضاعها لقاعدة أو قانون .

وربما كان أصلها (فشخ) ، والراء زائدة ، وبذلك يكون معنى قولهم : (اتفشخر) : ابتعد عن الحقيقة فيما يقوله من كلام .

* * *

(٢٩) فلعصة :

ترد هذه الكلمة فى العامية بمعنى : الكلام الذي يحاول قائله - من خلاله - أن يظهر قدرته ، وهو لا يقدر ، أو معرفته ، وهو لا يعرف ، ويكون فيه تطاول وسوء أدب .

ولم أجد لها أصلاً فى أى من المعجمات فى حدود ما اطَّلعت عليه .

* * *

(٣٠) يفنِّن :

يقال فى العامية : فلان قاعد يفَنّن .

أى : يقول كلاماً مخترعـاً وفيه فتن ، أو يأتى بالأعاجيب من القول أو الفعل .

وهو نفس المعنى القديم ؛ جاء فى اللسان :

« الفَنّ : واحد الفنون ، وهو الأنواع . . . والرجل يفنِّن الكلام ، أى يشتق فى فن بعد فنّ » [1] .

* * *

(٣١) قبّح :

تقول العامية : فلان بيقبح لفلان ، أى يكلمه بكلام قبيح .

وهو نفس الاستعمال القديم ، غير أن العامية قد عدت الفعل بحرف الجر ، والفصحى القديمة لا تستعمله إلا متعدياً بذاته . وفى اللسان :

« القبح : ضد الحسن يكون فى الصورة والفعل . . . قال الأزهرى : هو نقيض الحسن ، عام فى كل شىء . وفى الحديث : لا تقبحوا الوجه ؛ معناه : لا تقولوا إنه قبيح ، فإن الله مصوره ، وقد أحسن كل شىء خلقه ، وقيل : أى لا تقولوا قبَّح الله وجه فلان » [2] .

والعامية وسعت الدلالة قليلاً من : قال له أنت قبيح إلى : قال له كلاماً قبيحاً .

* * *

(٣٢) يِتْقَنْعَر ، قَنْعَرة (يتأنعر ، أنعرة) :

تقول العامية : فلان بيتقنعر ، يحب القنعرة .

أى : الكلام بتعال وتكبر وادّعاء ، وكذلك أى سلوك فيه صفة الكبر والتعالى .

ويرى أحد الباحثين أن أصلها : تقعَّر « تقنعر فلانٌ فى كلامه : تشدق وتكلَّم

(١) لسان العرب : مادة (فنن) . (٢) لسان العرب : مادة (قبح) .

بتكلف ، وتقنعر فى مشيه : اختال وتعاظم . والأصل فيها تقعَّر ، وفك إدغام العين المضعفة وأبدلت الأولى منهما نوناً ، وفق قاعدة المخالفة » [١] .

وفى اللسان : « قَعر كل شىء : أقصاه . . . وقعر الفم : داخله . وقعَّر فى كلامه وتقعّر : تشدّق وتكلم بأقصى قعر فمه . . . والتقعير فى الكلام : التشدق فيه » [٢] .

ويلاحظ أن العامية تبدل القاف همزة ، فتنطق الكلمة (أنْعَرة) .

* * *

(٣٣) قاوح :

يقال : فلان بيقاوح ، يحب المقاوحة . أى : الإلحاح والإصرار على شىء لا يقدر عليه .

وقد يكون الإلحاح والإصرار سلوكاً كما فى :

- « وقاوحت لما كان العزم شديد » [٣] .

وفى الفصحى القديمة نجد للكلمة (أقاح) دلالة قريبة من هذه الدلالة : « قاح الجرح يقوح : صارت فيه المدة . . . وأقاح : صمم على المنع بعد السؤال » [٤] .

ولا تكاد توجد علاقة بين الأصل الدلالى ، والدلالة الفرعية ، اللهم إلا إن فهم من ذلك تشبيه الإلحاح وما يسببه من انزعاج وكدر بما يسببه الجرح المتقيح من ألم

(١) معجم الألفاظ العامية / د . عبد المنعم سيد عبد العال . - ص ٤٥٥ .

(٢) لسان العرب : مادة (قعر) .

(٣) الناس فى كفر عسكر . - ص ١٠١ .

(٤) لسان العرب : مادة (قبح) .

وكدر ، وذلك بعـد أن حدث تضـاد دلالى من (صمم على المنع بعـد السـؤال) . إلـى (صـمم على السؤال - أو فعل آخـر - بعد المنع) .

* * *

(٣٤) يلْطش :

فـلان بيلْطُش ، أو يِلَطَّش ، فى الناس . أى يؤذيهـم بسلوكه أو كـلامـه غيـر المنضبط ، وكـأنه - بسلوكه هذا السلوك ، أو بقـول هذا الكلام - أعمى يتـخبط فى سـيره .

وأصل الكلمة فى استعمال العامية المعـاصرة هو للدلالة على الحركة غير الدقيقة كحـركة الأعـمى والسكران ، ثم نقلت مجـازاً إلى السلوك أو الكلام غيـر الدقيق ، والقرينة المشابهة .

وأصلها فى الفصحى القـديمة (لطس) بالسين المهملـة ؛ إذ ليس فى العربية لام بعدها شين ، وفى اللسان :

« اللطس : الضرب للشىء بالشىء العريض ؛ لَطَسـه يلْطُسه لَطْساً . . . ولطسه البعير بخفه : ضربه أو واطئه » [1] .

والـدلالـة الحـركيـة فى الفصـحى القـديمة نقـلت - بالتعـمـيم - من لون محدد من الحـركة إلى كـل حـركة غـير دقيـقـة ، ثم نقـلت مـجازاً من الحـركة إلى الكـلام والسـلوك .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (لطس) .

(٣٥) مسح جوخ :

أي التزلف والنفاق والمداهنة بالقول أو بغيره من ألوان السلوك . وذلك أن الجوخ ضرب من الصوف تتخذ منه العباءات والجبب التى غالباً ما تكون ملبس الأثرياء ، وأهل النفوذ والجاه ، يشبهون من يرائى الناس - الذين يرتجى من وراء نفاقه لهم خيراً - بكلامه أو بأفعاله بمن يمسح على ما يلبسونه من ثياب مداهناً ومتملقاً .

والمسح فعل حركى الدلالة فى القديم والمعاصر ، ففى القديم : « المسح : إمرارك اليد على الشيء » [١] .

أما كلمة (جوخ) فلم أجدها بهذه الدلالة فى أى من المعجمات العربية .

* * *

(٣٦) يموِّه عليه :

فلان بيموِّه عليك ! أى يخدعك بكلامه الذى لا يذكر الحقيقة كلها أو الأصل الحقيقى للخبر . وقد ورد فى الفصحى القديمة بهذه الدلالة : « الماء : معروف . . . موَّه الشيء : طلاه بذهب أو بفضة وما تحت ذلك شبه أو نحاس أو حديد ، ومنه التمويه وهو التلبيس ، ومنه قيل للمخادع : مموِّه . وقد موَّه فلانٌ باطله إذا زينه وأراه فى صورة الحق . . . وموّه عليه الخبر إذا أخبره بخلاف ما سأله عنه » [٢] .

والخداع سلوك يظهر فى الكلام ، وقد يبدو فى غير الكلام ، كالتمويه فى الجيش .

* * *

(١) لسان العرب : مادة (مسح) .

(٢) لسان العرب : مادة (موه) .

(٣٧) ينخع :

تقول العامية : فلان بينخع عليك .

أى : يقول كلاماً مجاوزاً لحدود العقل ، وفيه كذب ومبالغة . وتقال لمن يحكى - باعتياد - وقائع لم تحدث .

ولعلها مشتقة من النخاع (وهو ما فى العظام من دهن) ، كأن الذى يتكلم على هذا النحو يأتى بالكذب من نخاعه ، والمعنى المراد يكذب بشدة . وقد وردت فى الفصحى القديمة بدلالة كلامية أعم من هذه الدلالة ، أى أن العامية المعاصرة قد خصصت دلالة الكلمة . وفى اللسان :

« النِّخاع والنُّخاع والنَّخاع : عرق أبيض فى داخل العنق ينقاد فى فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب ، وهو يسقى العظام . . . والناخع : الذى قتل الأمر علماً ، وقيل : هو المبين للأمور »[1] .

والدلالة الأخيرة هى التى خصصتها العامية فى معنى المبالغة فى الكذب .

* * *

(٣٨) ينفخ :

تستعمل العامية المعاصرة الفعل (ينفخ) فى أكثر من تعبير دال على عموم السلوك الإنسانى :

- فلان عمال ينفخ :

وهو كناية عن الغيظ الشديد ، أى يأتى بحركات أو يقول كلاماً مغتاظاً ، والنفخ إنما يكون فى حالة الغيظ الشديد .

---

(١) لسان العرب : مادة (نخع) .

- **ينفخ فيه :**

أى : يجعله يشعر بالزهو والكبر بكلامه أو سلوكه المتزلف ، وكأنه ينفخ فيه كبراً وغروراً .

وقد وردت كلتا الدلالتين السابقتين فى الفصحى القديمة ، كما تورد المعجمات فى ترجمة المادة :

« نفخ : أخرج من فمه ريحاً . . . المنتفخ ، أى الممتلىء كبراً وغضباً » [1] .

- **ينفخ فى قربة مقطوعة :**

هذا التعبير فيه كناية عن كل فعل أو قول لا يجدى ولا طائل من ورائه . ذلك أن من يفعل هذا الفعل لن يبلغ قصده أبداً .

والقربة هى الوعاء المعروف : « القربة : إناء اللبن أو الماء » [2] .

* * *

(٣٩) نكش :

أنكشه ، أى : كلمه بكلام يثيره ويبعث فيه الرغبة فى الكلام .

وأصل استعمال الكلمة فى العامية المعاصرة فى مجال الحركة بمعنى : بعثر الشىء وجعله مضطرباً غير منظم ، كما يقال : شعره منكوش ، نكش الدولاب أى بعثر ما فيه من ملابس وتركها غير مرتبة .

والذى يفعل هذا إنما يبحث عن شىء بين هذه الأشياء التى يبعثرها ، ومثله من يستدرج شخصاً إلى الكلام يبحث عن معنى أو خبر يريد معرفته . وقد وردت دلالة البحث فى الفصحى القديمة بالمعنى الحسى ، لكن العامية المعاصرة انتقلت بالدلالة من

---

(١) لسان العرب : مادة (نفخ) .

(٢) المرجع السابق : مادة (قرب) .

الحسى إلى المعنوى مجازاً ، والقرينة المشابهة ، فكلاهما لون من البحث عن هدف بعينه .

وفى القاموس :

« نكش الركيه ينكشها : أخرج ما فيها من الجيئة والطين . . . »[1] .

واستدرك الزبيدى :

« النكش : البحث فى الأمور والنقب عنها ، ورجل نكَّاش »[2] .

وقد يكون النكش سلوكاً غير الكلام ، فكل ما يؤدى إلى استدراج شخص ما يسمى (نكش) .

* * *

(٤٠) مناوشة :

بلاش مناوشة ، أى الكلام الذى قد يؤدى إلى نزاع .

وقد فقدت اللفظة ، فى العامية المعاصرة ، دلالتها القديمة الأصلية ، واحتفظت بإحدى الدلالات الفرعية للمادة ، أى أنه قد حدث للكلمة تخصيص دلالى ، وانتقال من مجال الحركة (الاقتراب) إلى مجال الكلام من خلال المجاز ، فالكلام المناوِش هو الذى يقَرِّب من النزاع والخلاف . وفى اللسان :

« ناشه بيده ينوشه : تناوله . . . وتناوشه كناشه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وأنَّى لهم التناوش من مكان بعيد ﴾ . . . قال ثعلب : التناوش : الأخذ من قرب . . . والتنوش للدعوة : الوعد وتقدمته »[3] . والمناوشة سلوك كلامى وغير كلامى .

* * *

(١) القاموس المحيط : مادة (نكش) .
(٢) تاج العروس : مادة (نكش) .
(٣) لسان العرب : مادة (نوش) .

(٤١) يهرج :

التهريج فى العـامية المعاصرة يعنـى المزاح بقول أو غيره ، وكل عمل يفـتقر إلى الجد يسمونه تهريجاً ، كما فى :

« لسة يا بنت بتهرجى ، واحنا مش فايقين » (١) .

ودلالة الكلمة (هرج) فى الفصحى القديمة هى الاختلاط بمعناه الحركى ، ولعل العامية أضفت المعنى السابق على الكلمة باعتبار أن الهزل لون من خلط الأمور الجدية بغيرها من توافه الأمور .

وفى اللسان :

« الهرج : الاختلاط . . . وأصل الهرج : الكثرة فى المشى والاتساع » (٢) .

* * *

(٤٢) يهَلِّس :

تقـول العـاميـة : فلان بيهـلس ، أى يقـول كـلاماً غير جـاد . ورجـل هَلْس : لا يعتدّ به أو لا يوثق به .

ولا تشير المعجمات إلى هذه الدلالة ، وأوردت دلالات أخرى :

« الهلـس والهــلاس : شبه الســُّلال ، ورجـل مَـهْلـوس ، وهلســه الـداء : خامره . . . والإهلاس : الضـحك فى فتور . . . وأهلس إليه أي أسرّ إليـه حديثاً ، وهالس الرجل : سارّه » (٣) .

ولعل أقرب هذه الدلالات إلى المعنى المعاصِر هى قوله : هلسه الداء : خامره ، فيكون المراد بقولنا فى العـامية : كلام هلس ، لا يعتد به ، كـما لو كان صادراً عن

---

(١) الطبق . – ص ١٠١ .   (٢) لسان العرب : ماد (هرج) .

(٣) المرجع السابق : مادة (هلس) .

رجل مهلوس (خامره الداء) ، ويؤيد هذا التخريج قول الزبيدى :

« الهَلس - بالفتح - من الكلام : الخرافات ، هكذا يستعملونه ، وكأنه مهزول الكلام ، بضرب من المجاز » [1] .

* * *

(٤٣) يهلفط :

ترد هذه الكلمة فى العامية بمعنى : يتكلم كلاماً لا معنى له ، كما فى :

- « يأفين يبلبع حبوب ، ويفضل يهلفط ولا تفهموش » [2] .

ولم أجده فى أى من المعجمات قديمة أو حديثة .

* * *

---

(١) تاج العروس : مادة (هلس) .

(٢) كيف يسخر المصريون . - ص ٢٣٨ .

(أ) مراجع الدراسة

١- ابن جنّى ، أبو الفتح عثمان . الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جنى . - ط ٣ ، مزيدة ومنقحة . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م .

٢ - ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، ت ٣٢٨ هـ . العقد الفريد / ابن عبد ربه ؛ تحقيق محمد سعيد العريان . ـ بيروت : دار الفكر ، ١٩٥٤ م . ـ ٨ جـ X ٤ مج .

٣ - ابن فارس ، أبو الحسين أحمد . الصاحبى فى فقه اللغة / لأبى الحسين أحمد ابن فارس ؛ تحقيق مصطفى الشربينى . ـ بيروت : دار صادر ، ١٩٦٤ م .

٤- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة / أبى الحسين أحمد بن فارس ؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون . ـ ط ٢ . ـ القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى (الحلبى) ١٩٦٩ م .

٥ - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى . لسان العرب / جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصارى ؛ تحقيق عبد الله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلى . ـ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٦ م .

٦ - بدوى ، السعيد محمد . مستويات العربية المعاصرة فى مصر / السعيد محمد بدوى . ـ القاهرة : دار المعارف ، (ـ ـ ١٩ م) .

٧ - البعلبكى ، منير . المورد / منير البعلبكى . ـ ط ٢٢ . ـ بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٨ م .

٨ - الشميينى ، ضياء الدين بن عبد العزيز ، ١١٣٠ ـ ١٢٢٣ هـ . كتاب النيل وشفاء العليل / الشميينى . ـ ط ٣ . ـ جدة : مكتبة الإرشاد ، ١٩٨٥ . ـ ١٧ جـ .

٩ - الزبيدى ، محمد بن مرتضى . تاج العروس فى جواهر القاموس / محمد بن مرتضى الزبيدى ؛ تحقيق عبد الستار أحمد فراج . - الكويت : دار الجيل ، ١٩٦٥ م .

١٠ - الزمخشرى ، أبو القاسم محمود بن عمر . أساس البلاغة / الزمخشرى . - بيروت : دار صادر ، ١٩٧٩ م .

١١ - شاهين ، عبد الصبور . العربية لغة العلوم والتقنية / عبد الصبور شاهين . - ط ٢ . - القاهرة : دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ م .

١٢ - شاهين ، عبد الصبور ، القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث / أ . د . عبد الصبور شاهين . - القاهرة : مكتبة الخانجى ، ١٩٦٦ م .

١٣ - شرف ، عبد العزيز . اللغة الإعلامية : علم الإعلام اللغوي / أ . د . عبد العزيز شرف . - القاهرة : المركز الثقافى الجامعى ، ١٩٨٠ م .

١٤ - فليش ، هنرى . العربية الفصحى ، دراسة فى البناء اللغوى / هنرى فليش ؛ تعريب وتحقيق وتقديم عبد الصبور شاهين . - ط ٢ . - القاهرة : مكتبة الشباب ١٩٩٧ م .

١٥ - فندريس . اللغة . فندريس ؛ ترجمة عبد الحميد الدواخلى ، محمد القصاص . - ط ١ . - القاهرة : مكتبة الأنجلو ، ١٩٥٠ م .

١٦ - الفيروزآبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ . القاموس المحيط . - القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩١٣ م . - ٤ ج X ٢ مج .

١٧ - مجمع اللغة العربية . كتاب الألفاظ والأساليب / المجمع ؛ أعد المادة وعلق عليها محمد شوقى أمين . - القاهرة : المجمع ، ١٩٨٥ . - ٢ جـ .

١٨ - مجمع اللغة العربية . مجموعة القرارات العلمية . - ط ٢ . - القاهرة : المجمع ، ١٩٧١ م .

١٩ - مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط / إخراج أ . د . إبراهيم أنيس . . . (وآخرين) . - ط ٢ . - القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٥ م .

٢٠ – محمد عيد . المظاهر الطارئة على الفصحى : اللحن ، التصحيف ، التوليد ، التعريب ، المصطلح العلمى / محمد عيد . ـ القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٠ م .

٢١ – النووى ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، ٦٣١ ـ ٦٧٦ هـ . رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين / النووى ؛ تصحيح وتعليق عزت على عطية ، موسى محمد على . ـ القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٧٣ م .

(ب) مصادر مادة الدراسة

١ - أحمد إسماعيل . عبور المحنة (معارف عامة) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ م .

٢ - أحمد رجب . الحب وسنينه : (مجموعة قصصية) . ـ بيروت : الوطن العربى ، (ـ ١٩٩ م) .

٣ - أحمد شمس الدين الحجاجى . صانع الأسطورة الطيب صالح : (نقد) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م . ـ (المكتبة الثقافية ؛ ٤٦٠).

٤ - أحمد الشيخ . الناس فى كفر عسكر : (رواية) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ م .

٥ - ادوارد حنا سعد . العبور إلى المستقبل ، قصائد من وحى ٦ أكتوبر . ـ القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ م .

٦ - أنيس منصور . شباب .. شباب (مقالات) . ـ ط ٢ . ـ القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٠ م .

٧ - توفيق الحكيم . مصر بين عهدين . ـ ط ١ . ـ القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٣ م .

٨ - جمال الغيطانى . الزينى بركات . ـ القاهرة : مكتبة مدبولى ، [د ـ ت] .

٩ - رشاد رشدى . لعبة الحب . ـ القاهرة : الأنجلو ، [ـ ـ ١٩ م] .

١٠ - زهير البيومى . النمل الأبيض : (مسرحيات مختارة) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .

١١ - سامية عطا الله . الأمثال الشعبية المصرية . ـ القاهرة : مدبولى ، ١٩٨٢ م .

١٢ - سعد الدين محمود جعفر ، (مسرحيات مختارة) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ م .

١٣ – سعد مكاوى . الزمن الوغد ، وقصص أخرى . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ م . ـ (مؤلفات سعد مكاوى ؛ ١) .

١٤ – سعد مكاوى . الماء العكر . مجمع الشياطين . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ م . ـ (مؤلفات سعد مكاوى ؛ ٢) .

١٥ – صالح مرسى . رأفت الهجان : (رواية) . ـ ط ٥ . ـ القاهرة : أبوللو ، ١٩٨٨ م .

١٦ – عبد الرحمن الأبنودى . الزحمة . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ م .

١٧ – عبد الرحمن الأبنودى . صمت الجرس . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ م .

١٨ – عبد الرحمن الأبنودى . المشروع والممنوع . ـ

١٩ – عبد الستار خليف . غريب بين الديار (رواية) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ م .

٢٠ – عبد المنعم سليم . هذه الرحلة ، أو رحلة السنين ـ بيت الزوجية ، (مسرحيات مختارة) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ م .

٢١ – فرج ، ألفريد . أغنياء . .فقراء . . ظرفاء . ومسرحيتان أخريان / ألفريد فرج . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ م . ـ (المؤلفات ؛ ٥) .

٢٢ – ليلى العثمانى . حالة حب مجنونة (مجموعة قصصية) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ م . ـ (مختارات فصول ؛ ٦٨) .

٢٣ – محمد الحناوى . الحلبة والمرأة (مجموعة قصصية) . ـ القاهرة : دار الوفاء ، ١٩٨٦ م . ـ (نحو أدب إسلامى عالمى ؛ ٥) .

٢٤ - محمد عنانى . ميت حلاوة ؛ كوميديا (مسرحيات مختارة) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ م .

٢٥ - محمد مستجاب . حرق الدم . ـ القاهرة : مكتبة مدبولى ، ١٩٨٩ م .

٢٦ - محمد المنسى قنديل . احتضار قط عجوز (مجموعة قصصية) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م . ـ (مختارات فصول ؛ ٣٠) .

٢٧ - محمود السعدنى . الولد الشقى فى المنفى . ـ القاهرة : الهلال ، ١٩٨٦ م .

٢٨ - محمود الوردانى . نوبة رجوع (رواية) . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م .

٢٩ - نجيب محفوظ . الجريمة (مجموعة قصصية) . ـ ط ٥ . ـ القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٤ م .

٣٠ - نجيب محفوظ . الحب فوق هضبة الهرم . ـ القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٩ م .

٣١ - نجيب محفوظ . حكايات حارتنا (رواية) . ـ ط ٧ . ـ القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ م .

٣٢ - وجيه أبو ذكرى . مذبحة الأبرياء فى ٥ يونية (سياسة) . ـ ط ٣ . ـ القاهرة : المكتب المصرى الحديث ، ١٩٨٨ م .

٣٣ - يحيى الرخاوى . أغوار النفس من واقع العلاج النفسى والحياة . ـ [د ـ م] : العربى ١٩٨٠ م .

٣٤ - يوسف إدريس . بصراحة غير مطلقة . ـ القاهرة : نهضة مصر ، ١٩٨٢ م .

٣٥ - يوسف إدريس . البهلوان . ـ القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٣ .

٣٦ - يوسف السباعى . العمر لحظة . ـ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ م .

٣٧ - يوسف الشارونى . شكوى الموظف الفصيح . ـ القاهرة : الهلال ، ١٩٨٠ م .

- **الصحف اليومية :**

٣٨ - الأخبار / رئيس مجلس الإدارة إبراهيم سعدة ؛ رئيس التحرير جلال دويدار ؛ مدير التحرير جلال عيسى . - (٦/ ١٠/ ١٩٧٣ - ٦/ ١٠/ ١٩٩٠ م) . - القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم ، ١٩٥٢ م .

٣٩ - أخبار اليوم / رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير إبراهيم سعدة ؛ مديرا التحرير محمد طنطاوى ، كمال عبد الرءوف. - السبت من كل أسبوع فى المدة من : (٦/ ١٠/ ١٩٧٣ - ٦/ ١٠/ ١٩٩٠ م) . - القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم ، ١٩٤٤ م .

٤٠ - الأهرام / رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير إبراهيم نافع . - (٦/ ١٠/ ١٩٧٣ - ٦/ ١٠/ ١٩٩٠ م) . - القاهرة: مؤسسة الأهرام ، أغسطس ١٨٧٦ م . - أسسها سليم وبشارة تقلا فى : ٢٧/ ١٢/ ١٨٧٥ م .

٤١ - الجمهورية / رئيس مجلس الإدارة سمير رجب ؛ رئيس التحرير محفوظ الأنصارى . - (٦/ ١٠/ ١٩٧٣ - ٦/ ١٠/ ١٩٩٠ م) . - القاهرة : دار التحرير للطبع والنشر ، (١٩٥٣ م) .

٤٢ - الوفد / رئيس مجلس الإدارة فؤاد سراج الدين ؛ رئيس التحرير جمال بدوى ؛ مدير التحرير عباس الطرابيلى ؛ مساعد رئيس التحرير سعيد عبد الخالق . - (١/ ١/ ١٩٨٥ - ٦/ ١٠/ ١٩٩٠ م) . - القاهرة : (حزب الوفد) ، ١٩٨٤ م . - صدرت عام ١٩٨٤ م / برئاسة تحرير مصطفى شردى.

- **التليفزيون :**

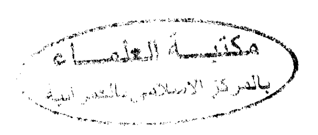
٤٣ - نشرات الأخبار والتعليقات على الأنباء .



الفهـــرس

الموضــــوع | الصفحة

* * *





دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلي) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت : ٧٩٤٢٠٧٩